الباقيات الصالحات
والدعوات التامات

١

الباقيات الصالحات
والدعوات التامات

إعداد

علي بن محسن السقاف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيِّد المرسلين سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦].

وقال القرطبي في الجامع: واختلف العلماء في (الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) فقال ابن عباس وجماعة: هي الصلوات الخمس. وعن ابن عباس أيضاً: أنه كلّ عمل صالح؛ من قول أو فعل؛ يبقى للآخرة؛ وقال علي رضي الله عنه: الحرث حرثان؛ فحرث الدنيا: المال والبنون؛ وحرث الآخرة: الباقيات الصالحات؛ وقد يجمعهن الله تعالى لأقوام. وقال الجمهور: هي الكلمات المائور لفظها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر؛ ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

فضل الدعاء وطريقته وآدابه

قال الإمام محمد بن علي الشوكاني في فضل الدعاء[١]: قال ﷺ: «**الدعاء هو العبادة**» أخرجه ابن حبان وأهل السنن الأربع؛ ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي بي؛ وأنا معه حين يذكرني؛ إن ذكرني في نفسه؛ ذكرته في نفسي؛ وإن ذكرني في ملأ؛ ذكرته في ملأ؛ هم خير منهم؛ وإن تَقَرَّبَ مني شبراً؛ تَقَرَّبْتُ إليه ذراعاً؛ وإن تقرب إليَّ ذراعاً تقربت منه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة**». قال الإمام النووي في معنى الحديث: أي من تَقَرَّبَ إليَّ بطاعتي؛ تقرّبت إليه

(١) كتاب تحفة الذاكرين، المكتبة العصرية ببيروت صفحة ١٨.

برحمتي؛ وبالتوفيق والإعانة؛ وإن زاد زدت؛ فإن أسرع في طاعتي صببتُ عليه الرحمة؛ وسبقته بها؛ والمراد: أن جزاءه يُضاعف على حسب تقربه (انتهى بتلخيص)[١].

وقال ﷺ: «**ألا أُخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا العدو فتضربوا أعناقهم. ويضربوا أعناقكم؟** قالوا: بلى يا رسول الله، قال: **ذكر الله**» أخرجه أحمد والترمذي.

وقال ﷺ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا!** قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: **حِلَقُ الذِكّر**» أخرجه الترمذي.

وقال ﷺ: «**من فتح له باب الدعاء منكم، فتحت له أبواب الرحمة، وما يسأل الله شيئاً أحبَّ إليه من أن يُسأل العافية**».

(١) صحيح مسلم بشرح النووي المجلد التاسع صفحة ١٨٠ دار المنار للنشر والتوزيع.

وقال ﷺ: «**لا يرد القضاء إلّا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلّا البر**» أخرجه الترمذي وابن حبان.

وقال ﷺ: «**لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة**» أخرجه الحاكم في المستدرك ومعنى يعتلجان: يتصارعان ويتدافعان.

وقال ﷺ: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**» أخرجه الترمذي وفيه دليل؛ على أن دعاء العبد ربّه؛ من أهم الواجبات؛ وقد انضم لتأييد ذلك؛ الأوامر القرآنية قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

كما يدل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠]؛ على أنَّ ترك دعاء العبد لربّه من الاستكبار.

دعاء الشكر والاعتراف بالمنن (الدعاء في الرخاء)

قال الإمام الشوكاني في تحفة الذاكرين: قال ﷺ: «**من سرَّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب؛ فليكثر الدعاء في الرخاء**» أخرجه الترمذي.

ومعنى الدعاء في الرخاء: أي في حال الصحة، والرفاهية، والأمن من المخاوف، والسلامة من المحن، وهو دعاء الشكر والاعتراف بالمنن؛ وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد؛ والاستغفار لعوارض التقصير.

قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ﴾ [فصلت: ٥١]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوۡ قَاعِدًا أَوۡ قَآئِمٗا فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمۡ يَدۡعُنَآ إِلَىٰ ضُرّٖ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡمُسۡرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ [يونس: ١٢].

قال ﷺ: «**الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السماوات والأرض**» أخرجه الحاكم في المستدرك. والمعنى: كَأَنَّما الداعي يُقاتل بالدعاء؛ ما

يعتوره من المصائب؛ وما يخشاه من سوء العواقب.

وقال ابن القيم[١]: الدعاء من أقوى الأسباب لدفع المكروه، وحصول المطلوب؛ ولكن قد يتأخر أصره؛ إمَّا لكون الدعاء مما لا يحبه الله، لما فيه من العدوان، وإأما لضعف قلب الداعي، وعدم إقباله على الله وقت الدعاء؛ وإما لحصول المانع من الإجابة؛ مثل: أكل المال الحرام، والذنوب، وغلبة الغفلة والشهوة عليه؛ وقد جاء في مستدرك الحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة».

درجات دفع الدعاء للبلاء

قال ابن القيِّم: وللدعاء مع البلاء ثلاثة مقامات:

الأول: أن يكون الدعاء أقوى من البلاء فيدفعه.

الثاني: أن يكون الدعاء أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد: ولكن قد يخفّفه وإن كان ضعيفاً.

---

(١) ابن القيم كتاب الجواب الكافي صفحة ٦.

الثالث: أن يتقاوما ويمنع كلّ منهما صاحبه.

وقد روى الحاكم في صحيحه: من حديث عائشة رضي الله عنها؛ قال رسول الله ﷺ: «**لا يغني حذر من قدر؛ والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة**» يعتلجان أي: يتصارعان ويتدافعان.

وفيه أيضاً من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: «**الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل**».

ومن أنفع طرق الأدعية: الإلحاح في الدعاء وعن عائشة رضي الله عنها: «إن الله يُحِبُّ المُلِحِّينَ في الدعاء» (انتهى).

أسباب منع قبول الدعاء

قال ابن القيِّم: ومن الآفات التي تمنع حصول الإجابة استعجال العبد الاستجابة، فيتحسر ويترك الدعاء، وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن الرسول ﷺ قال: «**يستجاب لأحدكم ما لم يُعَجِّل، يقول: دعوت فلم يستجب لي**».

أسباب قبول الدعاء

وقال ابن القيِّم: وإذا اجتمع مع الدعاء خشوع القلب، وانكسار بين يدي الرب، وذل وتضرعٌ وَرِقَّة، واستقبل الداعي القبلة، وكان على طهارة، وبدأ بحمد الله، ثم ثنَّى بالصلاة على رسوله ﷺ، ثم قدَّم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار، ثم دخل على الله سبحانه وتعالى، وَألَحَّ عليه في الدعاء، وتملقه ودعاه؛ رغبةً ورهبةً، وتوسل إليه، بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقدّم بين يدي دعائه صدقة، فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبداً، ولا سيّما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مَظنَّة الإجابة، أو أنها متضمنة لاسم الله الأعظم، وصادف دعاؤه وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهي: الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان، وبين الأذان الإقامة، وإدبار (أي: بعد) الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر، حتى تُقْضَى الصلاة من ذلك اليوم، وآخر ساعة بعد العصر.

وفي السنن من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: «أنه كان مع رسول الله ﷺ جالساً ورجل يصلي، ثم دعا فقال: «اللهم إني أسألك بأنَّ لك الحمد، لا إله إلّا

أنت المَنَّان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم. فقال النبي عليه الصلاة والسلام: «**لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى**».

وفي جامع الترمذي وصحيح الحاكم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ: «**دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت**: ﴿...لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] **أنه لم يدع بها مسلم في شيء قط إلّا استجاب الله له**».

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ؛ كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلّا الله رب العرش العظيم، لا إله إلّا الله رب السماوات والأرض ورب العرش الكريم**».

وفي مسند الإمام أحمد؛ من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما أصاب أحد قط همّ ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل في**

قضاؤك، أسألك اللهم بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن العظيم، ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي؛ إلّا أذهب الله عز وجل همّه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً، فقيل: يا رسول الله ألا نتعلمها؟ قال: **بلى، ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها**».

لفظ الدعاء المجرب قبوله ليس هو الأساس في قبوله

قال ابن القيم: وكثيراً ما نجد أدعية دعا بها قوم فاستُجيب لهم؛ وقد يكون اقترن بدعائهم ضرورة لهم، وإقبال منهم على الله، أو حسنة تقدمت منه؛ فجعل الله سبحانه إجابة دعوته شكراً لحسنته، أو صادف دعاءه وقت إجابة؛ أو نحو ذلك؛ فأُجيبت دعوته، فيظن الظان: إن السرّ في لفظ ذلك الدعاء، فيأخذه مجرداً عن تلك الأمور التي قارنت الاستجابة من الله تعالى لذلك الداعي.

طريقة الدعاء

ذكر ابن القيم ثلاث طرق للدعاء فقال: **أولاً**: أن تسأل الله تعالى بأسمائه وصفاته، وهذا أحد التأويلين؛ في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾. **والثاني**: أن تسأل الله بحاجتك وفقرك فتقول: أنا العبد الفقير، المسكين البائس، الذليل المستجير، ونحو ذلك. **والثالث**: أن تسأل حاجتك ولا تذكر واحداً من الأمرين.

والأسلوب الأول: أكمل من الثاني، **والأسلوب الثاني**: أكمل من الثالث، فإذا جمع الداعي الأمور الثلاثة؛ كان أكمل.

ثم قال ابن القيم: وينبغي أن يختم دعاءه، بذكر ما يرد على ذهنه من أسماء الله، ثم الصلاة على رسوله، ولا ينبغي أن يقتصر في دعاءه على طلب الأمور الدنيوية، حتى لا يكون كمن ذكرهم الله تعالى في قوله:

﴿... فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

قال ابن القيم الجوزية: لفظة (اللهم) معناها يا الله، ولهذا لا تستعمل إلّا في الطلب، مثل قولك: اللهم اغفر لي وارحمني.

وقال الإمام الغزالي في الإحياء: ينبغي للإنسان أن لا يجعل دعاءه دنيوياً محضاً، بل يطلب خير الدنيا وخير الآخرة، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ [البقرة: ٢٠٠].

بينما امتدح الله تعالى من يدعو طالباً ثواب الدنيا وثواب الآخرة فقال تعالى في الآيات التي تليها: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [البقرة: ٢٠١، ٢٠٢].

وقد ورد ذكر هذا الأمر في سور أخرى، قال تعالى: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ

سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰؤُلَاءِ وَهَـٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء: ١٨ ـ ٢٠].

وقال تعالى أيضاً: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].

وينبغي للإنسان أن لا يتعجل الإجابة؛ قال تعالى: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ عَجُولًا﴾ [الإسراء: ١١].

وقال الإمام الغزالي: وينبغي للإنسان أيضاً: أن لا تدفعه المصيبة إلى ترك الدعاء واليأس والقنوط من رحمة الله؛ قال تعالى: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ﴾ [فصلت: ٤٩].

كما ينبغي للإنسان: أن لا يقتصر في الدعاء على أوقات الشدة فقط؛ بل يدعو الله في كلّ الأوقات، أوقات النعمة، وأوقات الابتلاء. قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت: ٥١].

كما ينبغي للإنسان: أن يُلِحَّ على مولاه وخالقه في

الدعاء، وهو الذي وصف نفسه بإجابة دعوة المضطر؛ كما قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ.....﴾ [النمل: ٦٢].

وقال الإمام الغزالي: ولا ينبغي للإنسان أن يدعو بالشرّ على نفسه أو ماله أو ولده؛ فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم**» رواه مسلم.

آداب الدعاء وشروط قبوله

ذكر الإمام الغزالي الشروط التالية لقبول الدعاء:

الأول: أن يترصد لدعائه الأوقات الشريفة، كيوم عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل؛ قال تعالى: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات: ١٨] وقال ﷺ: «**ينزل الله تعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا حيث يبقى ثلث الليل الأخير فيقول عز وجل: من يدعوني**

فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له».

الثاني: أن يغتنم الأحوال الشريفة، مثل عند زحف الصفوف في سبيل الله تعالى، وعند نزول الغيث، وعند إقامة الصلوات المكتوبة، وبين الأذان والإقامة، وحال السجود، وحال الصيام.

الثالث: أن يدعو مستقبل القبلة ويرفع يديه حتى يرى بياض إبطيه.

الرابع: خفض الصوت في الدعاء، بين المخافتة والجهر، وقالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ أي بدعائك. وقد أثنى الله عز وجل؛ على نبيه زكريا عليه السلام حيث قال تعالى: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣] وقال عزّ وجل: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً...﴾ [الأعراف: ٥٥].

الخامس: أن لا يتكلف السجع في الدعاء.

السادس: التضرع والخشوع والرغبة والرهبة عند

الدعاء قال تعالى: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

السابع: أن يجزم في الدعاء، ويوقن بالإجابة، قال رسول الله ﷺ: «**لا يقل أحدكم اذا دعا اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت ليعزم المسألة فإنه لا مكره له**».

الثامن: أن يلح في الدعاء ويكرره ثلاثاً.

التاسع: أن يبدأ الدعاء بذكر الله تعالى، فلا يبدأ بالسؤال مباشرة؛ قال سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: ما سمعت رسول الله ﷺ يستفتح الدعاء؛ إلّا استفتحه بقول: «**سبحان ربي العلي الأعلى الوهاب**»، قال أبو سليمان الداراني: من أراد أن يسأل الله حاجته؛ فليبدأ بالصلاة على النبي ﷺ، ثم يذكر حاجته، ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ، فإن الله عز وجل يقبل الصلاتين، وهو أكرم من أن يدع ما بينهما.

العاشر: أدب الباطن، وهو الأصل في الإجابة،

ويكون بالتوبة، وردّ المظالم، والإقبال على الله عز وجل (انتهى النقل من كتاب الإحياء باختصار).

قال السيد سابق[١]: ومن آداب الدعاء؛ رفع اليدين حذو المنكبين: لما رواه أبو داود عن ابن عباس قال: المسألة: أن ترفع يديك حذو منكبيك، أو نحوهما، والاستغفار: أن تشير بإصبع واحدة، والابتهال: أن تمدَّ يديك جميعاً؛ وروي عن مالك بن يسار؛ أنه ﷺ قال: «**إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكُفِّكُمْ ولا تسألوه بظهورها**».

آداب أخرى للدعاء

قال الإمام الشوكاني في كتاب تحفة الذاكرين: ينبغي أن يكون المكان الذي يُذكر الله فيه؛ نظيفاً خالياً، وأن يكون الذاكر على أكمل الصفات التالية: أن يكون فمه نظيفاً، وأن يزيل تغيّر فمه بالسواك، وأن يستقبل القبلة، وأن يتدبر ما يقول؛ ويتعقل معناه؛ وأفضل الذكر: القرآن؛ إلّا فيما شرع بغيره؛ أي

(١) السيد سابق؛ فقه السنة المجلد الأول ص٥٢٠، الناشر دار الكتاب العربي.

المواطن المنهي عن قراءة القرآن فيها؛ مثل الركوع والسجود؛ وكذلك: ما وردت به السنة من الأذكار؛ في الأوقات المخصوصة؛ وعقب الصلوات؛ فإنه ينبغي الاشتغال بما ورد عنه ﷺ؛ فإنَّ إرشاده اليه؛ يدل على أنه أفضل من غيره.

ثم أكمل الشوكاني آداب الدعاء فقال: وآكدها تجنب الحرام؛ مأكلاً ومشرباً وملبساً، والإخلاص لله، وتقديم عمل صالح، والوضوء واستقبال القبلة، والصلاة ركعتين، والثناء على الله تعالى والصلاة على نبيه في أول الدعاء وفي آخره، وبسط يديه، ورفعهما حذو منكبيه، وكشفهما مع التأدب والخشوع، والمسكنة والخضوع، وأن يسأل الله تعالى بأسمائه العظام، والأدعية المأثورة، بخفض صوت، واعتراف بذنب، ويبدأ بنفسه، ولا يَخُص نفسه؛ إن كان إماماً، ويسأل بعزم ورغبة، وجدّ واجتهاد، وبحضور قلب، ويحسن رجاءه؛ ويكرر الدعاء، ويلحّ فيه، ولا يدعو بإثم، ولا قطيعة رحم، ولا بأمر قد فَرَغَ منه، ولا بمستحيل، ويسأل حاجاته كلها، ويؤمِّنْ الداعي والمستمع، ويمسح وجهه بيديه؛ بعد فراغه، ولا يستعجل أو يقل: دعوت فلم يستجب لي.

السواك

حيث ذكرنا بين آداب الدعاء: أن يكون فمه نظيفاً، وأن يزيل تغيّر فمه بالسواك فيستحسن منا استعراض فقه السواك لاستكمال الفائدة[1]: والسواك سُنّة مطلقة لقوله ﷺ: «**السواك مطهرة للفم مرضاة للرب**» وأما كراهته للصائم؛ بعد الزوال؛ فمسألة فيها خلاف؛ والراجح في الرافعي والروضة؛ أنه يكره لقوله ﷺ: «**لَخُلُوفُ فَمِ الصائم أطيب عند الله من ريح المسك**» وخُصّت الكراهة بعد الزوال؛ لأن تغير الفم بسبب الصوم؛ يظهر عندئذ؛ فلو تغيّر فمه بعد الزوال؛ بسبب آخر؛ كنوم أو غيره؛ فاستاك لأجل ذلك؛ لم يكره؛ وقيل لا يكره الاستياك مطلقاً؛ وبه قال الأئمة الثلاثة: (يقصد غير الشافعي)؛ ورجحه النووي في شرح المهذب.

ويتأكد استحباب السواك عند تغيّر الفم؛ بعد السكوت الطويل؛ أو عند عدم الأكل لفترة؛ أو بعد أكل ما له رائحة؛ كالثوم والبصل؛ ونحوهما.

(١) الإمام تقي الدين الحصني كفاية الأخيار ص٢٠ طبعة مؤسسة الرسالة.

وكذلك عند القيام إلى الصلاة؛ لقوله ﷺ: «**لولا أن أشق على أمتي؛ لأمرتهم بالسواك عند كلّ صلاة**»؛ والسواك متأكد عند القيام إلى الصلاة؛ وإن لم يكن الفم متغيراً؛ ولا فرق بين صلاة الفرض؛ وصلاة النفل؛ وحتى لو صلى صلاة ذات تسليمات؛ كالتراويح والتهجد؛ استُحب له أن يستاك؛ لكّل ركعتين، وكذا يستاك لصلاة الجنازة؛ وللطواف؛ ويتأكد استحباب السواك أيضاً عند الوضوء؛ وإن لم يصلّ؛ كما يستحب السواك عند قراءة القرآن؛ وعند اصفرار الأسنان؛ وإن لم يتغيّر الفم. وقال الغزالي في الإحياء: قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: السواك يزيد في الحفظ ويذهب البلغم. وقال الغزالي: وكان أصحاب النبي ﷺ يروحون والسواك على آذانهم[1].

(١) الإمام أبي حامد الغزالي إحياء علوم الدين الجزء الأول ص١٥٨ طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

أوقات الإجابة

وتحدّث الإمام الشوكاني عن أوقات الإجابة؛ فقال: ليلة القدر، ويوم عرفة، وشهر رمضان، وليلة الجمعة، وساعة الجمعة وهي: ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة، والأقرب أنها عند قراءة الفاتحة حتى يؤمّن، وجوف الليل، ونصفه الثاني، وثلثه الأول، وثلثه الأخير، ووقت السحر، وعند النداء بالصلاة، وبين الأذان والإقامة، وعند الإقامة، وعند الصف (للجهاد) في سبيل الله، وعند التحام الحرب، ودبر (أي: بعد) الصلوات المكتوبات، وفي السجود، وعند تلاوة القرآن ولا سيّما الختم، وعند قول الإمام: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، وعند: شرب ماء زمزم، وصياح الديكة، واجتماع المسلمين، وفي مجالس الذكر، وعند نزول الغيث.

الأماكن مظنَّة الإجابة

وعن أماكن الإجابة (الأماكن المباركة)؛ قال الإمام الشوكاني؛ في شرح كتاب تحفة

الذاكرين[١]: عند رؤية الكعبة؛ وفي داخلها، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة، وفي المسعى، وخلف المقام، وفي عرفات، ومزدلفة ومنى، وعند الجمرات الثلاث. وفي تحفة الذاكرين: وورد قبول الدعاء مجرباً؛ في مواضع كثيرة مشهورة: في المساجد الثلاثة، وفي الطواف، وعند الملتزم؛ وذكر أيضاً أماكن أخرى.

الذين يستجاب دعاؤهم

وعن الذين يُستجاب دعاؤهم[٢]: المضطر (قيل هو الذي أحوجه قرض أو فقر؛ أو نازل من نوازل الدهر؛ للجوء إلى الله؛ والتضرع إليه سبحانه وتعالى) والمظلوم مطلقاً؛ ولو كان فاجراً أو كافراً، والوالد على ولده، والإمام العادل، والولد البار بوالديه، والمسافر، والصائم حين يفطر، والمسلم لأخيه بظهر

(١) تحفة الذاكرين شرح الإمام محمد بن علي الشوكاني صفحة ٦٠ ـ ٦١ الناشر المكتبة العصرية ـ بيروت.

(٢) تحفة الذاكرين شرح الإمام محمد بن علي الشوكاني صفحة ٦٢ الناشر المكتبة العصرية ـ بيروت.

الغيب، والمسلم ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم، أو يقول دعوت فلم يُستجب لي، والتائب.

وقال ابن القيم الجوزية: إذا اجتمع عليه قلبه في الدعاء؛ وصدقت ضرورته وفاقته؛ وقَوِيَ رجاؤه؛ فلا يكاد يُرد دعاؤه[١].

الدعاء باسم الله الأعظم

قال الإمام الشوكاني: عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**اسم الله الأعظم الذي إذا دُعِيَ به أجاب في ثلاث سور من القرآن: في البقرة، وآل عمران، وطه**».

قال أبو أمامة: فالتمستها فوجدت في البقرة في آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وفي آل عمران: ﴿ٱلٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢] وفي سورة طه: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ...﴾ [طه: ١١١].

ترتيب طريقة الدعاء

قال الإمام أبو الليث السمرقندي في كتاب تنبيه

(١) ابن القيم الجوزية كتاب الفوائد صفحة ٧٨ الناشر مكتبة الرشد.

الغافلين[١]: طريقة الدعاء؛ التي يقال أن رسول الله ﷺ؛ علمها سلمان الفارسي رضي الله عنه؛ هي كالتالي: **أولاً**: أن تُثني على الله سبحانه وتعالى؛ بقراءة (الفاتحة) ثلاث مرات؛ فإنَّ فيها ثناء الله تعالى. **ثانياً**: تصف الله سبحانه وتعالى؛ كما وصف نفسه؛ بقراءة سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاثاً؛ فإن فيها وصف الله تعالى لنفسه. **ثالثاً**: أن تسبِّح بقولك: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر. **رابعاً**: تسأل حاجتك.

الاعتداء في الدعاء

قال تعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ قال ابن القيم الجوزية[٢]: الاعتداء في الدعاء؛ بأن يسأل ما لا يجوز له سؤاله؛ من الإعانة على المحرمات؛ أو سؤال ما يناقض حكمة الله سبحانه وتعالى؛ أو يناقض شرعه؛ مثل: أن يسأل الله تخليده إلى يوم القيامة؛ أو يسأله أن يطلعه على غيبه؛ أو يسأله أن يجعله من المعصومين.

(١) ص٤٠٠ ج١.

(٢) ابن القيم الجوزية كتاب بدائع الفوائد صفحة ٣٤٩ الناشر دار الكتاب العربي.

وقال ابن جريج: ومن الاعتداء: رفع الصوت في الدعاء؛ والنداء في الدعاء والصياح؛ وقال ابن القيم: ومن العدوان في الدعاء أن يدعو الله سبحانه غير متضرع، بل دعاء مُدِلْ كالمستغني بما عنده؛ المدل على ربه به؛ ومن لم يسأل مسألة مسكين متضرع خائف؛ فهو معتد.

الدعاء غير المستحسن

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدعوا على أنفسكم؛ ولا تدعوا على أولادكم؛ ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة؛ يسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم**» رواه مسلم.

فضيلة الذكر والفرق بينه وبين الدعاء

كلّ من الدعاء والذكر؛ يتضمن الآخر ويدخل فيه؛ والدعاء نوعان: دعاء عبادة؛ ودعاء مسألة؛ أما دعاء العبادة: فهو العبادات التي يتعبّد العبد بها ربه؛ طلباً لرحمته وخوفاً من عذابه؛ وإن لم تتضمن صيغة سؤال وطلب، ومن أمثالها: الصلاة والذبح والنذر والصيام

وغيرها؛ وأما دعاء المسألة: فهو طلب الداعي من ربِّه ما ينفعه من جلب نفع؛ أو كشف ضرّ. أما الاستغفار: فهو ذكر لا يتضمن دعاءً لفظياً (ملخص من أقوال العلماء).

وقال ابن القيم الجوزية[1]: دعاء العبادة ودعاء المسألة متلازمان؛ والدعاء في القرآن؛ يُراد به هذا تارة؛ وهذا تارة؛ ويُراد به مجموعهما؛ فإنَّ دعاء المسألة: هو طلب ما ينفع الداعي، وطلب كشف ضّر أو دفعه؛ وكلّ من يملك الضر والنفع؛ فهو المعبود حقّاً قال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦] (انتهى النقل).

والذِّكْرُ من دعاء العبادة؛ وتعريفه[2]: هو ما يجري

(١) ابن القيم الجوزية كتاب بدائع الفوائد صفحة ٣٤٢ الناشر دار الكتاب العربي.

(٢) السيد سابق فقه السنة المجلد الأول صفحة ٥١١ طبعة دار الكتاب العربي.

على اللسان والقلب، من تسبيح الله تعالى؛ وتنزيهه، وحمده والثناء عليه، ووصفه بصفات الجلال والكمال. وقد أمر الله بالإكثار منه؛ فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب: ٤١ ـ ٤٢]؛ وأخبر سبحانه: أنه يذكر من يذكره؛ فقال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقال الشيخ سيد سابق: ويشمل الذِّكْرُ كل الطاعات؛ قال سعيد بن جبير: كلّ عامل بطاعة الله فهو ذاكر لله، أما مجالس الذكر؛ التي قال عنها النبي ﷺ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا!** قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة؟ قال: **حِلَقُ الذِّكْر**» أخرجه الترمذي؛ فقد قصرها بعض العلماء؛ ومنهم عطاء؛ على أنواع من الذكر؛ فقال عطاء: مجالس الذِّكْر: هي مجالس الحلال والحرام؛ كيف تشتري وتبيع، وكيف تصلي وتصوم، وتنكح وتطَلِّقْ وأشباه ذلك. وقال القرطبي: مجالس الذِّكر: هي المجالس؛ التي يُذكر فيها كلام الله تعالى وسنة رسوله؛ وأخبار السلف الصالحين؛ وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين؛ المُبَرَّأَةْ عن التصنع

والبدع. ويستحب الجلوس في حِلَقِ الذِّكر؛ ومما جاء في ذلك ما روي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله أنه قال: «**لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى؛ إلّا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده**» (انتهى النقل عن فقه السنة).

ملاحظة: أما مجالس اللهو والغفلة وخصوصاً المجالس الذي يخاض فيها في آيات الليل ويستهزأ بها فلا يجوز القعود فيها أبداً كما قال تعالى: ﴿وَقَدۡ نَزَّلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أَنۡ إِذَا سَمِعۡتُمۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكۡفَرُ بِهَا وَيُسۡتَهۡزَأُ بِهَا فَلَا تَقۡعُدُواْ مَعَهُمۡ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيۡرِهِۦٓ إِنَّكُمۡ إِذٗا مِّثۡلُهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡكَٰفِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠] **قال الطبري في تفسيره: وفي هذه الآية، الدلالة الواضحة على النهي عن مجالسة أهل الباطل من كل نوع، من المبتدعة والفسقة، عند خوضهم في باطلهم.**

وقال سيد سابق: والمقصود من الذكر: تزكية

الأنفس، وتطهير القلوب، وإيقاظ الضمائر، وإلى هذا تشير الآية الكريمة: ﴿...وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ...﴾ [العنكبوت: ٤٥].

أي أنَّ ذِكْرَ الله؛ أكبر من الصلاة؛ في النهي عن الفحشاء والمنكر؛ ولكن ليس من المعقول: أن تتحقق نتيجة الذِّكر؛ بمجرد لفظ؛ يقوله اللسان! فإن حركة اللسان؛ قليلة الجدوى؛ ما لم تكن مواطئةً للقلب، وموافقة له. (انتهى النقل بتلخيص).

قال الإمام عيدروس بن عمر الحبشي[1]: إن ما ورد في الأذكار بعدد ثلاث فأكثر؛ ففيه إرشاد إلى تدبُّر معنى الذِّكر وفهمه؛ إن لم يحصل في الأولى؛ وإلّا ففي الثانية؛ وإلا ففي الثالثة؛ وأما إجراء الذِّكر على اللسان مجرداً عن التدبُّر؛ فهو وإن كان لا يخلو عن الثواب؛ فهو مُنْحَطٌ عن درجة الكمال (انتهى).

قال السقاف: وربما كان الذِّكْرُ أكبر من الصلاة؛

(١) مخطوطة كتاب النهر المورود من بحر الجود من كلام الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي صفحة ١١.

لإن الصلاة لها أوقات وهيئات وطهارة وهي كبيرة أي ثقيلة؛ إلّا على الخاشعين؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ٤٥ ـ ٤٦] بينما الذِّكر سهل وخفيف؛ كما إنه متاح؛ في كلّ الأوقات؛ حال القيام وحال القعود وحال الاضطجاع؛ وحال المشي والسفر. لذا فتأثير الذكر يُغَطِّي كلّ الأوقات. (انتهى).

وقال السقاف أيضاً: وعندما ننظر إلى تساؤل الشيخ السيِّد سابق عن كون الذِّكر؛ الذي تترتب عليه كلّ هذه النتائج؛ لا يمكن أن يكون ذكراً باللسان؛ فقط؛ ثم إذا نظرنا إلى قوله تعالى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَٰفِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى وَكَانُواْ لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ [الكهف: ١٠٠ ـ ١٠١] فإنه يتبادر إلى ذهني عند قراءة قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى﴾ أنَّ هناك نوعاً من الذّكر؛ تكون العين والبصر واسطته؛ قال القرطبي: ﴿فِى غِطَآءٍ عَن ذِكْرِى﴾ أي بمنزلة مَنْ عينه مُغَّطاة؛ فلا ينظر إلى دلائل الله تعالى! قلت: وإذا سألت عن هذه الدلائل المؤدية إلى توحيد الله

وتمجيده؛ والتي خفيت عن أعين الكافرين في الدنيا؛ فستجدها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١] قال القرطبي في الجامع: في هذه الآيات الأمر بالنظر والاستدلال في آياته؛ حتى يكون إيمانهم مستنداً إلى اليقين؛ لا إلى التقليد. أمَّا أُولو الأَلْباب؛ فهم الذين يستعملون عقولهم؛ في تأمل الدلائل الدالة على توحيد الله.

قال السقاف: فهذه الآيات الكونية؛ إذا تأملها المؤمن؛ قادته إلى الإيمان المستند إلى اليقين؛ بل إن أبا الحنيفية؛ سيدنا إبراهيم عليه السلام؛ لم يهتد إلى الإيمان واليقين وتوحيد الله؛ إلّا بالتَّفَكُّرْ في ملكوت السماوات والأرض؛ كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ [الأنعام: ٧٥]؛ ثم بيَّن الله سبحانه وتعالى الخطوات التي قطعها سيدنا إبراهيم عليه السلام؛ حتى وصل إلى هذا الإيمان واليقين؛ فقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى

فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٦ ـ ٧٩].

ويؤكد هذا المفهوم شواهد من السنة وكلام السلف؟ نعم! فمما أورده القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «**بينما رجل مستلق على فراشه إذ رفع رأسه فنظر إلى النجوم وإلى السماء فقال: أشهد أن لك رباً وخالقاً اللهم اغفر لي فنظر الله إليه فغفر له**» ذكره السيوطي في الدر المنثور. وقيل لابن المسيب: في الصلاة بين الظهر والعصر، قال: ليست عبادة، إنما العبادة؛ الورع عما حرم الله؛ والتفكُّر في أمر الله؛ وقال الحسن: تفكُّر ساعة خيرٌ من قيام ليلة. وقال ذلك أيضاً ابن عباس وأبو الدرداء (انتهى النقل عن القرطبي).

وفي الطبراني: قال الشيخ أبو سليمان الداراني:

إني لأخرج من منزلي، فما يقع بصري على شيء؛ إلّا رأيت لله عليَّ فيه نعمة، أو لِي فيه عبرة. رواه ابن أبي الدنيا في كتاب (التفكر والاعتبار). وعن الحسن أنه قال: تَفَكُّرُ ساعة خيرٌ من قيام ليلة. وقال عمر بن عبد العزيز: الكلام بذكر الله عز وجل، حسن، والفكرة في نِعَمِ الله أفضل العبادة. وقد ذمَّ الله تعالى؛ من لا يعتبر بمخلوقاته؛ الدالة على ذاته وصفاته وشرعه وقدره وآياته، فقال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥ ـ ١٠٦].

قال السقاف: ومما سبق نخلص إلى أن الذِّكر باللسان؛ ليس هو المقصود وحده؛ بل إنَّ من ذكر الله تعالى التأمل في ملكوت الله ومخلوقاته؛ وفي أنفسنا؛ مما يؤدي بنا إلى توحيده وتمجيده. وإذا شئنا أن نجمع بين معنى الآيتين؛ بين الذين تأملوا في آيات الله؛ فكان إيمانهم مبنياً على الاستدلال واليقين؛ وأولئك الغافلين عن التفكُّر في آيات الله؛ فلا يكون إيمانهم إيمان يقين؛ والله أعلم.

حدُّ الذِّكر الكثير[1]

قال الشيخ سابق رحمه الله: قال الله تعالى: ﴿... وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥]؛ قال مجاهد: لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات؛ حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً. كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ.....﴾ [آل عمران: ١٩١]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآيات: إن الله تعالى لم يفرض على عباده فريضة؛ إلّا جعل لها حدّاً معلوماً؛ وعذر أهلها في حال العذر؛ غير الذِّكْر؛ فإن الله لم يجعل له حدّاً ينتهي إليه، ولم يعذر أحداً في تركه؛ إلّا مغلوباً على تركه فقال تعالى: ﴿... فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ....﴾ [النساء: ١٠٣] (أي) بالليل

(١) السيد سابق فقه السنة المجلد الأول صفحة ٥١٢ طبعة دار الكتاب العربي.

والنهار، في البّر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسرّ والعلانية، وعلى كلّ حال (انتهى).

قال أحد الوعاظ: لا تجد آية ارتبطت بالذِّكْرِ؛ إلّا جاء بعدها: كثيراً؛ فالذِّكْرُ هو ذِكْرُ الله؛ وعندما تحدث سبحانه عن المنافقين؛ وصفهم بأنهم يذكرون الله قليلاً؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

قال السقاف: ومن الأسباب المهمة لترك ذِكْرِ الله؛ الانشغال بالمال والبنين؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩].

ثم ذكر الله سبحانه النتيجة المترتبة على ترك ذِكْرِ الله فقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف: ٣٦]؛ قال القرطبي في الجامع؛ في تفسير هذه الآية: ومن يعرض عن ذكر الله؛ نُسبّب له شيطاناً يمنعه من الحلال؛ ويحثُّه على الحرام؛

وينهاه عن الطاعة؛ ويأمره بالمعصية (انتهى بتلخيص).

بينما جعل الله سبحانه؛ الذِّكْرَ؛ سبباً لاطمئنان القلوب؛ فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨] قال البغوي في تفسيره: فإن قيل أليس قد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ...﴾ [الأنفال: ٢] فكيف تكون الطمأنينة والوجل في حالة واحدة؟ قيل: الوجل عند ذكر الوعيد والعقاب؛ والطمأنينة عند ذكر الوعد والثواب (انتهى).

وقد جعل الله تعالى الذِّكْرَ خَتْمَ كل عبادة؛ فقال تعالى في ختام الحج: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا...﴾ [البقرة: ٢٠٠]، وقال تعالى في ختام الصلاة: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ...﴾ [النساء: ١٠٣]، وقال تعالى في ختام الجمعة: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠].

قال السقاف: وحيث إن في الحج عبرة بيوم

الحشر؛ وإنَّ الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ فإذا انتهت هذه العبادات؛ بما اشتملت عليه من التوجه الخالص لله تعالى، والتعلق بالآخرة، والإعراض عن الفحشاء والمنكر، توجب أن يكون هناك سبب آخر؛ يؤكد استمرار هذه الفوائد؛ ويمنع ضياعها؛ حيث ينغمس الإنسان بعدها؛ في شؤون الحياة وشجونها وملذاتها؛ فكان الذّكر هو السبب المؤدي لذلك؛ ولهذا فإن من يترك الذّكر؛ تتولاه الشياطين؛ وفائدة أخرى للذكر؛ وهو ما يلقيه على القلب: من السكون والهدوء والاطمئنان؛ وهو أشدّ ما يحتاج إليه الناس في الأزمان المضطربة. (انتهى).

معنى وفضيلة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ

قال السيد سابق في فقه السنة[1]: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] وروى البخاري عن أبي العالية أنَّ: صلاة الله تعالى؛ ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. وقال سفيان الثوري وغيره من العلماء: صلاة الرب الرحمة؛ وصلاة الملائكة الدعاء. قال ابن كثير: والمقصود من هذه الآية، أَنَّ الله سبحانه وتعالى أخبر عباده؛ بمنزلة عبده ونبيِّه عنده؛ في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر الله تعالى أهل العالم السفلي؛ بالصلاة

(١) السيد سابق؛ فقه السنة المجلد الأول ص ٥٣٨ الناشر دار الكتاب العربي.

والتسليم عليه؛ ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين، العلوي والسفلي جميعاً. (انتهى).

وقد جاء الأمر؛ بالصلاة على النبي ﷺ؛ في أحاديث كثيرة؛ منها: قوله ﷺ: «**من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشراً**» أخرجه مسلم؛ ومنها: أنَّ رسول الله ﷺ؛ سمع رجلاً يدعو في صلاته، لم يحمد الله، ولم يصل على النبي ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**عَجَّلَ هذا**» ثم دعاه، فقال له أو لغيره: «**إذا صلى أحدكم؛ فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه؛ ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بما شاء**» رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي.

وقال الإمام الشوكاني في كتاب تحفة الذاكرين: قال ﷺ: «**أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة**» أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان. أي: أولاهم بشفاعتي؛ وأحقهم بالقرب مني؛ أكثرهم عليّ صلاة في الدنيا.. وقال ﷺ: «**أكثروا من الصلاة عليّ فإن صلاتكم معروضة عليّ**» أخرجه أبو داود وابن حبان (انتهى النقل).

وقال الإمام النووي[1]: إذا صلى (الواحد) على النبي ﷺ؛ فليجمع بين الصلاة والتسليم؛ ولا يقتصر على أحدهما؛ فلا يقل: صلى الله عليه فقط؛ ولا: عليه السلام فقط.

صيغة الصلاة على النبي ﷺ

اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين؛ محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاماً محموداً؛ يغبطه الأولون والآخرون؛ اللهم صلّ على محمد؛ وأبلغه الوسيلة؛ والدرجة الرفيعة من الجنة؛ اللهم اجعل في المصطفين محبته، وفي المقربين مَوَدَّتَهْ، وفي الأعلين ذكره؛ والسلام عليه ورحمة الله وبركاته، اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد؛ كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد

(١) السيد سابق؛ فقه السنة المجلد الأول ص ٥٤٠ الناشر دار الكتاب العربي.

وعلى آل محمد؛ كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

اللهم؛ وتَرَحَّمْ على محمد وعلى آل محمد، كما ترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم؛ وتَحَنَّنْ على محمد وعلى آل محمد؛ كما تَحَنَّنْتَ على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، اللهم؛ وسلّم على محمد وعلى آل محمد؛ كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

اللهم اكرم لديك منزلته، واتمم له نوره، واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة، مَرْضِيَّ المَقَالة، اللهم اجمع بيننا وبينه في بَرْدِ العيش، وقرار النعمة، ورخاء الدِّعَة، ومُنتهى الطمأنينة.

اللهم؛ صَلِّ على محمد كما أمرتنا أن نُصلِّيَ عليه؛ وصلِّ على محمد كما ينبغي أن نصلي عليه، اللهم؛ تقبل شفاعة محمد الكبرى، وارفع درجته العليا، واعطه سؤله في الآخرة والأولى، كما آتيت إبراهيم وموسى.

فوائد الصلاة على النبي ﷺ

للصلاة على النبي ﷺ فوائد كثيره؛ دنيوية وأخروية؛ ذكر منها ابن القيم الجوزية في كتابه (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام) أكثر من ٣٢ فائدة؛ إلّا أنني أحببت أن أضيف إلى ما ذكر؛ خاطرة خطرت لي؛ وهي: أنَّ الصلاة على النبي ﷺ؛ تربطنا بدين الإسلام؛ لأنك عندما تذكر شيئاً؛ يتبادر إلى ذهنك على الفور؛ ما ارتبط به من أمر؛ فإذا ذكرت النبي ﷺ؛ وصلَّيت عليه؛ ذكرت الدين الذي جاء به؛ وجاهد من أجله؛ وربما قادك هذا التذكر؛ إلى مراجعة قيامك بأمور دينك؛ واستدراك أي تقصير في أدائك لها؛ فتكون الصلاة والسلام؛ على النبي ﷺ؛ وسيلة قوية، تربطك بدينك، وتحملك على تدبرُّ شعائره؛ وتنفيذ أوامره، وترك نواهيه؛ أمَّا إذا لم تصلّ على النبي ﷺ؛ ولم تذكره؛ والعياذ بالله؛ فسيكون ذلك سبباً لتناسي الدين؛ ثم يتبع ذلك تناسي أحكام الدين؛ والوقوع في المعاصي وفعل المحرمات؛ فيهلك الإنسان لذلك؛ بسبب تركه الصلاة على النبي ﷺ والله أعلم.

ثم إذا قرأنا قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] وما رُوِي عن أبي موسى الأشعري أنه قال: كان في الأرض أمانان، رفع الله أحدهما، (أي بوفاة الرسول ﷺ))؛ «**وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ**» وبقي الآخر (أي: الاستغفار) «**وَمَا كَانَ الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**» قال قتادة والسدِّي: «**وَمَا كَانَ الله مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ**» أي: لو استغفروا لم يعذبوا.

ويتساءل السقاف هنا: هل لو أبقينا ذكر رسول الله ﷺ بيننا حاضراً على الدوام؛ بالإكثار من الصلاة والسلام عليه؛ فهل سيوفر لنا ذلك أيضاً أماناً من العذاب مع الأمان الذي يوفره لنا الاستغفار؟ ولا يستطيع أن يجيب عن هذا التساؤل؛ إلّا الراسخون في العلم؛ فلعلنا نسمع من أحدهم ما يوضح هذا الاستفسار.

فصل: فضيلة الاستغفار

الاستغفار: ذكر لا يترتب عليه دعاء لفظي وهو مشروع في كلّ وقت، وواجب عند فعل الذنوب، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ.....﴾ [آل عمران: ١٣٥]؛ ويستحب الاستغفار بعد الأعمال الصالحة، كالاستغفار ثلاثاً؛ بعد الصلاة، وكالاستغفار بعد الحج؛ وكالاستغفار في الأسحار، قال تعالى: ﴿.....وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران: ١٧].

ونتائج الاستغفار عظيمة منها: مغفرة الذنوب، ونزول المطر والإمداد بالأموال والبنين، والجنات؛ قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: ١٠ ـ ١١].

كما يمنع الاستغفار العذاب والبلاء قال تعالى:

﴿. . . .وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]؛ كما إنَّ الاستغفار؛ سبب المتاع الحسن، وإيتاء كل ذي فضلٍ فضله؛ قال تعالى: ﴿. . . .وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ [هود: ٣] وهو كذلك سبب للإمداد بالقوة؛ قال تعالى: ﴿. . .وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ [هود: ٥٢]؛ وسبب لنزول الرحمة قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦].

قال الإمام الغزالي في الإحياء: وكان النبي ﷺ؛ يُكثر من قول: «سبحانك اللهم وبحمدك؛ اللهم اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم» وقال ﷺ: «**من أكثر من الاستغفار؛ جعل الله عز وجل؛ له من كلّ همّ فرجاً، ومن كلّ ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب**». وقال ﷺ: «**إني لأستغفر الله تعالى وأتوب إليه؛ في اليوم سبعين مرة**».

صيغة الاستغفار

«اللهم أنت ربي وأنا عبدك؛ خلقتني وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت؛ أعوذ بك من شرّ ما صنعت؛ أبوء لك بنعمتك عليَّ؛ وأبوء على نفسي بذنبي؛ فقد ظلمت نفسي واعترفت بذنبي؛ فاغفر لي ذنوبي؛ ما قدَّمت منها وما أخَّرت؛ فإنه لا يغفر الذنوب جميعها؛ إلّا أنت». قال الإمام الغزالي: رُوِيَ أنّ ذلك أفضل الاستغفار.

وقال الإمام الغزالي: كان النبي ﷺ يقول في الاستغفار: «**اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي هزلي وجدِّي، وخطئي وعمدي، وكلّ ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قَدَّمْت وما أخَّرت وما أسررت وما أعلنت؛ وما أنت أعلم به مني، أنت المقدِّمُ وأنت المؤخِّر، وأنت على كلّ شيء قدير**». وقال ﷺ: «**من قال: سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءاً فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت غفرت له ذنوبه ولو كانت كمدب النمل**». (انتهى كلام الإمام الغزالي).

ومن صيغ الاستغفار البسيطة: أستغفر الله أو: رب اغفر لي. أو: أستغفر الله الذي لا إله إلّا هو الحي القيوم وأتوب إليه.

فضيلة التهليل والتسبيح والتحميد[١]

قال ﷺ: «**أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له**». وقال ﷺ: «**من قال لا إله إلّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير؛ كل يوم مائة مرة؛ كانت له عدل عشر رقاب، وكُتِبَتْ له مائة حسنة؛ ومُحِيَتْ عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان؛ يومه ذلك حتى يمسي؛ ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به؛ إلّا أحد عمل أكثر من ذلك**».

وقال ﷺ: «**من سَبَّحَ دُبُرَ كُلِّ صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد ثلاثاً وثلاثين، وكَبَّرَ أربعاً وثلاثين، وختم المائة بلا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير؛ غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر**».

(١) الإمام أبي حامد الغزالي إحياء علوم الدين الجزء الأول صفحة ٣٥٣ ـ ٣٥٤ دار الكتب العلمية بيروت.

وقال رسول الله ﷺ: «**الباقيات الصالحات هن: لا إله إلّا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله**». وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلّا الله والله أكبر، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس**» رواه مسلم.

وقال ﷺ: «**أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت**» (انتهى النقل).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقول عند الكرب: «**لا إله إلّا الله العظيم الحليم، لا إله إلّا الله رب العرش العظيم، لا إله إلّا الله؛ رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم**» رواه مسلم.

سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رِضَا نفسه؛ سبحان الله زِنَةَ عرشه، سبحان الله مداد كلماته (من حديث جويرية في صحيح مسلم).

وفي رياض الصالحين للإمام النووي[1]: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم**» متفق عليه.

صيغ التهليل والتسبيح والتحميد

لا إله إلّا الله وحده لا شريك له * لا إله إلّا الله وحده لا شريك له؛ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير * لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير * لا إله إلّا الله وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلّا بالله * لا إله إلّا الله العظيم الحليم، لا إله إلّا رب العرش العظيم، لا إله إلّا الله؛ رب السماوات ورب الأرضين ورب العرش الكريم * سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم.

(١) الإمام أبو زكريا النووي رياض الصالحين دار المأمون للتراث دمشق صفحة ٥٣٣.

فصل: الأدعية بآيات القرآن الكريم

يكون الابتداء بآيات تعظيم الله سبحانه وتعالى والصلاة على رسوله ﷺ:

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢ ـ ٢٤] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ثم يقرأ آيات الدعاء:

﴿. . . . .رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

﴿. . . . رَبِّ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]، ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨]، ﴿. . . . . رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧ ـ ١٢٨]، ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤٠ ـ ٤١]، ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٣ ـ ٨٩]، ﴿. . . . . رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ [الممتحنة: ٤]، ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ

كَفَرُواْ وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [الممتحنة: ٥]، ﴿. . . . . رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩]، ﴿. . . . . رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

﴿. . . . . رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]، ﴿. . . . . لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧]، ﴿رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ٢٥ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ٢٦ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ٢٧ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي ٢٨ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي﴾ [طه: ٢٥ ـ ٢٩]، ﴿. . . . . رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي فَٱغۡفِرۡ لِي. . .﴾ [القصص: ١٦]، ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلۡتَ وَٱتَّبَعۡنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٣]، ﴿. . . . . رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٥ وَنَجِّنَا بِرَحۡمَتِكَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [يونس: ٨٥ ـ ٨٦]، ﴿. . . . . رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسۡرَافَنَا فِيٓ أَمۡرِنَا وَثَبِّتۡ أَقۡدَامَنَا وَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧]، ﴿. . . رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا﴾ [الكهف: ١٠]، ﴿. . . . . رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه: ١١٤].

﴿. . . . . رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٧ ـ ٩٨]، ﴿. . . . . رَّبِّ ٱغۡفِرۡ وَٱرۡحَمۡ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٨]، ﴿. . .رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ حَسَنَةٗ وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١]، ﴿. . . سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، ﴿. . .رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ أَنتَ مَوۡلَىٰنَا فَٱنصُرۡنَا عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغۡ قُلُوبَنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَيۡتَنَا وَهَبۡ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةًۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]، ﴿. . . . . رَبَّنَا مَا خَلَقۡتَ هَٰذَا بَٰطِلٗا سُبۡحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ١٩٢ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ ١٩٣ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخۡزِنَا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ١٩١ ـ ١٩٤].

﴿. . . . . رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١٠٩]، ﴿. . .رَبَّنَا ٱصۡرِفۡ عَنَّا عَذَابَ

جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥ ـ ٦٦].

﴿. . . . . رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿. . . . . رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥]، ﴿. . . . . رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦]، ﴿. . . رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣]، ﴿. . . رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

﴿رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤]، ﴿. . . . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧]، ﴿. . . رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٠].

﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [القصص: ٢١]، ﴿. . . عَسَىٰ رَبِّيٓ أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَآءَ السَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

فصل: الدعاء بأسماء الله الحسنى

بسم الله الرحمن: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَآءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا. . . . .﴾ [الأعراف: ١٨٠]. اللهم؛ إنَّا نسألك بأسمائك الحسنى، ما علمنا منها وما لم نعلم، أن تغفر لنا ذنوبنا، وتستر علينا عيوبنا، وتكشف عنا كلّ كرب، وَتَصرِفَ عنا كلّ بلاء، وتعافينا من كلّ محنة؛ وتحفظنا من كلّ فتنة وشدة؛ وتقضي لنا كلّ حاجة.

اللهم؛ يا حي يا قيوم؛ يا ذا الجلال والإكرام، ((يا الله يا الله يا الله))؛ ويكرر (يا الله) مرات كثيرة؛ وينوي عند قوله: (يا الله) جميع حوائجه؛ ثم يقرأ بقية أسماء الله الحسنى؛ مع الخشوع؛ وتكرار ما أراد تكراره منها:

يا الله	يا رحمن	يا رحيم	يا ملك	يا قدوس
يا سلام	يا مؤمن	يا مهيمن	يا عزيز	يا جبار
يا متكبر	يا خالق	يا بارىء	يا مصور	يا غفار
يا قهار	يا وهاب	يا رزاق	يا فتاح	يا عليم

يا قابض	يا باسط	يا خافض	يا رافع	يا معز
يا مذل	يا سميع	يا بصير	يا حكم	يا عدل
يا لطيف	يا خبير	يا حليم	يا عظيم	يا غفور
يا شكور	يا علي	يا كبير	يا حفيظ	يا مقيت
يا حسيب	يا جليل	يا كريم	يا رقيب	يا مجيب
يا واسع	يا حكيم	يا ودود	يا مجيد	يا باعث
يا شهيد	يا حق	يا وكيل	يا قوي	يا متين
يا ولي	يا حميد	يا محصي	يا مبدىء	يا معيد
يا محيي	يا مميت	يا حي	يا قيوم	يا واجد
يا ماجد	يا واحد	يا صمد	يا قادر	يا مقتدر
يا مقدم	يا مؤخر	يا أول	يا آخر	يا ظاهر
يا باطن	يا والي	يا متعالي	يا برّ	يا تواب
يا منتقم	يا عفو	يا رؤوف	يا مالك الملك	يا ذا الجلال والإكرام
يا مقسط	يا جامع	يا غني	يا مغني	يا معطي
يا مانع	يا ضار	يا نافع	يا نور	يا هادي
يا بديع	يا باقي	يا وارث	يا رشيد	يا صبور

ثم يختم بهذا الدعاء:

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وعلى صحبه وسلم، اللهم ارحمني والمسلمين، واحفظني والمسلمين، وانصرني والمسلمين، وفَرِّجْ عني والمسلمين، وعجِّل بهلاك أعداء الدين، وهب لي ولأهلي وأحبابي في هذه الساعة، وفي كل ساعة، ما وهبته لعبادك الصالحين، في كلّ حين، مع العافية التامة في الدارين،اللهم اغننا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك، اللهم اهدني لأحسن الأعمال والأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلّا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف سيئها إلّا أنت، اللهم إني أسالك كمال العفو والعافية، والمعافاة الدائمة، في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، وارزقني وأهلي وأحبابي سعادة الدارين، اللهم يا سابق الفوت، ويا سامع الصوت، ويا كاسي العظام لحماً، ومنشرها بعد الموت، صلِّ اللهم؛ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اللهم اجعل لي وللمسلمين من كلّ همّ فرجاً، ومن

كلّ ضيق مخرجاً، وارزقني من حيث لا أحتسب، يا أول الأولين ويا آخر الآخرين، ويا ذا القوة المتين، ويا راحم المساكين، ويا أرحم الراحمين، اللهم؛ هب لي رحمة من عندك أسعد بها في الدنيا والآخرة، واقضِ لي بها كلّ حاجة؛ اللهم ارزقني كمال المعرفة والمحبة، والهدى والتوفيق والتقى، والعفاف والعافية، والغنى واليقين، واجمع لي بها خيرات الدنيا والدين، مع كمال العافية والسلامة، من الفتن والمحن، والكربات والمجاعات، ومن كلّ شر وغفلة، وسحر وعين.

فصل: دعاء الفجر

قال ﷺ: «**من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تَطْلُع الشمس، ثم صلّى ركعتين؛ كانت له كأجر حجة، وعمرة تامة**» أخرجه الترمذي. وأورد الإمام الغزالي[1] الدعاء التالي للنبي ﷺ؛ قاله قبل صلاة الصبح؛ بعدما صلّى ركعتي الفجر؛ وهو كما يلي:

صيغة دعاء الفجر

اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي؛ وتجمع بها شملي، وتَلُمَّ بها شعثي، وَتَرُدَّ بها الفتن عنِّي، وَتُصْلِحَ بها ديني، وتَحْفَظَ بها غائبي، وترفع بها شاهدي، وتُزَكِّي بها عملي، وتبيِّض بها وجهي، وتُلْهِمنِي بها رشدي، وتعصمني بها من كلّ سوء،

(١) كتاب إحياء علوم الدين ج١ ص٣٧٢ دار الكتب العلمية بيروت.

اللهم اعطني إيماناً صادقاً، ويقيناً ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك؛ في الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك الفوز عند القضاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، ومرافقة الأنبياء. اللهم إني أُنْزِلُ بك حاجتي وإن ضعُف رأيي وقلت حيلتي، وقَصُرَ عملي، وافتقرت إلى رحمتك، فأسألك يا كافي الأمور، ويا شافي الصدور، كما تجير بين البحور، أن تجيرني من عذاب السعير، ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور، اللهم وما قَصُرَ عنه رأيي، وضَعُفَ عنه عملي، ولم تبلغه نيتي وأمنيتي؛ من خيرٍ وعدته أحداً من عبادك، أو خيرٍ أنت معطيه أحداً من خلقك، فإني راغب إليك فيه، واسألكه يا رب العالمين، اللهم اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، حرباً على أعدائك، وسلماً لأوليائك، نُحب بحبّك من أطاعك من خلقك، ونُعادي بعداوتك من خالفك من خلقك، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان؛ وإنا لله وإنا اليه راجعون؛ ولا حول ولا قوة إلّا بالله العليِّ العظيم؛ ذي الحبل الشديد، والأمر

الرشيد، أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، والركَّع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وأنت تفعل ما تريد. سبحان الذي لبس العزّ وقال به، سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرّم به، سبحان الذي لا ينبغي التسبيح لغيره، سبحان ذي الفضل والنعم، سبحان ذي العزة والكرم. سبحان الذي أحصى كلّ شيء بعلمه. اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في سمعي، ونوراً في بصري، ونوراً في شعري، ونوراً في بشري، ونوراً في لحمي، ونوراً في دمي، ونوراً في عظامي، ونوراً بين يدي، ونوراً من خلفي، ونوراً عن يميني، ونوراً عن شمالي، ونوراً من فوقي؛ ونوراً من تحتي. اللهم زدني نوراً، وأعطني نوراً، واجعل لي نوراً.

فصل: أوراد الصباح

تقرأ هذه الأوراد بعد صلاة الفجر وبعد قراءة ما اعتاد قراءته من القرآن الكريم في الوقت من بعد الصلاة إلى حين وقت ركعتي الإشراق (بعد إشراق الشمس).

أولاً: الورد اللطيف للإمام عبد الله الحداد (١٠٤٤ ـ ١١٣٢ هـ):

يقرأ سورة الإخلاص (ثلاثاً): بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ * ثم يقرأ سورة الفلق (ثلاثاً) بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ (ثلاثاً) * ثم يقرأ سورة الناس (ثلاثاً) بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ

۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ ثم يقرأ * ﴿رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ۝٩٧ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ (ثلاثاً) * ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ۝١١٥ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ۝١١٦ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١١٧ وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝١٨ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ * أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (ثلاثاً)، ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٢١ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٢٣ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ

ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾، ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق (ثلاثاً) * بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاثاً) * اللهُمَّ إني أصبحت منك في نعمةٍ وعافيةٍ وستر فاتمم نعمتك عليَّ وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة (ثلاثاً) * اللهُمَّ إني أصبحت أُشهدك وأُشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنَّك أنت الله لا إله إلّا أنت وحدك لا شريك لك وأنَّ سيدنا محمداً عبدك ورسولك (أربعاً) * الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمهُ ويكافئ مزيده (ثلاثاً) * آمنت بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم (ثلاثاً) * رضيت بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمدٍ ﷺ نبياً ورسولاً (ثلاثاً) * (حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم) (سبعاً) * اللهُمَّ صلِّ على سيدنا محمدٍ وآله وصحبه وسلم (عشراً).

اللهُمَّ إني أسألك من فُجَاءَةِ[1] الخير وأعوذ بك من فُجَاءَةِ الشرِّ * اللهُمَّ أنت ربي لا إله إلّا أنت خلقتني، وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شرِّ ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنَّه لا يغفر الذنوب إلّا أنت * اللهُمَّ أنت ربي لا إله إلّا أنت عليك توكلت وأنت ربُّ العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم * أعلم أن الله على كلِّ شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً * اللهُمَّ إني أعوذ بك من شرِّ نفسي؛ ومن شرِّ كلِّ دابّةٍ أنت آخذ بناصيتها؛ إنَّ ربي على صراطٍ مستقيم * يا حيُّ يا قيُّوم برحمتك أستغيث، ومن عذابك أستجير، أصلح لي شأني كُلَّهُ، ولا تكلني إلى نفسي ولا إلى أحدٍ من خلقك طرفة عين * اللهُمَّ إني أعوذ بك من الهمِّ والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ

(١) فجأة: بغتة.

بك من الجُبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين[1] وقهر الرجال * اللهُمَّ إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة * اللهُمَّ إني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة؛ في ديني ودنياي وأهلي ومالي * اللهُمَّ استر عوراتي وآمن روعاتي * اللهُمَّ احفظني من بين يديَّ ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي * اللهُمَّ أنت خلقتني وأنت تهديني وأنت تطعمني وأنت تسقيني وأنت تميتني وأنت تحييني وأنت على كلّ شيء قدير * أصبحنا على فطرة الإسلام وعلى كلمة الإخلاص وعلى دين نبينا سيدنا محمدٍ ﷺ وعلى ملَّة أبينا سيدنا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين * اللهُمَّ بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا

(١) غَلَبَةُ الدَّيْنِ: مَا يَعْلِبُ الْمَدِينَ قَضَاؤُهُ. وَلَمَّا سَأَلَتْهُ عَائِشَةُ رضي الله عنها عَنْ وَجْهِ إِكْثَارِهِ مِن الاسْتِعَاذَةِ مِنْ الدين، قَالَ ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ**».

وبك نموت وعليك نتوكل وإليك النشور * أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله ربِّ العالمين * اللهُمَّ إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه * اللهُمَّ إني أسألك خير هذا اليوم وخير ما فيه وخير ما قبله وخير ما بعده وأعوذ بك من شرِّ هذا اليوم وشرِّ ما فيه وشرّ ما قبله وشرّ ما بعده * اللهُمَّ ما أصبح بي من نعمةٍ أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر على ذلك..

ثانياً: ورد الإمام النووي (٦٣١ ـ ٦٧٦هـ)

بسم الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أقول على نفسي وعلى ديني، وعلى أهلي وعلى أولادي وعلى مالي وعلى أصحابي وعلى أديانهم وعلى أموالهم ألف بسم الله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أقول على نفسي وعلى ديني، وعلى أهلي وعلى أولادي وعلى مالي وعلى أصحابي وعلى أديانهم وعلى أموالهم ألفَ ألف بسم الله. الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أقول على نفسي وعلى ديني، وعلى أهلي وعلى أولادي وعلى

مالي وعلى أصحابي وعلى أديانهم وعلى أموالهم ألف ألف لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله وعلى الله وفي الله ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

بسم الله على ديني وعلى نفسي وعلى أولادي بسم الله على مالي وعلى أهلي، بسم الله على كلّ شيء أعطانيه ربّي، بسم الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع وربّ العرش العظيم.

بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاثاً).

بسم الله خير الأسماء في الأرض وفي السماء، بسم الله أفتتح وبه أختتم، الله الله الله. الله ربي لا أشرك به شيئاً، الله الله الله. الله ربي لا إله إلّا الله، الله أعز وأجلّ وأكبر ممّا أخاف وأحذر.

بك اللهم أعوذ من شرّ نفسي ومن شرّ غيري ومن شرّ ما خلق ربّي وذرأ وبرأ، وبك اللهم أحترز منهم، وبك اللهم أعوذ من شرورهم، وبك اللهم أدرأ في نحورهم وأقدّم بين يديّ وأيديهم.

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ (ثلاثاً).

ومثل ذلك عن يميني وأيمانهم ومثل ذلك عن شمالي وعن شمائلهم، ومثل ذلك عن أمامي وعن أمامهم، ومثل ذلك عن خلفي وعن خلفهم، ومثل ذلك من فوقي ومن فوقهم، ومثل ذلك من تحتي ومن تحتهم، ومثل ذلك محيط بي وبهم.

اللهم إني أسألك لي ولهم من خيرك بخيرك الذي لا يملكه غيرك، اللهم اجعلني وإياهم في عبادك وعياذك وجوارك وأمانك وحزبك وحرزك وكنفك، ومن شرّ كلّ شيطان وسلطان وإنس وجان وباغ وحاسد وسبع وحية وعقرب، ومن شرّ كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنّ ربي على صراط مستقيم.

حسبي الرب من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرازق من المرزوقين، حسبي الساتر من المستورين، حسبي الناصر من المنصورين، حسبي القاهر من المقهورين، حسبي الذي هو حسبي،

حسبي من لم يزل حسبي، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الله من جميع خلقه. ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ـ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾، ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾، ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا﴾.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ (سبعاً).

ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم (ثلاثاً) وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

خبّأت نفسي في خزائن بسم الله، أقفالها ثقتي بالله، مفاتيحها لا قوة إلّا بالله، أدافع بك اللهم عن نفسي ما أطيق وما لا أطيق، لا طاقة لمخلوق مع قدرة الخالق.

حسبي الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ والحمد لله رب العالمين.

فصل: الأدعية المختارة المأثورة لكلّ الأوقات

يبدأ الدعاء بقوله:

﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢ ـ ٢٤].

ثم يقول:

الحمد لله العالم بكلّ خفيه، الحاضر لكل سريره، العالم بما تكن الصدور، وما تخون العيون؛ وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمداً رسول الله، شهادة يوافق فيها السر الإعلان، والقلب اللسان؛ وأحمده شكراً لأنعامه، وأستعينه على أداء حقوقه، عزيز الجند

عظيم المجد؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، دعا إلى طاعته، وقاهر أعداءه جهاداً عن دينه، لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه، والتماس لإطفاء نوره. اللهم صلّ على سيدنا محمد، وأبلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة، اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد، وعلى آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

ثم يدعو بالأدعية التالية[١]:

اللهم إني أسألك من خير ما سألك منه نبيك؛ سيدنا محمد ﷺ؛ وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك؛ سيدنا محمد ﷺ؛ وأنت المستعان؛ وعليك البلاغ؛ ولا حول ولا قوة إلّا بالله؛ اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى؛ اللهم اغفر لي وارحمني، واهدني وعافني وارزقني؛ اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك

(١) منقولة من باب الدعاء بكتاب رياض الصالحين للإمام النووي وعن غيره أيضاً.

الشقاء[١] وسوء القضاء وشماتة الأعداء؛ اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شرّ نفسي؛اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة؛ وقنا عذاب النار؛ اللهم إني أسألك موجبات رحمتك[٢]، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كلّ إثم، والغنيمة من كلّ برّ، والفوز بالجنة والنجاة من النار، اللهم إني أعوذ بك من الأوبئة، والجنون وسيىء الأسقام،اللهم إني أعوذ بك من الجوع وأعوذ بك من الخيانة؛ اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك؛

(١) جهد البلاء، المراد به الحالة التي يمتحن بها الإنسان، بحيث يتمنى الموت ويختاره عليها، كقلة المال، وكثرة العيال، وأما درك الشقاء، أن يدركه شيء يوقعه في الشقاء والشقاء بمعنى الشقاوة. قال ابن حجر: هو الهلاك، وقيل: هو أحد درجات جهنم، ومعناه من موضع أهل الشقاوة، وهي جهنم، وقيل غير ذلك.

(٢) موجبات رحمتك. أي أسبابها يعني الأفعال والأقوال والصفات التي تحصل رحمتك بسببها. وعزائم مغفرتك: قال الطيبي: أي أعمالاً تتعزم وتتأكد بها مغفرتك.

اللهم إني أعوذ بك من فتنة النار وعذاب النار ومن شرّ الغنى والفقر؛ اللهم إني أعوذ بك من شرّ ما عملت، ومن شرّ ما لم أعمل، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها؛ اللهم اغفر لي خطيئتي؛ وجهلي وإسرافي في أمري؛ وما أنت أعلم به مني؛ اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك؛ وتحول عافيتك[١] وفجاءة نقمتك[٢]؛ وجميع سخطك.

اللهم إني أسألك الهدى والسداد والتقى؛اللهم يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك؛ اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري[٣]؛ واصلح لي دنياي التي فيها معاشي؛ واصلح لي آخرتي التي فيها معادي؛

(١) تحول العافية: هو انتقالها إلى ضدها، وهو المرض.

(٢) الفجأة: هي البغتة التي تأخذ الإنسان من حيث لا يكون عنده سابق إنذار وإخطار وتحذير، فيؤخذ من مأمنه، حينما تفجؤه النقمة، ويبغته العذاب، ولات حين مناص ولا مفر.

(٣) عصمة أمري: أي رأس الأمر وزمامه.

واجعل الحياة زيادة لي في كل خير؛ واجعل الموت راحة لي من كل شرّ[١]؛ اللهم إني أعوذ بك من الهَمِّ والحزن، والعجز والكسل وأعوذ بك من عذاب القبر؛ وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات[٢]؛ اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدّم وأنت المؤخر، لا إله إلّا أنت، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع؛ ومن قلب لا يخشع؛ ومن نفس لا تشبع؛ ومن دعوة لا يستجاب لها، اللهم اكفني بحلالك عن حرامك؛ واغنني بفضلك عمن سواك، اللهم فالق الإصباح؛ وجاعل الليل سكناً؛ والشمس

(١) قال الصنعاني في (سبل السلام): وليس فيه دلالة على جواز الدعاء بالموت، بل إنما دل على سؤال أن يجعل الموت في قضائه عليه، ونزوله به، راحة من شرور الدنيا وشرور القبر.

(٢) فتنة المحيا: قال ابن دقيق العيد: مَا يَتَعَرَّضُ لَهُ الإِنْسَانُ مُدَّةَ حَياتِهِ، مِنْ الافْتِتَانِ بِالدُّنْيَا وَالشَّهَوَاتِ وَالْجَهَالاتِ، وَأَعْظَمُهَا: أَمْرُ الْخَاتِمَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ. وفتنة الممات: يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِهَا الْفِتْنَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ.وفُسِّرتْ فتنة الممات أيضاً بأنها فتنة القبر.

والقمر حسباناً؛ اقض عني الدين واغنني من الفقر؛ وأمتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك. اللهم أخرجنا من الظلمات إلى النور؛ واصرف عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن؛ اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا؛ وأزواجنا وذرياتنا ومعايشنا؛ اللهم اجعلنا شاكرين لنعمتك؛ وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم؛ اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك؛ وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك؛ وبك منك لا أُحصي ثناءً عليك؛ أنت كما أثنيت على نفسك؛ اللهم اجمع على الهدى أمرنا؛ وأصلح ذات بيننا؛ وألِّف بين قلوبنا؛ واجعل قلوبنا كقلوب خيارنا؛ واهدنا سواء السبيل؛ وأخرجنا من الظلمات إلى النور؛ واصرف عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن؛ اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا؛ وأزواجنا وذرياتنا ومعايشنا؛ اللهم اجعلنا شاكرين لنعمتك وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم.

أدعية مختارة للإمام عبد الله الحداد
(١٠٤٤ ـ ١١٣٢هـ)

أولاً: دعاء مختصر للإمام عبد الله الحداد[١]:

اللهم إنا نستحفظك ونستودعك أديانا وأنفسنا، وأهلنا وأولادنا، وأموالنا وكلّ شيء أعطيتنا، اللهم اجعلنا في كنفك وأمانك وجوارك وعياذك، من كلّ شيطان مريد، وجبار عنيد، وذي عين، وذي بغي، ومن شرّ كل ذي شرّ، إنك على كل شيء قدير.

اللهم جَمِّلنا بالعافية والسلامة، وحققنا بالتقوى والاستقامة، وأعذنا من موجبات الندامة، إنك سميع الدعاء، اللهم اغفر لنا ولوالدينا، ولأولادنا ومشايخنا، ولإخواننا في الدين، ولأصحابنا وأحبابنا، ولمن أحبنا فيك، ولمن أحسن إلينا، وللمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، يا رب

(١) كتاب مخ العبادة صفحة ١٩٧.

العالمين، وصلى الله على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم ارزقنا تمام المتابعة له، ظاهراً وباطناً، في عافية وسلامة، برحمتك يا أرحم الراحمين.

ثانياً: دعاء مطول جمعه الإمام الحداد يشمل الأدعية النبوية المأثورة[1]:

بسم الله الرحمن الرحيم، يا الله يا واحد يا أحد، يا واجد يا جواد، انفحنا منك بنفحة خير (يقولها ثلاث مرات) ثم يقول وهو رافع يديه، حتى يرى بياض إبطيه: يا باسط (عشر مرات) ثم يضعهما ويقول: ابْسِطْ علينا الخير والرزق، وَوَفِّقْنَا لإصابة الصواب والحق، وزَيِّنا بالإخلاص والصدق، وأعِذْنَا من شرّ الخلق، واختم لنا بالحسنى في لطف وعافية، اللهم جَمِّلنا بسترك، واسترنا بعافيتك، وعافنا من مخالفتك، اللهم إني أسألك الهدى والتقى، والعفاف

(١) الإمام عبد الله الحداد كتيب وسيلة العباد إلى زاد المعاد دار العلم للطباعة والنشر صفحة ٧٣ ـ ٨٥.

والغنى، والعافية واليقين، والثبات على الحق، والوفاة على الإسلام، والمصير إلى الجنة.

اللهم إني أسألك دوام النعمة، وحسن الخاتمة والعاقبة، اللهم نوّر قلوبنا، واشرح صدورنا، وأحسن منقلبنا، وأيِّدْنَا بروح منك، ووفقنا لما تحبه وترضاه، وثبتنا بالقول الثابت[1] في الحياة الدنيا والآخرة.

اللهم اغفر ذنوبنا، واستر عيوبنا، واكشف كروبنا، واصلح ذات بيننا، اللهم جمّل أحوالنا، وسدّد أقوالنا، واصلح أعمالنا، وطهّر قلوبنا، وحسّن أخلاقنا، وطيب ووسع أرزاقنا، واقض بفضلك ديوننا، واصلح بكرمك شؤوننا، واجعل إلى رحمتك ورضاك ومجاورتك، في دار كرمك، منقلبنا ومصيرنا

(١) التثبيت في الحياة الدنيا يكون: على الإيمان والإسلام والتقوى والاستقامة وفعل الخير والصلاح وتوفيق الله تعالى لعباده الصالحين وتأييدهم، ونصرتهم وإعزازهم، وتقويتهم على الإيمان الراسخ والاعتقاد الجازم والتسليم المطلق والتثبيت في الآخرة عند المساءلة في القبر، والمساءلة في القيامة أو عند البعث.

ورجوعنا، اللهم بارك لنا في أديانا وأبداننا وجوارحنا، وعلومنا وأعمالنا، وأخلاقنا وأرزاقنا، وأهلينا وأولادنا، وقراباتنا وأصحابنا، وجميع من معنا وما معنا، اللهم اجعلنا وإياهم أجمعين في عافيتك وسلامتك، وعزك وكرامتك، وغناك ويسرك، وسترك وسعتك، وخفي لطفك وجميل سرك. اللهم اجعلنا وإياهم أجمعين في حفظك وكنفك، وعهدك وذمتك، وجوارك وعياذك وأمانك، من شرّ كل ذي شرّ من إنسك وجنك، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم[1]، ومن كل شيطان وسلطان وطاغ وباغ، وحاسد وخائن وساحر، وغادر وماكر وعائن، بسم الله تحصنا بالله، بسم الله استجرنا بالله، بسم الله ادخلنا أنفسنا وأهلينا وأولادنا وأموالنا، وجميع من معنا وما معنا، في حفظ الله وفي كنف

(١) قال الطبري: إن ربي على صراط مستقيم أي: إن ربي على طريق الحق يجازي المحسن من خلقه بإحسانه والمسيء بإساءته لا يظلم أحداً منهم شيئاً ولا يقبل منهم إلا الإسلام والإيمان.

الله، وفي أمان الله، من شرّ جميع البليات والأذيات، ومن المؤذين والأشرار، من خلق الله، ومن فجأة الأقدار، وبغتة السوء، ومن شر كل هدم وحرق وغرق.

اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا، اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى وآله وصحبه وسلّم، اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي فيه، واخلف عليّ كل غائبة منك بخير. اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء وشماتة الأعداء[1].

اللهم لا تقدمني لعذاب ولا تؤخرني لفتنة، وخذ رضاك مني في عافية. اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني. اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، والعدل في الرضا والغضب، والقصد[2] في الغنى والفقر، والصدق في الجدّ والهزل، والتواضع في القول والفعل.

(١) شَمَاتَةُ الأَعْدَاءِ: هِيَ فَرَحُ الْعَدُوِّ بِضُرٍّ نَزَلَ بِعَدُوِّهِ.

(٢) القصد: القليل أو التوسط.

اللهم كما حسَّنْتَ خَلْقِي فحسّن خُلُقِي، واجعل سريرتي خيراً من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة. اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتي الناس؛ من الأهل والمال، والولد غير الضال ولا المُضِلْ. اللهم وفقني لما تحب من الأعمال، وارزقني حسن النظر بك، وصدق التوكل عليك. اللهم زيني بزينة الإيمان، واجعلني هادياً مهدياً.

اللهم احفظني فيما أمرتني، واحفظني عما نهيتني، واحفظ عليّ ما أعطيتني من خير. اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. اللهم اجعلني من أوليائك المتقين، وحزبك المفلحين، واستعملني فيما يرضيك عني، ووفقني لما تحب مني، وصرِّفني بحسن اختيارك لي.

اللهم إني أسألك جوامع الخير وفواتحه وخواتمه، وأستغفرك اللهم؛ من كل ذنب تبت إليك منه؛ ثم عدت فيه، وأستغفرك من كلّ عمل عملته لوجهك؛ فخالطه ما ليس لك فيه رضا، وأستغفرك من كلّ وعد وعدتك به من نفسي؛ ثم لم أفِ لك به، وأستغفرك

من كلّ نعمة أنعمت بها علي؛ فتقويت بها على معصيتك، وأستغفرك من كلّ ذنب أذنبته في سرّ أو علانية يا كريم.

اللهم يا رب كل شيء، بقدرتك على كلّ شيء، اغفر لي كلّ شيء، ولا تسألني عن شيء. اللهم ارحم ما خلقت، واغفر ما قدرت، وطَيِّبْ ما رزقت، وتَمِّمْ ما أنعمت، وتَقَبَّل ما استعملت، واحفظ ما استحفظت، ولا تهتك ما سترت، فإنه لا إله إلّا أنت. اللهم إني أعوذ بك من حِدَّة الحِرْص، وشِدَة الطمع، وسَوْرَةِ الغضب، وسِنَةِ الغفلة، وتعاطي الكلفة، ومباهاة المُكثرين، والإزراء[1] على المُقِلِين، وأن أخذل مظلوماً؛ أو أنصر ظالماً، أو أقول في العلم بغير علم، أو أعمل في الدين بغير يقين.

يا من لا يشغله شأن عن شأن، ولا سمع عن سمع، ولا يبرمه[2] إلحاح الملحين، أذقني برد عفوك، وحلاوة مغفرتك؛ اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة

(١) الإزراء: العيب والاستخفاف والاحتقار.

(٢) يبرمه: يضجره.

عين، ولا تنزع عني صالح ما أعطيتني. اللهم إني أعوذ بك من الشك في الحق بعد اليقين، ومن الشيطان الرجيم، ومن شدائد يوم الدين، وأسألك رضاك والجنة، وأعوذ بك من سخطك والنار، واختم لنا بالحسنى في لطف وعافية؛ يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

فصل: إحياء ما بين العشاءين وأوراد المساء (الوقت بين المغرب والعشاء)

ذكر الإمام الغزالي في الإحياء[١] بعض الأحاديث التي تبيّن الأجر الكبير؛ لمن عكف نفسه، فيما بين المغرب والعشاء، في مسجد جماعة، لم يتكلم إلّا بصلاة أو قرآن ثم قال: قال رسول الله ﷺ، فيما روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: «**إن أفضل الصلوات عند الله المغرب، لم يحطَّها عن مسافر ولا عن مقيم، فتح بها صلاة الليل، وختم بها صلاة النهار، فمن صلّى المغرب وصلى بعدها ركعتين، بنى الله له قصراً في الجنة**». قال الراوي: لا أدري من ذهب أو فضة؟ «**ومن صلى بعدها أربع ركعات، غفر له ذنب عشرين**

(١) الإمام أبو حامد محمد الغزالي إحياء علوم الدين الجزء الأول، دار الكتب العلمية صفحة ٤١٦.

سنة، أو قال أربعين سنة» رواه الطبراني في الأوسط وإسناده ضعيف. (انتهى النقل بتلخيص).

هذا ومن أنواع الذِّكر المعروفة ورد المساء للإمام عبد الله الحداد والمسمى، براتب الإمام الحداد، وهو كما يلي:

راتب المساء للإمام عبد الله الحداد
(١٠٤٤ ـ ١١٣٢هـ)
ويقرأ بين العشاءين (المغرب والعشاء)

١ ـ يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ سورة الفاتحة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ وبعدها يقرأ آية الكرسي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا

شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾

ثم يقرأ نهاية سورة البقرة ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ۝٢٨٥ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۚ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦].

ثم يبدأ قراءة الورد كما يلي:

لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير (٣ مرات).

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر (٣ مرات)؛ سبحان الله وبحمده.. سبحان الله العظيم (٣ مرات).

ربنا اغفر لنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم (٣ مرات)، اللهم صلِّ على محمد.. اللهم صلِّ عليه وسلم (٣ مرات).

أعوذ بكلمات الله التامات من شرّ ما خلق (٣ مرات).

بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (٣ مرات).

رضينا بالله رباً.. وبالإسلام ديناً.. وبمحمدٍ نبياً (٣ مرات)؛ بسم الله والحمد لله والخير والشر بمشيئة الله (٣ مرات).

آمنا بالله واليوم الآخر.. تبنا إلى الله باطناً وظاهراً (٣ مرات)؛ يا ربنا واعف عنا.. وامح الذي كان منا (٣ مرات).

يا ذا الجلال والإكرام.. أمِتْنَا على دين الإسلام (٧ مرات)؛ يا قوي يا متين. اكفنا شَر الظالمين (٣ مرات).

أصلح الله أمور المسلمين.. صرف الله شر المؤذين

(٣ مرات)؛ يا علي يا كبير، يا عليم يا قدير، يا سميع يا بصير، يا لطيف يا خبير (٣ مرات).

يا فارج الهمّ، يا كاشف الغمّ، يا من لعبده يغفر ويرحم (٣ مرات).

أستغفر الله رب البرايا، أستغفر الله من الخطايا (٤ مرات)؛ لا إله إلّا الله (٥٠ مرة.)

ثم يختم بقوله: محمد رسول الله ﷺ.. وشرّف وكرّم.. ومجَّد وعظم، ورضي الله تعالى عن أهل بيته المطهرين، وأصحابه المهتدين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم يقرأ:

سورة الإخلاص (٣ مرات)، المعوذتين (مرة واحد)، وبعد قراءة الفاتحة؛ يرفع يديه ويدعو بما شاء.. ثم يقول:

اللهم إنا نسألك رضاك والجنة، ونعوذ بك من سخطك والنار (٣ مرات). انتهى الراتب، ويُزاد بعده:

يا عالم السرّ منا، لا تهتك الستر عنا، وعافنا

واعف عنا، وكن لنا حيث كنا (٣ مرات)، جزى الله عنا سيدنا محمداً ﷺ خيراً، جزى الله عنا سيدنا محمداً ﷺ ما هو أهله (٣ مرات)، يا الله بها.. يا الله بها.. يا الله بحسن الخاتمة (٣ مرات).

فصل: الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها وفي الصلاة

قال الإمام النووي[1]: يستحب أن يُكثر في يوم الجمعة وليلتها من قراءة القرآن؛ والأذكار، والدعوات والصلاة على رسول الله ﷺ؛ ويقرأ سورة الكهف في يومها. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إنَّ رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة، فقال: «**فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يُصَلِّي، يسأل الله تعالى شيئاً، إلّا أعطاه إياه**» رواه البخاري ومسلم؛ وأشار بيده يقللها.

قال النووي رحمه الله، وقال كثير من الصحابة: على أنها بعد العصر، والمراد ((قائم يصلي)) أي ينتظر الصلاة. وأصح ما جاء فيها؛ رويناه في صحيح مسلم؛ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أنه قال: سمعت

(١) كتاب الأذكار للإمام النووي صفحة ٣٣٤ دار ابن خزيمة.

رسول الله ﷺ يقول: «**هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة**». يجلس: أي على المنبر.

ويستحب الإكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة؛ قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الجمعة: ١٠].

دعاء القنوت في الصلاة[1]

(اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت، وتَوَلَّنِي فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقِنِي شرّ ما قضيت، فإنك تَقْضِي ولا يُقْضَى عليك، وأنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت) ويستحب أن يقول بعد هذا الدعاء: اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وسلّم.

قال النووي في كتاب الأذكار: القنوت في مذهب الإمام الشافعي في الصبح؛ بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية.

(١) الأذكار للإمام النووي صفحة ١٤٨ دار ابن خزيمة.

الدعاء في الصلاة

وفي موطأ الإمام مالك[1]: حدّث مالك إنما أنزلت هذه الآية ﴿.. .وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠] في الدعاء؛ وحدَّث مالك: أنَّه بلغه أن رسول الله ﷺ؛ دعا في الصلاة المكتوبة. قال يحيى: وسُئل مالك عن الدعاء في الصلاة المكتوبة؛ فقال: لا بأس بالدعاء فيها.

وأورد الإمام النووي رحمه الله في كتاب رياض الصالحين حديث ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**فأما الركوع فعظِّموا فيه الرب؛ وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء؛ فَقَمِنَ أن يستجاب لكم**» رواه مسلم (فقمن: أي حقيق).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء**» رواه مسلم.

وعن علي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى

(١) الموطأ جزء ٢ صفحة ١٧٤ طبعة مكتبة الفرقان.

الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «**اللهم اغفر لي ما قدَّمت وما أخَّرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدِّم وأنت المؤخِّر لا إله إلّا أنت**» رواه مسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «**سبُّوح قدُّوس رب الملائكة والروح**» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أنَّ رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «**اللهم اغفر لي ذنبي كله: دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسرّه**» رواه مسلم.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ؛ كان يتعوذ دُبرَ (نهاية) الصلوات بهؤلاء الكلمات: «**اللهم إني أعوذ بك من الجبن والبخل؛ وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أرذل العمر؛ وأعوذ بك من فتنة الدنيا؛ وأعوذ بك من فتنة القبر**» رواه البخاري.

الدعاء للميت في صلاة الجنازة[١]

صلاة الجنازة أربع تكبيرات: يقرأ الفاتحة بعد التكبيرة الأولى، ويصلي على النبي ﷺ بعد التكبيرة الثانية؛ ويدعو للميت بعد التكبيرة الثالثة بالدعاء التالي:

اللهم هذا عبدك وابن عبدك، خرج من رَوْحِ الدنيا وسعتها، ومحبوبه وأحباؤه فيها، إلى ظلمة القَبر وما هو لاقيه. كان يشهد: أن لا إله إلّا أنت وحدك؛ لا شريك لك، وأنَّ محمداً عبدك ورسولك، وأنت أعلم به منا. اللهم إنه نزل بك؛ وأنت خير منزول به، وأصبح فقيراً إلى رحمتك، وأنت غنيٌّ عن عذابه، وقد جئناك راغبين إليك؛ شفعاء له. اللهم إنْ كان محسناً.. فزد في إحسانه، وإن كان مسيئاً.. فتجاوز عنه، ولَقِّهِ برحمتك رضاك، وَقِهِ فتنة القبر وعذابه، وافسح له في قبره، وجافِ الأرض عن جنبيه، ولقه برحمتك الأمن

(١) مختصر أبي شجاع المسمى متن الغاية والتقريب في الفقه الشافعي صفحة ٥١ دار السلام للطباعة والنشر.

من عذابك؛ حتى تبعثه آمناً إلى جنتك، برحمتك يا أرحم الراحمين.

ويقول بعد التكبيرة الرابعة: اللهم لا تحرمنا أجره؛ ولا تَفْتِنَّا بعده؛ واغفر لنا وله.

دعاء مجموع من الأدعية المأثورة يقرأ بعد صلاة التراويح للإمام أحمد بن حسن العطاس (١٢٥٧ ـ ١٣٣٤هـ)

الحمد لله رب العالمين؛ حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، اللهم صلِّ صلاة كاملة؛ وسلّم سلاماً تاماً؛ على سيدنا محمد؛ الذي ملأت عينه من جمالك؛ وقلبه من جلالك؛ ولسانه من لذيذ خطابك؛ فأصبح فرحاً مسروراً؛ مؤيداً منصوراً؛ صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات؛ وتقضي لنا بها جميع الحاجات؛ وتطهرنا بها من جميع السيئات؛ وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات؛ وتبلغنا بها أقصى الغايات؛ من جميع الخيرات؛ في الحياة وبعد الممات، اللهم اغفر لنا وارحمنا؛ وارضنا وارض عنا؛ وتقبل منا؛ وادخلنا الجنة؛ ونجنا من النار؛ وأصلح لنا شأننا كله؛ ولا

تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، اللهم اغفر لنا ما أخطأنا وما أسررنا؛ وما أعلنا وما أنت أعلم به منا؛ أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلّا أنت، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك؛ ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك؛ ومن اليقين ما تُهَوِّنُ به علينا مصائب الدنيا؛ ومتِّعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا؛ واجعله الوارث منا[1]؛ واجعل ثأرنا على من ظلمنا؛ وانصرنا على من عادانا؛ ولا تجعل مصيبتنا في ديننا؛ ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا؛ ولا مبلغ علمنا؛ ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا، اللهم زدنا ولا تنقصنا؛ وأكرمنا ولا تُهِنَّا؛ واعطنا ولا تحرمنا؛ وآثرنا ولا تؤثر علينا؛ وارضنا وارض عنا، اللهم ألف بين قلوبنا؛ واصلح ذات بيننا؛ واهدنا سُبُل السلام؛ وأخرجنا من الظلمات إلى النور؛ وجنبنا الفواحش؛ ما ظهر منها وما بطن؛ وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا

(١) اختلف العلماء في معناها والراجح: أي أن يموت الشخص وهو متمتع بسمعه وبصره وقوته، بخلاف ما لو فقدها في حياته فإنه سيكون وارثاً لها، لا وارثة له.

وقلوبنا؛ وأزواجنا وذرياتنا؛ وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم؛ واجعلنا شاكرين لنعمتك؛ قابيلها مثنيين بها؛ وأتمها علينا، اللهم احفظنا وأولادنا وأحبابنا وجميع المسلمين؛ من كلّ ما يوجب عقابك؛ ويحرم ثوابك؛ فإنه لا عاصم من أمرك إلّا من رحمت؛ يا أرحم الراحمين، اللهم إنا ضمناك أنفسنا وأموالنا وأهلنا وذوي أرحامنا؛ ومن أحاطت به شفقة قلوبنا؛ وجدران بيوتنا؛ وما معنا ومن معنا؛ وكل ما أنعمت به علينا؛ فكن لنا ولهم حافظاً؛ يا خير مستودع في الدين والدنيا والآخرة... آمين.

اللهم اجعلنا وإياهم في حماك؛ وحمى أنبيائك وأوليائك؛ ومن في رضاك؛ في الدين والدنيا والآخرة، اللهم اهدنا بهداك؛ واجعلنا ممن يسارع في رضاك؛ ولا تولِّنا ولياً سواك؛ ولا تجعلنا ممن خالف أمرك وعصاك، اللهم الطف بنا في جميع قضائك؛ وعافنا من بلائك؛ وأوزعنا شكر نعمائك؛ وهب لنا ما وهبته لأوليائك؛ وانصرنا على أعدائك؛ واجعل خير أيامنا وأسعدها يوم لقائك؛ اللهم اهدنا من عندك؛

وأفض علينا من فضلك؛ وانشر علينا من رحمتك؛ وأنزل علينا من بركاتك؛ وألبسنا لباس عفوك وعافيتك؛ وعلمنا من لدنك علماً نافعاً متقبلاً يا ذا الجلال والإكرام؛ اللهم يا من مقاليد الأمور كلها بيده؛ وإليه يرجع الأمر كله؛ يا فتاح يا عليم؛ افتح لنا فتحاً قريباً؛ وصلّ اللهم على سيدنا محمد؛ صلاة تخرجنا بها من ظلمات الوهم؛ يا ذا الجلال والإكرام، اللهم ارحم أمة سيدنا محمد؛ اللهم اصلح أمة سيدنا محمد؛ اللهم اغفر لأمة سيدنا محمد؛ اللهم اكشف كروبهم؛ وفرِّج همومهم واقض ديونهم؛ وغزِّر أمطارهم؛ وارخِصْ أسعارهم؛ وَوَلِّ عليهم خيارهم؛ ولا تسلِّط عليهم شرارهم؛ ولا تؤاخذهم بسوء أعمالهم؛ واشف مرضاهم وعاف مبتلاهم؛ وارحم موتاهم واصلح أحياهم؛ والطف بنا وبهم فيما جرت به المقادير؛ وثبتنا وإياهم في القول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة؛ واجعلنا وإيِّاهم من الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان؛ ولا تجعل في قلوبنا غلّاً للذين آمنوا؛ ربنا إنك غفور

رحيم؛ ربنا آتنا في الدنيا حسنة؛ وفي الآخرة حسنة؛ وقنا عذاب النار؛ اللهم اقبل دعاءنا؛ ولا تخيب رجاءنا؛ وأحسن عاقبتنا في الأمور كلها؛ وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة؛ اللهم صلّ وسلّم على سيدنا محمد؛ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين؛ وعلى الملائكة المقربين؛ وعلى جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل؛ وعلى الملائكة أجمعين؛ وعلى أهل طاعتك أجمعين؛ وعلى أزواجه الطاهرات أمّهات المؤمنين؛ وعلى أهل بيته الطاهرين؛ وعلى الصحابة والتابعين؛ وعلى الأولياء والصالحين؛ وعلى المؤمنين والمسلمين؛ وعلينا معهم وفيهم؛ برحمتك يا أرحم الراحمين؛ سبحان ربك رب العزة عما يصفون؛ وسلام على المرسلين؛ والحمد لله رب العالمين.

فصل: أدعية مختارة من مصادر مختلفة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللهم يا أجود الأجودين، ويا أكرم الأكرمين، ويا أعفى العافين، ويا أرحم الراحمين، ويا أحكم الحاكمين، ويا أحسن الخالقين، فرّج عني فرجاً عاجلاً تاماً، هنيئاً مباركاً لي فيه، إنك على كل شيء قدير؛ اللهم إني هربت إليك بنفسي؛ يا ملجأ الهاربين؛ بأثقال الذنوب أحملها على ظهري، لا أجد شافعاً إليك؛ إلّا معرفتي بأنك أكرم من قصد إليه المضطرون، وأمَّل فيما لديه الراغبون. اللهم إني عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، اللهم هب لي يقيناً؛ وأدِمْ لِيَ العافية، وافتح علي باب رزقي في عافية، اللهم إني أعوذ بك من النار والعار، والكذب والسخف والقذف، والحقد والغضب، اللهم حبّبني إلى خلقك؛ وحبِّبهم إلي، اللهم إني أسألك فرجاً

عاجلاً في عافية، إنك على كل شيء قدير، اللهم قني عثرات الكرام والكلام؛ اللهم إني أعوذ بك من بطر الغنى ووذلة الفقر؛ اللهم إني أعوذ بك من سقم وعدواه؛ وذي رحم ودعواه، ومن عمل لا ترضاه؛ اللهم أعنِّي على الموت وكربته وعلى القبر وغمته وعلى الميزان وخفته، وعلى السراط وزلته، وعلى يوم القيامة وروعته؛ اللهم أعنِّي على الدنيا بالغنى وعلى الآخرة بالتقوى؛ اللهم اغنني بالافتقار إليك؛ ولا تفقرني بالاستغناء عنك.

اللهم إني أعوذ بك من طول الغفلة، وإفراط الفطنة. اللهم لا تجعل قولي فوق عملي؛ ولا تجعل أسوأ عملي ما قارب أجلي. اللهم زهدنا في الدنيا، ووسعها علينا، ولا تذدها عنا، وترغبنا فيها؛ اللهم أمتعنا بخيارنا، وأعنّا على شرارنا، اللهم لا تخيبني وأنا أرجوك، ولا تعذبني وأنا أدعوك، اللهم دعوتك كما أمرتني، فأجبني كما وعدتني. اللهم إنك أمرتنا بما أمرتنا به؛ ولا نقوى عليه إلّا بعونك، ونهيتنا عما نهيتنا؛ ولا ننتهي عنه إلّا بعصمتك؛ واقعةٌ علينا

حجتك، غير معذورين فيما بيننا وبينك، ولا مبخوسين فيما عملنا لوجهك. اللهم لا ترني ذلاً، وارزقني حمداً ومجداً، فإنه لا حمد إلّا بفعال، ولا مجد إلّا بمال.

ومن دعاء النبي ﷺ

اللهم رب السماوات والأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، فالق الحب والنوى، أعوذ بك من شرّ كل ذي شرّ أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس أحد قبلك، وأنت الآخر فليس أحد بعدك، وأنت الظاهر فليس أحد فوقك، وأنت الباطن فليس أحد دونك، اقض عني الدين واغنني من الفقر.

اللهم فاطر السماوات والأرض؛ عالم الغيب والشهادة؛ أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلفوا فيه من الحق، فإنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

ربي إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وإني أعلم أنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، فاغفر لي من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم.

فصل: أدعية المناسبات

أدعية السفر ودعاء الركوب

بسم الله، والحمد لله ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، سبحانك اللهم إني ظلمت نفسي؛ فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت.

وكان ﷺ إذا استوى على البعير كَبَّر ثلاثاً ثم قال: اللهم نسألك في سفرنا هذا البّر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هوِّنْ علينا سفرنا هذا، وَٱطْوِ عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد.

ومن دعاء النبي ﷺ في السفر

اللهم لا شيء إلّا أنت ولا شيء إلّا ما شئت ولا حول ولا قوة إلّا بك ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ

﴿ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ التوبة: ٥١] حسبي الله لا إله إلّا هو، اللهم فاطر السماوات والأرض ﴿. . .أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

ومن دعاء ابن عباس رضي الله عنهما في السفر

بسم الله، الملك لله، اللهم يا من به السماوات السبع طائعة، والجبال الشامخات خاشعة، والبحار الزاخرات خائفة، احفظني وأنت خير حافظٍ وأنت أرحم الراحمين ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ [المرسلات: ٢٣] ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَاۚ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [هود: ٤١].

من دعاء الإمام
أحمد بن زين الحبشي في السفر
(١٠٦٩ ـ ١١٤٥هـ)

يقول ثلاثاً: اللهم أسعدني في هذه الحركة، وأمدني باليمن والبركة، وقني سوء القدر، ووعثاء

السفر، وأنزلني خير المنازل، واجعل سفري إلى خيرٍ سعيد، وصنع حميد، واحفظ مخلفي، واجمع بيني وبينهم؛ على أسر حال، وأنعم بال، برحمتك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم؛ والحمد لله رب العالمين. اللهم إنا ضمناك أنفسنا وأموالنا وأهلينا وذوي أرحامنا؛ ومن أحاطت به شفقة قلوبنا؛ وجدران بيوتنا، ومن معنا وما معنا، وكل ما أنعمت به علينا؛ فكن لنا ولهم حافظاً يا خير مستودع في الدين والدنيا والآخرة.

حصنتُ نفسي وأهلي ومالي وعرضي وديني ودنياي وأُخراي ومعاشي ومعادي وأزواجي وأولادي وظاهري وباطني وسرِّي وعلانيتي وزماني ومكاني ووقتي وأهل وقتي وكلّ شيء أعطانيه ربي بما حَصَّنَ به النبيون والمرسلون والأولياء والصالحون أنفسهم وأهلهم وأموالهم وأعراضهم ودينهم ودنياهم وأزواجهم وأولادهم؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

دعاء من نزل بمكان غريب

قال رسول الله ﷺ: «**من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شرّ ما خلق لم يَضُرُّهُ شيء حتى يرتحل من منزله ذلك**» رواه مسلم.

ما يقوله إذا هاجت الريح:

اللهم! إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرِّها وشرّ ما فيها وشرِّ ما أرسلت به (عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقوله إذا عصفت الريح).

ما يقول إذا سمع الرعد:

وفي الموطأ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، أنه كان إذا سمع الرعد، ترك الحديث وقال:

سبحان الذي يسبّح الرعد بحمده والملائكة من خيفته.

وعن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم: من قال حين يسمع

الرعد: سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثلاثاً عوفي من ذلك الرعد.

ما يقوله عند العطاس:

أورد النووي في الأذكار حديث أبي هريرة في صحيح البخاري عن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم، فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم**».

قال السمرقندي في كتاب تنبيه الغافلين: يستحب للعاطس: أن يخفض صوته بالعطاس؛ ويرفع صوته بالتحميد؛ ليسمع الناس؛ لأن التشميت إنما يجب عليهم؛ إذا سمعوا بعد ما حمد. وروي أن ابن عمر؛ أنه سمع رجلاً عطس؛ فقال له ابن عمر: يرحمك الله إن كنت حمدت الله.

ما يقوله إذا مدحه أحد في وجهه:

من كلام سيدنا علي رضي الله عنه لقوم مدحوه في وجهه:

اللهم إنك أعلم بي من نفسي، وأنا أعلم بنفسي منهم، اللهم اجعلنا خيراً مما يظنون؛ واغفر لنا ما لا يعلمون[١].

(١) نهج البلاغة صفحة ٤٧٠ مكتبة دار الشعب.

أذكار النوم والاستيقاظ

عن البراء رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أخذ مضجعه قال: «**اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت**» وإذا استيقظ قال: «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**» رواه مسلم.

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له، ولا مؤوِي**» رواه مسلم.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ؛ أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه من الليل؛ أن يقول: «**اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وألجأت ظهري إليك، وفوضت أمري إليك، رغبة ورهبة، ولا ملجأ ولا منجا منك إلّا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبرسولك الذي أرسلت. فإن مات مات على الفطرة**» رواه مسلم.

ما يقول من رأى حلماً في النوم:

عليه أن يستعيذ بالله من الشيطان؛ ومن شرّ ما رأى، (ثلاث مرات) ويتفل عن يساره ولو بالنفث، ولا يُحدِّث بها، فإنها لن تضرّه.

ما يقوله عند تناول طعامه:

عندما يبدأ يقول: «بِسم الله».. فإن نسي في أوله؛ فليقل: بِسمِ الله أولّه وآخره.. وعندما ينتهي يقول: «الحمد لله».

ما يقوله عند لبس الثوب الجديد:

اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوتَنِيه، أسْألك مِنْ خَيرِهِ وخَيْرَ ما صُنع لَهُ، وأعُوذُ بِكَ مِنْ شرِّه، وشَرَّ ما صُنِعَ لَهُ.

ما يقوله عند دخول الخلاء (الحمام):

اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث.

وعند الخروج منه:

الحمد لله الذي أذهب عَنِّي الأذى وعافاني.

دعاء الصائم إذا أفطر

ذهب الظمأ وابتلّت العُروق وثبت الأجر إن شاء الله.

ما يقوله الصائم إذا أفطر عند قوم:

أكل طعامكم الأبرار، وصلّت عليكم الملآئكة، وذكركم الله فيمن عنده.

ما يقوله إذا رأى هلال الشهر الجديد:

اللهم أهِلَّهُ علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله هلال خير ورشد.

ما يقوله بعد الأذان:

اللهمّ ربّ هذه الدعوة التامّة والصلاة القائمة؛ آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدتّه.

ما يقول عند الخروج من المنزل:

بسم الله توكّلت على الله لا قوّة إلّا بالله. اللهُمَ إنّي أعُوذُ بِكَ أن أَضلَّ أوْ أُضَلَّ أوْ أزلَّ، أوْ أظلِم أوْ أُظلَم، أوْ أَجْهَلَ أوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ.

ما يقول في الطريق إلى المسجد:

يقول: اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، اللهم أعطني نوراً.

ما يقوله عند دخول المسجد:

يقول: بسم الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك.

ما يقوله عند الخروج من المسجد:

يقول: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهمّ إني أسألك من فضلك، اللهمّ اعصمني من الشيطان الرجيم.

ما يقوله اذا أصابه كرب:

يقول: لا إله إلّا الله العظيم الحليم، لا إله إلّا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلّا الله ربّ السماوات وربّ العرش الكريم.

أدعية أخرى للمناسبات

ما يقوله عند الفزع:

لا إله إلّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

ما يقوله للأرق:

اللهم رب السماوات السبع وما أظلت؛ ورب الأرضين وما أقَلَّتْ؛ ورب الشياطين وما أضَلَّتْ؛ كن لي جاراً من شرّ خلقك أجمعين؛ أن يفرط عليَّ أحد منهم أو يطغى؛ عَزَّ جارك، وتبارك اسمك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك لا إله إلّا أنت.

ما يقوله للفزع أثناء النوم:

أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشرّ عباده؛ ومن همزات الشياطين وأن يحضرون (٣ مرات قبل النوم).

ما يقوله للأمان من الجن:

أعوذ بوجه الله الكريم؛ وبكلمات الله التامات؛

التي لا يجاوزهن برٌّ ولا فاجرٌ؛ من شرّ ما ينزل من السماء؛ وشرّ ما يعرج فيها؛ وشرّ ما ذرأ في الأرض؛ وشر ما يخرج منها؛ ومن فتن الليل والنهار؛ ومن طوارق الليل والنهار؛ إلّا طارقاً يطرق بخير؛ يا رحمن.

ما يقوله لقضاء الدين:

اللهم اكفني بحلالك عن حرامك؛ واغنني بفضلك عمن سواك؛.اللهم مالك الملك، تؤتي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء، وتذل من تشاء، بيدك الخير إنك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار، وتولج النهار في الليل؛ وتخرج الميت من الحي؛ وترزق من تشاء بغير حساب؛ رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي من تشاء منهما؛ وتمنع من تشاء،ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك.

ما يقوله لتفريج الهمّ والحزن والكرب:

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك؛ ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك؛ عدل فِي قضاؤك؛ أسالك

بكل اسم هو لك؛ سميت به نفسك؛ أو أنزلته في كتابك؛ أو علمته أحداً من خلقك؛ أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي؛ ونور صدري؛ وجلاء غمّي؛ وذهاب حزني وهمّي. لا إله إلّا الله قبل كلّ شيء؛ ولا إله إلّا الله يبقى ربنا ويفنى كلّ شيء؛ اللهم رحمتك أرجو؛ فلا تكلني إلى نفسي طرفة عينٍ وأصلح لي شأني كله. لا إله إلّا الله العظيم الحليم؛ لا إله إلّا الله رب العرش العظيم؛ لا إله إلّا الله رب السماوات السبع؛ ورب الأرض ورب العرش العظيم. حسبي الله لا إله إلّا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم (سبع مرات يومياً).

آيات الحفظ(١)

﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ [الأنعام: ٦١]؛ ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧]، ﴿فَٱللَّهُ خَيْرٌ حَٰفِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [يوسف: ٦٤]؛ ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۗ﴾ [الرعد: ١١]، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ [الحجر: ١٧]، ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ﴾ [الأنبياء: ٣٢]، ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [الصافات: ٧]، ﴿وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [فصلت: ١٢]؛ ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: ٢١]؛ ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الشورى: ٦]؛ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار: ١٠ ـ ١٢]؛ ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]؛ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ

(١) عن الحصن الحصين لابن الجزري.

﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ﴾ [البروج: ١٢ ـ ٢٢].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ [سورة الإخلاص]، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [سورة الفلق]، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [سورة الناس]

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [سورة الفاتحة].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

السبع آيات المنجيات

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١]، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [يونس ١٠٧]، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦]، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت: ٦٠]، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢]، بسم الله الرحمن الرحيم:

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [لقمان: ٢٥]، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ [الزمر: ٣٨].

دعاء السبع آيات المنجيات

اللهم إني أسألك إيماناً دائماً؛ وقلباً خاشعاً؛ وعلماً نافعاً؛ ويقيناً صادقاً؛ ودِيناً قيماً؛ وأسألك دوام النجاة من كلّ بلية؛ وأسألك دوام العافية؛ وأسألك تمام العافية؛ وأسألك الشكر على العافية؛ وأسألك الغنى عن الناس؛ يا رب العالمين.

دعاء الهمّ والحزن

اللهم إني عبدك؛ وابن عبدك؛ وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل في قضاؤك؛ أسألك بكلّ اسم هو لك؛ سميت به نفسك؛ أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك؛ أو استأثرت به في

علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن ربيع قلبي[١]، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همّي.

ما يقوله إذا رأى مبتلى حتى لا يصيبه ذلك البلاء

الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاه به، وفضّلني على كثير ممّن خلق تفضيلاً . . .

ما يُعوِّذ به الأولاد

أعيذكم بكلمات الله التامّة، من كلّ شيطان وهامّة، ومن كلّ عينٍ لامّة..

التهنئة بالمولود

شكرتَ الواهب، وَبُورِكَ لك في المَوْهُوبْ، وبلغ أشُدَّهْ، وَرُزِقْتَ بِرَّهْ.

(١) ربيع قلبي. المقصود هنا بالربيع: الفصل المعروف من فصول السنة؛ والمراد به أن النفوس تطمئن إلى منظر ما يكون في الربيع فكذلك القرآن يورث في القلب طمأنينة ورضاً بقضاء الله وإذعان إلى أمره ونهيه جل وعلا.

ما يقوله عند الغضب

يقول: أعوذُ بالله من الشيطان الرجيم.

ملاحظة: قال الإمام النووي[١]: يكره أن يقال لأحد عند الغضب: اذكر الله تعالى، خوفاً أن يحمله الغضب على الكفر وكذا لا يقال له: صلّ على النبي ﷺ خوفاً من ذلك.

دعاء صلاة الاستخارة

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: كان رسول الله ﷺ، يُعلمنا الاستخارة في الأمور كلّها؛ كما يعلمُنا السورة من القرآن، يقول:

«إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك

(١) كتاب الأذكار للإمام النووي صفحة ٦٤٠، الناشر دار ابن خزيمة.

العظيم؛ فإنك تقدِرُ ولا أقدِرُ، وتعلم ولا أعلم، وأنت علّام الغيوب. (اللهم) إن كنت تعلم أن هذا الأمر ـ ويُسمّي حاجته ـ خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال ـ عاجله وآجله ـ فاقدره لي ويسّره لي، ثم بارك لي فيه؛ وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرّ في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال ـ عاجله وآجله ـ فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم ارضني به».

ما يقرؤه على المريض لرقيته[١]:

يتوضّأ ثم يضع يده اليمنى على المريض ويقول: بسم الله (٣ مرّات)؛ أعيذك بعزّة الله وقدرته؛ من شرّ ما تجد وتحاذر (٧ مرّات). أسأل الله العظيم، رب العرش العظيم، أن يشفيك (٧ مرّات). اللهم يا حيّ يا قيّوم، يا بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام؛ اشفه شفاء عاجلاً، يا أرحم الراحمين.

(١) رَقَى الْمَرِيضَ: عَوَّذَهُ وَقَرَأَ لَهُ لِيَشْفَى.

اللهم لا إله إلّا أنت سبحانك؛ إنّي كنت من الظالمين؛ اللهم اشفه شفاء عاجلاً..

ثم يقرأ الفاتحة؛ وآية الكرسي؛ وثلاثاً من: قل هو الله أحد ثم المعوذتين؛ ويكرّر الرقية عدة مرات.

طريقة أخرى لرقية المريض[١]:

يقرأ سورة الفاتحة وآية الكرسي؛ والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة؛ وسورة الإخلاص، والمعوذتين (ثلاث مرات أو أكثر) مع النفث؛ ومسح مكان الوجع؛ باليد اليمنى؛ ثم يقول: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك (سبع مرات)؛ ثم يضع يده على المكان الذي يؤلمه من جسده؛ ويقول: بسم الله (ثلاث مرات) ثم يقول: أعوذ بالله وقدرته من شرّ ما أجد وأُحاذر (سبع مرات) ثم يقول: اللهم رب الناس أذهب البأس واشف أنت الشافي؛ لا

(١) مختصر من كتيب العلاج بالرقى من الكتاب والسنة سعيد علي القحطاني صفحة ٩٦.

شفاء إلّا شفاؤك؛ شفاءً لا يغادر سقماً[١]. أعوذ بكلمات الله التامة[٢]؛ من كل شيطان وهامة[٣]؛ ومن كلّ عين لامة[٤]. أعوذ بكلمات الله التامات؛ من شرّ ما خلق. أعوذ بكلمات الله التامات؛ من غضبه وعقابه؛ وشرّ عباده؛ ومن همزات الشياطين؛ وأن يحضرون. أعوذ بكلمات الله التامات؛ التي لا يجاوزهن برّ ولا فاجر؛ من شرّ ما خلق وبرأ وذرأ، ومن شرّ ما ينزل من السماء، ومن شرّ ما يعرج فيها،

(١) يعني: شفاء لا يترك مرضاً، والمراد: اشفه شفاء كاملاً لا يترك أي أثر للمرض.

(٢) وقد اختلف العلماء في المراد بكلمات الله التامات فقالوا: هي أسماء الله الحسنى وصفاته وقيل: هي القرآن الكريم، ووصفت بالكلمات بالتامات لأنها سالمة من العيوب والنقائص التي تعتري أسماء وصفات وكلام البشر.

(٣) هامَّة: ما يدب من الحيوان كالقمل وشبهه وعلى دواب الأرض من حية وعقرب وذات سم.

(٤) عين لامّة: العين هي ما يصيب الإنسان من نظرة حاسد فتؤثر فيه؛ ولامّة أي إنها تلم بالإنسان وتصيبه أو تقع عليه.

ومن شرّ ما ذرأ في الأرض، ومن شرّ ما يخرج منها، ومن شرّ فتن الليل والنهار، ومن شرّ كل طارق؛ إلّا طارقاً يطرق بخير يا رحمن يارحيم.

بسم الله أرقيك؛ من كلّ شيء يؤذيك؛ ومن شرّ كلّ نفس؛ أو عين حاسد، الله يشفيك؛ باسم الله أرقيك. بسم الله يبريك، ومن كلّ داء يشفيك، ومن شرّ حاسد إذا حسد؛ ومن شرّ كلّ ذي عين. بسم الله أرقيك؛ من كلّ شيء يؤذيك؛ من حسد حاسد؛ ومن كلّ ذي عين؛ الله يشفيك.

دعاء يُقرأ في أوقات الشدة

اللهم إني أسألك طولَ العمرِ في الأمن والعافية، والحِلم والعِلم والعزم والحزم، والأخلاق الحسنة والأفعال المرضيَّة، واليُسرَ والتيسير، والخير والنّماء، وطِيبَ الذّكر، والمحبةَ في الخاصّة والعامّة، وهَبْ لي ثَباتَ الحُجَّة، والتَّأييدَ عند المنازعة والمخاصمة. اللهم إني أعوذُ بك من الخسفِ والمَسخ، والرَّجْفة والزَّلزَلة،

والسيل المغرق، والصاعقةِ المحرقة، والرِّيح المهلكة، والحادثة المُرَوِّعَة، وأعوذُ بك من جَهْد البَلاء، ودرك الشقاء، ومن شَماتة الأعداء، وأعوذُ بك من التَّعَب والمرض، ومن الهم والغم، ومن الوساوس والظنون، اللّهم مَن أرادني بخيرٍ فيسِّرْ لي خيرَه، ومَن أرادني بشرٍّ فاكفِني شرّه، اللهمّ إني أسألُك صلاحَ الأهل؛ وبر الولد،اللهم إني أعوذُ بك من القِلَّة والذِّلة، ومن الإهانة والمَهْانَة، ومن الفقر والحاجة، ومن الفُرْقَة والفشل، ومن الوحدة والغربة، وأعوذُ بك من الحَيرة وَقِلَّة الحِيلة؛ وأعوذُ بك من جَهد البلاء وشماتةِ الأعداء.

اللهم؛ إني أعوذُ بك من السِّجنِ؛ والدَّين؛ والسَّبِّ والضَّرب، وأعوذُ بك من شرِّ العَدوَى في النَّفس والأهل والمالِ، وأعوذ بك من الخَوف والحَزَن، وأعوذُ بك من الهمِّ والأرَق، ومن الهَربِ والطَّلب، ومن الاستخذاء[1]

(١) الاستخذاء: الخضوع والذل.

والاستخفاء، ومن الكذب والغيبة، ومن السّعاية والوشاية، ومن لُؤم القُدرَة؛ ومَقام الخِزْي في الدُّنيا والآخرة إنّك على كلِّ شيءٍ قدير.

فصل: الأدعية والأذكار في الأوقات الشريفة

الأذكار في العشر الأوَلْ من ذي الحجة

قال تعالى: ﴿... .وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ...﴾ [الحج: ٢٨]، قال ابن عباس والشافعي والجمهور: هي أيام العشر. واعلم أنه يستحب الإكثار من الأذكار في هذه العشر زيادة على غيره، ويستحب في يوم عرفة أكثر من باقي العشر؛ فإن موقف عرفة؛ من المواقف التي ينبغي للمسلم أن يعتني فيها بالدعاء؛ بجدٍّ وإخلاص، فيدعو بالمأثور عن النبي ﷺ؛ وبغيره، وفي الموطأ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له**». وروى الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه أن النبي ﷺ قال: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلّا الله**

وحده لا شريك له؛ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير».

قال في تحفة الأحوذي على سنن الترمذي عند شرح هذا الحديث: ولا يخفى أن عبارة هذا الحديث؛ لا تقتضي أن يكون الدعاء قوله: لا إله إلّا الله.. إلخ؛ بل المراد؛ أن خير الدعاء: ما يكون يوم عرفة؛ أيَّ دعاء كان؛ وقوله: وخير ما قلت؛ إشارة إلى ذكر غير الدعاء؛ فلا حاجة إلى جعل (تفسير) قلت؛ بمعنى ما دعوت؛ ويمكن أن يكون هذا الذكر؛ توطئة لتلك الأدعية؛ لما يستحب من الثناء على الله؛ قبل الدعاء (انتهى النقل).

وينبغي أن يأتي بهذه الأذكار كلها؛ فتارة يُهَلِّلْ، وتارة يُكَبِّرْ، وتارة يسبِّح، وتارة يقرأ القرآن، وتارة يصلي على النبي ﷺ، وتارة يدعو، وتارة يستغفر، ويدعو منفرداً، وفي جماعة، وليدع لنفسه ولوالديه؛ ومشايخه وأقاربه وأصحابه؛ وأصدقائه وأحبائه؛ وسائر من أحسن إليه، وسائر المسلمين، وليحذر كل الحذر من التقصير في شيء من هذا، فإن هذا اليوم؛ لا يمكن تداركه؛ بخلاف غيره.

وينبغي أن يكرر الاستغفار؛ والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات؛ مع الندم بالقلب، وأن يكثر البكاء مع الذكر والدعاء، فهناك تسكب العبرات، وتستقال العثرات، وترتجى الطلبات، وإنه لمجمع عظيم، وموقف جسيم؛ يجتمع فيه خيار عباد الله الصالحين، وأوليائه المخلصين، والخواص من المقربين، وهو أعظم مجامع الدنيا، وقد قيل: إذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل أهل الموقف.

ومن الأدعية المختارة ليوم عرفة

اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً، وإنه لا يغفر الذنوب إلّا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني رحمة أسعد بها في الدارين، وتب عليّ توبة نصوحاً، لا أنكثها أبداً؛ وألزمني سبيل الاستقامة، لا أزيغ عنها أبداً، اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عز الطاعة، واكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك، ونوِّر قلبي وقبري، واحفظني من الشر كله، واجمع لي الخير

كله، اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم يسِّرني لليسرى وجنبني العسرى، وارزقني طاعتك ما أبقيتني، اللهم إني أستودعك مني ومن أحبابي والمسلمين أديانتنا وأماناتنا وخواتيم أعمالنا، وأقوالنا وأبداننا وجميع ما أنعمت به علينا.

ولا بأس بالتحدث بما يجوز خلال هذه الأذكار، لكن ينبغي أن يكون ذلك بين الدعاء والدعاء، فلا يتحدث خلال الدعاء نفسه لغير حاجة. وقد رأى سالم بن عبد الله رجلاً يسأل يوم عرفة فقال: يا عاجز في هذا اليوم تسأل غير الله.

فضل الدعاء بظهر الغيب[1]

معنى الدعاء بظهر الغيب هو الدعاء لفلان في غيبته وعن أبي الدرداء رضي الله عنه؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**ما من عبد مسلم؛ يدعو لأخيه بظهر الغيب؛ إلّا قال الملك؛ ولك بمثل**» رواه مسلم.

(١) أي أن تدعو لأخيك أو لأي شخص وهو ليس معك أو بعيد عنك وقت الدعاء.

ومن أمثلة الدعاء؛ بظهر الغيب؛ في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ...﴾ [الحشر: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿...وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ.....﴾ [محمد: ١٩]، وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡحِسَابُ﴾ [إبراهيم: ٤١].

أذكار الطواف والسعي وبعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالعمرة[١]

أركان العمرة

العمرة: في اللغة الزيارة؛ وفي الشرع: اسم لزيارة خاصة[٢] وأركان العمرة ثلاثة: الإحرام والطواف والسعي، وفي أحد الأقوال[٣]: الحلق أو التقصير.

الإحرام

الإحرام: هو نيَّة الدخول في حج أو عمرة؛ وسمي إحراماً؛ لأنه يمنع من المحرمات؛ أو لمعنى دخول الحرم.

(١) من كتاب كفاية الأخيار في فقه الإمام الشافعي لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي.
(٢) الشيخ نجم الدين النسفي طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ص٦٠.
(٣) مختصر أبي شجاع صفحة ٦٨ مكتبة السلام.

كما يقال أنجد: إذا ذهب لنجد، وإذا أحرم الرجل[١]؛ حرم عليه اللبس في جميع بدنه ورأسه؛ بما يعد لبساً؛ سواءً كان اللبس مخيطاً؛ كالقميص والسروال؛ أو غيره؛ كالعمامة والإزار؛ وتجب الفدية بستر ما يعدّ ساتراً؛ ولا يشترط لوجوب الفدية؛ ستر جميع الرأس؛ ولا يضر وضع اليد على الرأس؛ ولا حمل الزنبيل ونحوه؛ بل تجب الفدية بِسِتْرِ قدرٍ يقصد بستره غرض؛ كستر عصابته؛ ومثل لزقه لجرح؛ ونحوه. (انتهى).

وقال إمام الحرمين[٢]: ويجوز عقد الهميان[٣]؛ إذا لم يثبت إلّا بالعقد؛ قال ابن عباس: أوثقوا عليكم

(١) حاشية الشيخ البيجوري على شرح الغزي على متن أبي شجاع صفحة ٤٦٤ الجزء الأول طباعة دار الفكر بيروت.
(٢) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع، الناشر دار المنهاج ص٤٤٤.
(٣) الهميان كيس يجعل فيه المال ويشد على الوسط. أو ما يشد به الإزار أو السروال (كمر).

نفقاتكم؛ كما يجوز عقد الإزار؛ لأنه يحتاج إليه لستر العورة.

وقال إمام الحرمين[١]: والغرض من كشف الرأس عند الشافعي؛ الخروج عن عادة الستر والتغطية؛ وليس الغرض تكليف المحرم مشقة كشف الرأس؛ ولذلك لم يمنع الشافعي المحرم من الاستظلال بمظلة؛ وتخيل مالك؛ وطائفة من العلماء أن الغرض من كشف الرأس: أن يفارق المحرم الدعة والاسترواح؛ ولذلك منعه من الاستظلال (انتهى).

أولاً: نية الإحرام بالعمرة:

قال ابن حجر الهيتمي في تحفة المحتاج[٢]: وجميع السنة وقت لإحرام العمرة لأنَّهَا صَحَّت عنه ﷺ وعن غيره في أوقات مختلفة؛ ثلاث مرات متفرقات في ثلاث سنين؛ في القعدة، ومرة في شوال، ومرة في

(١) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع الناشر دار المنهاج ص٢٤٢.

(٢) تحفة المحتاج على شرح المنهاج لابن حجر الهيتمي المجلد الثاني صفحة ١٨ مكتبة الثقافة الدينية.

رمضان، على ما رواه البيهقي، ومرة في رجب؛ وإن أنكرتها عائشة رضي الله عنها؛ وصح عنه ﷺ: «**عمرة في رمضان تعدل حجة**» ويسن الإكثار منها لا سيِّما في رمضان.

كيفية النية للعمرة[١]:

إذا أراد أن يعتمر ينوي بقلبه ويقول بلسانه سرّاً: (نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى، لبيك اللهم بعمرة) وتكون النية عند ابتداء السير؛ وهو مستقبل القبلة؛ هذا وينبغي للمحرم؛ أن يشترط في نيته: فيقول: (نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني، لبيك اللهم بعمرة) فبعد ذلك؛ لو أُحْصِرْ؛ ولم يتمكن من أداء العمرة؛ تحلل مكانه بدون فدية.

سنن الإحرام:

قص الشارب؛ ونتف الإبط؛ وقلم الأظفار؛ وحلق العانة؛ والغسل للإحرام؛ ولبس إزار ورداء جديدين

(١) كفاية الأخيار في فقه الإمام الشافعي لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي.

أبيضين (الإحرامات) ثم مغسولين (مع ترتيب الأولوية) ويكره المصبوغ؛ وتطييب البدن دون الرداء (أي لا يضع طيباً في الإحرامات) ولبس نعلين.

قال النووي في الروضة: ويستحب أن يُصَلِّي قبل الإحرام ركعتين، فإن أحرم في وقت فريضة؛ فصلاها؛ أغنته الفريضة عن ركعتي الإحرام؛ وإن أحرم في وقت الكراهة؛ لم يصلِّ الركعتين على الأصح؛ والمستحب أن يقرأ في الركعة الأولى؛ بعد الفاتحة؛ (قل يا أيها الكافرون)؛ وفي الركعة الثانية (قل هو الله أحد)؛ ثم ينوي ويلبِّي عقب الصلاة؛ وهو قاعد؛ ثم يسير؛ والقول الأظهر: أن ينوي ويلبِّي حين تنبعث به دابته (سيارته) صوب مكة.

وقال النووي في الروضة: ويستحب أن يستقبل القبلة عند الإحرام؛ وأن يكثر التلبية؛ ولا تجهر المرأة بالتلبية؛ بل تقتصر على إسماع نفسها؛ ويستحب للمُلبِّي: أن لا يزيد؛ على تلبية رسول الله ﷺ؛ بل يكررها وهي: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة؛ لك والملك؛ لا شريك**

لك» وقال صاحب كفاية الأخيار[١]: وإذا رأى شيئاً يعجبه (أثناء تلبيته) يقول: (لبيك إن العيش عيش الآخرة) ويستحب إذا فرغ من التلبية؛ أن يصلي على رسول الله ﷺ، وأن يسأل الله تعالى: رضوانه والجنة؛ ويستعيذ به من النار، ثم يدعو بما أحب؛ ويستحب أن يكون صوت الرجل؛ في صلاته على النبي ﷺ؛ بعد التلبية؛ أقل من صوته بالتلبية؛ ولا يتكلم أثناء تلبيته؛ لكن لو سُلِّم عليه ردَّ؛ ويكره التسليم عليه في حال التلبية (انتهى).

يقول إذا دخل حدود الحرم[٢]:

(يحدده الآن مدخل قوسي من الناحيتين؛ مكتوب عليه حدود الحرم؛ يأتي بعد جوازات الشميسي).

يقول إذا دخل حدود الحرم: اللهم هذا حَرَمُكَ

(١) كفاية الأخيار في فقه الإمام الشافعي لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي.

(٢) كفاية الأخيار في فقه الإمام الشافعي لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي.

وأمْنُكْ؛ فَحَرِّمْنِي على النار؛ وآمِنِّي من عذابك؛ يوم تبعث عبادك، واجعلني مع أوليائك وأحبابك؛ وأهل طاعتك.

ما يقول عند دخول مكة[1]:

(عند الإشارة الأولى بنهاية طريق جدة مكة السريع).

اللهم إنَّ هذا البلد بلدك؛ والأمن أمنك؛ والبيت بيتك؛ جئت أطلب طاعتك؛ مُتَّبِعاً لأمرك؛ راضياً بقدرك؛ أسألك مسألة المضْطَّر إليك؛ المشفق من عذابك؛ أن تستقبلني بعفوك؛ وأن تتجاوز عني برحمتك؛ وأن تدخلني؛ وأبنائي وأهلي وأحبابي؛ جنتك؛ مع السابقين الأولين؛ بلا سابقة عذاب ولا عتاب؛ ولا خوف ولا تعب. آيبون تائبون؛ لربنا حامدون، الحمد لله الذي أقدمني مكة سالماً معافى، الحمد لله كثيراً؛ على تيسيره، وحسن بلاغه، اللهم

(١) كفاية الأخيار في فقه الإمام الشافعي لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي.

أنت ربي وأنا عبدك؛ وابن عبدك؛ وهذا البلد بلدك؛ والحرم حرمك؛ والأمن أمنك؛ جئت إليك راغباً؛ ومن الذنوب مقلعاً؛ ولفضلك راجياً، ولرحمتك طالباً؛ ولفرائضك مؤدياً؛ ولرضاك مبتغياً؛ ولعفوك سائلاً؛ فلا تردَّني يا ربي خائباً؛ وأدخلني في رحمتك الواسعة؛ وأعذني من الشيطان الرجيم وجنده؛ وشرّ أوليائه وحزبه؛ اللهم؛ صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ويُقَدِّم رجله اليمنى عند دخول الحرم ويقول:

أعوذ بالله العظيم؛ وبوجهه الكريم؛ وسلطانه القديم؛ من الشيطان الرجيم؛ بسم الله والحمد لله؛ اللهم اغفر لي ذنوبي؛ وافتح لي أبواب رحمتك.

ما يقول إذا رأى الكعبة

اللهم أنت السلام ومنك السلام؛ حيِّنا ربنا بالسلام؛ اللهم زد هذا البيت تعظيماً وتشريفاً وتكريماً ومهابة وبراً؛ وزد من شرفه وكرمه؛ ومن عَمَّرَهُ ومن حجه واعتمره؛ تشريفاً وتكريماً؛ وتعظيماً وبِرّاً؛ اللهم

أنت السلام ومنك السلام؛ فحَيِّنَا يا ربنا بالسلام؛ وأدخلنا برحمتك دار السلام؛ تباركت يا ذا الجلال والإكرام.

الحمد لله رب العالمين؛ حمداً كثيراً كما هو أهله؛ وكما ينبغي لكرم وجهه؛ وعظيم شأنه؛ الحمد لله الذي بَلَّغَنِي بيته؛ ورآني لذلك أهلاً؛ والحمد لله على كل حال. اللهم تقبل مني واعف عني؛ وأصلح لي شأني كله؛ لا إله أنت. (يرفع بذلك صوته).

كيفية ابتداء العمرة

قال إمام الحرمين[١]: والمستحب لمن دخل الحرم؛ أن لا يعرِّجَ على شيء قبل الطواف بالبيت؛ اقتداءً بالنبي ﷺ؛ لأن الطواف تحية البيت؛ فاستحب البداية به؛ كما استحب لداخل غيره من المساجد؛ أن يصلي ركعتين. وإذا دخل الحرم فذكر فريضة فائتة؛ أو

(١) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع الناشر دار المنهاج ص٥٥٧.

أقيمت الصلاة المكتوبة؛ قَدَّمَها على الطواف؛ لأن ذلك فرض؛ والطواف تحية؛ وإن خاف فوت ركعتي الفجر؛ أو الوتر؛ أو أُحضرت جنازة؛ قَدَّمَهَا؛ لأنها سنة يخاف فوتها؛ والطواف لا يفوت[١].

ويبتدىء الطواف بالحجر الأسود؛ فيستلمه؛ وهو أن يمسحه بيده ويقبله؛ فإن لم يتمكن من استلامه؛ قام حياله أي بحذائه؛ واستقبله بوجهه؛ فكَبَّر وَهَلَّل. وُرِوِيَ عن النبي ﷺ: أنه قال لعمر: «**إنك لرجل شديد تؤذي الضعيف إذا طفت بالبيت؛ فإذا رأيت خلوة من الحجر؛ فادن منه؛ وإلا فكبّر ثم امض**» أخرجه أحمد في مسنده[٢]. (معنى استلام الحجر الأسود: لمسه بيد أو فم[٣]).

(١) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع، الناشر دار المنهاج ص٥٥٦.

(٢) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع، الناشر دار المنهاج ص٥٥٧.

(٣) الشيخ نجم الدين النسفي طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ص٥٩.

شروط الطواف[١]:

ستر العورة (كما في الصلاة) ـ والطهارة عن الحدثين ـ والطهارة عن النجاسة في الثوب والبدن والمكان؛ قال النووي في الروضة: فلو طاف محدثاً أو عارياً؛ أو على بدنه نجاسة؛ غير معفو عنها؛ لم يصح طوافه، وكذا لو كان يطأ في مطافه النجاسة، ولو أحدث (حدثاً) في أثناء طوافه عمداً (السقاف: كأن أخرج ريحاً)، لزمه الوضوء؛ والقول الأظهر: أنه يبني على ما سبق من الطواف؛ (السقاف ـ أي بعد إعادة الوضوء يكمل ما بقي من الطواف) والقول الثاني: أنه يستأنف الطواف من جديد. (انتهى).

وقال إمام الحرمين[٢]: وإذا شك في الطهارة؛ وهو في الطواف؛ لم يصح طوافه؛ ذلك لأنه شكَّ في شرط العبادة؛ قبل الفراغ منها؛ فأشبه ما لو شكَّ في

(١) كفاية الأخيار في فقه الإمام الشافعي لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي.

(٢) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع، الناشر دار المنهاج ص٥٦٥.

الطهارة في الصلاة وهو فيها؛ وإن شكَّ بعد الفراغ من الطواف؛ لم يلزمه شيء؛ وإن شكَّ في عدد الطواف بنى على اليقين.

وقال إمام الحرمين[١]: وإذا قطع طوافه للصلاة؛ بنى على طوافه (أي أكمل بقية الأشواط ـ السقاف)؛ وقال أحمد: يبتدىء بالحجر الأسود؛ الشوط الذي قطعه؛ قال إمام الحرمين: ولا نعلم أحداً خالف؛ إلّا الحسن؛ فإنه قال: يستأنف (أي يبتدىء الطواف من جديد ـ السقاف).

وقال الأستاذ الشاطري[٢]: ومن ابتلي بذرق الحمام؛ وهو في الحرم وصعب عليه الخروج من الحرم؛ فإن أمكنه خلع القطعة التي وقع عليها، مثل الكوفية، فهو أحسن؛ أو يعمل بأقوال العلماء الذين يقولون بطهارة، روث المأكول، وهم كثيرون، منهم

(١) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع، الناشر دار المنهاج ص٥٨٤.

(٢) محمد بن أحمد الشاطري شرح الياقوت النفيس الجزء الأول، الناشر دار الحاوي للطباعة والنشر ص٤٩٧.

الزهري وعطا والثوري والروياني، ويستدلون بأن كثيراً من الصحابة؛ رضوان الله عليهم، الذين يملكون الأغنام والإبل، يصلون في معاطن الإبل والأغنام (وكان النبي ﷺ يصلي في مرابض الغنم) متفق عليه. وقال الأستاذ الشاطري: ومن حمل طفلاً طاهراً في الطواف؛ إلّا أنه بقي مصاحبه مدة طويلة، قد لا تُمَكِّنَه أن يحتفظ ببوله؛ طوال هذه المدة، بَطَل طوافه؛ إن تيقن نجاسته (انتهى).

قال إمام الحرمين[1]: والنية شرط في الطواف؛ وإن تركها لم يصح؛ لأنها عبادة تتعلق بالبيت؛ فاشترطت لها النية كالصلاة.

ومن شروط الطواف: الترتيب: بأن يبتدىء من الحجر الأسود، وينبغي أن يمر في الابتداء بجميع بدنه على الحجر الأسود؛ (أي يواجهه ببدنه في أول الطواف)؛ ثم ينوي حينئذ الطواف؛ فلو حاذى الحجر ببعض بدنه؛ وكان بعضه مجاوزاً إلى جانب الباب؛

(١) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع، الناشر دار المنهاج ص٥٨١.

فلا يعتد بتلك الطوفة. (قال صاحب كفاية الأخيار ومنها محاذاة الحجر بجميع بدنه: أي إذا وصل الحجر اتجه بجسمه نحوه وكبَّر).

ومن شروط الطواف: أن يكون خارجاً بجميع بدنه؛ عن جميع البيت؛ ولو مشى على شاذروان الكعبة (الشاذروان جزء من أساس الكعبة خلفته قريش مع حجر إسماعيل فلم تتمه وبنيت الكعبة متأخرة عنهما وبه تربط حالياً ستارة الكعبة)؛ لم يصح طوافه؛ لأنه جزءٌ من البيت؛ وكذا لو كان يمر وراء الشاذروان وهو يمس الجدار بيده في أثناء مروره؛ فذهب الأكثرون أنه لا يعتد بهذا من الطواف؛ فإنَّ الشرط أن يكون جميع بدنه منفصلاً عن البيت.

وقال الأستاذ الشاطري[1]: وعليه أن يُثَبِّتْ قدميه عند استلام الحجر؛ فقد تزل قدماه فيتقدم خطوة أو خطوتين وهو مستلم الحجر الأسود؛ أو الركن اليماني؛ فلا تحسب له تلك الزلة؛ من الطواف؛ لأنَّ

(١) الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري شرح الياقوت النفيس صفحة ٤٩٨ الجزء الأول دار الحاوي.

جزءاً من الطواف لم يكن خارج الكعبة؛ ولهذا يستحب بعد استلام الحجر؛ التراجع قدر خطوة أو خطوتين؛ حتى إذا تيقن أنه تأخر عن الحجر؛ شرع في الطواف. (انتهى).

ومن شروط الطواف: أن يقع الطواف في المسجد؛ ولا يضر الحائل بين الطائف والبيت؛ حتى لو طاف في الأروقة؛ جاز. وقال صاحب كفاية الأخيار: ومن الشروط: كون الطواف في صحن الطواف (ولكن يصح خارج المطاف؛ وفي الدور الثاني؛ أو سطح المسجد؛ مع خلاف في صحته) ومن الشروط: العدد؛ وهو أن يطوف سبعاً؛ ولو شكّ أخذ بالأقل؛ ولو أخبره أحد بنقص طوافه؛ وجب إكمال الناقص؛ ولا يضر الشكّ بعد الانتهاء؛ ومن شروط الطواف: عدم صرف الطواف لغيره (كأَنْ يسرع ليبحث عن صاحبه) (انتهى).

وفي مغني أبي قدامة[1]: ولا بأس أن تطوف المرأة منتقبة إذا كانت غير محرمة.

(١) المغني لابن قدامة الجزء الرابع، الناشر دار الحديث القاهرة ص٤٥٧.

سنن الطواف[1]:

المشي حافياً ـ وتقصير الخطا ـ والرمل (وهو الإسراع في المشي مع هز الكتفين وتقارب الخطا؛ بلا جري ولا وثب؛ ويكون في الأشواط الثلاثة الأولى فقط؛ من الطواف الذي يأتي بعده سعي) ـ.

وقال النووي: الرمل لا يسن في كل طواف؛ وإنما يسن في طواف يعقبه سعي؛ والثاني يسن في طواف القدوم؛ ولا يرمل بين الركن اليماني وركن الحجر؛ ويمشي في بقية الطواف على هيئته العادية؛ ولو ترك الرمل في الطوفات الثلاث لم يقضها في الأربع الأخيرة لأن هيئتها السكينة.

ويسن أن يضطبع الذَّكَر[2]؛ في حالة طواف؛ فيه

(١) كفاية الأخيار في فقه الإمام الشافعي لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي.

(٢) الاضطباع: هو إخراج الرداء من تحت إبطه الأيمن، وإلقاؤه على المنكب الأيسر وكشف المنكب الأيمن وتغطية الأيسر سُمي اضطباعاً لأنه يبدي ضبعه أي: عضده (عن طلبة الطلبة للنسفي).

رمل؛ ويعقبه سعي؛ وذلك بجعل كتفه الأيمن مكشوفاً (أصل الغرض من الرمل والاضطباع؛ إظهار القوة والعضلات) ولا يسن الاضطباع بل يكره؛ أثناء ركعتي الطواف فإذا صلى الركعتين؛ أعاد الاضطباع وخرج إلى السعي؛ ولا ترمل المرأة ولا تضطبع؛ وأما الصبي؛ فيضطبع على الصحيح. (وعند الإمام أحمد: لا يضطبع في السعي).

ويسن أن يدعو بما شاء في جميع طوافه، ومأثور الدعاء أفضل، يليه (في الأفضلية) قراءة القرآن فيه، ثم يليه (في الأفضلية) قراءة غير المأثور من الدعاء، وقال إمام الحرمين[1]: ولا بأس بقراءة القرآن في الطواف؛ وبه قال مجاهد وعطاء والثوري وابن المبارك والشافعي وأصحاب الرأي؛ وعن أحمد: كراهته؛ وروي ذلك عن الحسن وعروة ومالك. (انتهى).

ويسن له الإسرار بدعائه؛ لأنه أجمع للخشوع، ويسن للذكر (للرجل) الاقتراب في طوافه بالبيت؛ لأنه

(١) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع، الناشر دار المنهاج ص٥٧٣.

أيسر في الاستلام والتقبيل، إلّا إذا تأذّى أو آذى غيره بنحو زحمة؛ فالبعد عندئذ أوْلَى. وقال إمام الحرمين: استقبال القبلة عند التمكن شرط للصلاة، والقرب من البيت في الطواف يحل محل الاستقبال في الصلاة (انتهى).

ومن السنن؛ السكينة والوقار وعدم الكلام؛ ورفع اليدين عند الدعاء؛ والموالاة (أي لا يقطع الطواف ثم يستكمله)؛ وقال النووي: ولا تجب الموالاة (المواصلة) بين الطوفات؛ على الصحيح؛ وقيل: تجب؛ فيبطل الطواف بالتفريق الكثير بلا عذر؛ وعلى الصحيح: لا يضر؛ وَيَبْنِي على طوافه (أي يستكمله) (انتهى).

ومن السنن استلام الحجر وتقبيله. وَيُسَن أن يصلي بعد الطواف ركعتين؛ والأفضل فعلهما خلف مقام إبراهيم؛ فإن لم يفعل؛ ففي حِجْرِ إسماعيل؛ فإن لم يفعل ففي المسجد؛ أو في أي موضع من الحرم؛ وغيره؛ حيث شاء؛ متى شاء؛ لا يفوتان إلّا بموته؛ ويقرأ في الركعة الأولى؛ بعد الفاتحة؛ بسورة

الكافرون ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ. . .﴾ وفي الثانية؛ (بعد الفاتحة) بسورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ. . .﴾؛ ويجهر فيهما ليلاً؛ ويسر فيهما نهاراً، وإذا صَلَّى فريضة بعد الطواف؛ أجزأته عن ركعتي الطواف؛ أو صلى نافلة أخرى أجزأته كذلك؛ والصلوات في مكة ليس لها ستر[١]؛ (أي لا تمنع مرور أحد أمامك ـ السقاف)؛ ويسن له أن يستلم الحجر؛ بعد طوافه وصلاته؛ وزاد صاحب كفاية الأخيار على ما يعمل بعد الركعتين: الدعاء بالملتزم (وهو المكان الواقع بين الحجر الأسود وباب الكعبة) ـ ثم الدعاء بالحطيم[٢] (وهو ما بين الحجر الأسود ومقام إبراهيم) ـ ثم

(١) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع، الناشر دار المنهاج ص٥٧٢.

(٢) الحطيم: هو ما كان في الأصل في بناء الكعبة وسُمي كذلك لأنه حُطِمَ أي كُسر وأزيل من بناء الكعبة وله اسمان آخران أحدهما الحِجْر من الحَجْر وهو المنع لأنه منع عن الإدخال في بناء الكعبة واسمه الآخر الحظيرة (من كتاب الشيخ نجم الدين النسفي طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ص٥٩).

الشرب والتضلع من ماء زمزم؛ وينوي مع الشرب؛ قضاء حوائجه الدينية والدنيوية لحديث (ماء زمزم لما شرب له) ثم يخرج من باب الصفا؛ للسعي.

استلام الحجر والركن اليماني

(معنى استلام الحجر الأسود: لمسه بيد أو فم[١])

وقال إمام الحرمين[٢]: ويستلم الركنين الأسود واليماني في كلّ طوافه وإن لم يتمكن من تقبيل الحجر استلمه (لمسه) ثم قبّل يده؛ فإذا شق عليه استلامهما؛ أشار إليهما. وروي عن النبي ﷺ أنه قال لعمر رضي الله عنه: «**إنك لرجل شديد تؤذي الضعيف إذا طفت بالبيت فإذا رأيت خلوة من الحجر فادن منه وإلّا فكبّر ثم امض**» أخرجه أحمد في مسنده.

(١) الشيخ نجم الدين النسفي طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ص٥٩.

(٢) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع، الناشر دار المنهاج ص٥٦٨.

ومن حاشية البيجوري[١]: يسن أن يستلم الحجر الأسود (وهو قِبْلَةُ أهل خراسان) أول طوافه وأن يقبِّله؛ وأن يقول عند استلامه في كل طوفة؛ وفي الطوفة الأولى آكد: (بسم الله والله أكبر، اللهم إيماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاءً بعهدك، واتباعاً لسنة نبيِّك، سيدنا محمد ﷺ). ويسن أن يستلم الركن اليماني (قبلة أهل اليمن) ولا يسن تقبيله، وقال النووي في الروضة: ويستحب أن يقبّل اليد بعد استلام الركن اليماني؛ وبعد استلام الحجر الأسود؛ إذا لم يتمكن من تقبيله، ولا يسن استلام الركنين الشاميين ولا تقبيلهما.

وقال ابن حجر الهيتمي[٢]: ويستلم الركن اليماني بيده اليمنى؛ فاليسرى؛ فما في اليمنى؛ فما في اليسرى (يقصد ترتيب الأفضلية ـ المصنف)؛ ثم يقبِّل ما استلم به؛ فإن عجز (أي عن الاستلام) أشار إليه؛

(١) حاشية الشيخ البيجوري على شرح الغزي على متن أبي شجاع صفحة ٤٦٦ الجزء الأول طباعة دار الفكر بيروت.

(٢) تحفة المحتاج المجلد الثاني صفحة ١٨ المكتبة الدينية.

بما ذكر بترتيبه؛ ثم قَبَّل ما أشار به؛ ولا يُقَبِّل الركن اليماني؛ وقد خص ركن الحجر الأسود بالتقبيل؛ لأن له فضيلتين؛ كون الحجر الأسود فيه؛ وكونه على قواعد إبراهيم عليه السلام؛ أما الركن اليماني؛ فإن له فضيلة واحدة؛ كونه على قواعد إبراهيم عليه السلام؛ وأما الركنان الشاميان؛ فليس لهما شيء من الفضيلتين؛ لأن أساسهما ليس على القواعد؛ فلم يسن تقبيلهما واستلامهما؛ وقال ابن حجر: ويندب لمن لم يتيسر له الاستلام؛ أن يُهَلِّلْ وَيُكَبِّرْ (أي عند محاذاتهما)؛ وقال الشافعي: أَيَّ البيت قَبَّلَ (أي جزء ـ السقاف) فَحَسَنْ؛ غير أنَّا نُؤمَرُ بالاتباع (انتهى).

الدعاء بعد الفراغ من الطواف وركعتي الطواف

اللهم هذا بلدك الحرام؛ والمسجد الحرام؛ وبيتك الحرام؛ وأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك؛ أتيتك بذنوب كثيرة؛ وخطايا جَمَّةْ؛ وأعمال سيئة؛ وهذا مقام العائذ بك من النار؛ فاغفر لي؛ إنك أنت الغفور

الرحيم. اللهم إنك دعوت عبادك إلى بيتك الحرام؛ وقد جئتك طالباً رحمتك؛ ومبتغياً رضوانك؛ وأنت مننت عليّ بذلك فاغفر لي وارحمني؛ إنك على كل شيء قدير.

أدعية الطواف
(عن الأذكار للإمام النووي وكتاب كفاية الأخيار)
(وهي موزعة عند مواجهة أجزاء الكعبة المختلفة وتكرر في كلّ شوط)

ما يقول عند ابتداء الطواف واستلام الحجر الأسود أو محاذاته:

(معنى استلام الحجر الأسود: لمسه بيد أو فم[1])

بسم الله، والله أكبر. اللهم! إيماناً بك وتصديقاً بكتابك، ووفاءً بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك ﷺ.

(١) الشيخ نجم الدين النسفي طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية طبعة دار الكتب العلمية ببيروت ص٥٩.

يقول إذا قابل باب الكعبة:

اللهم، إن هذا البيت بيتك، والحرم حرمك، والأمن أمنك، وهذا مقام العائذ بك من النار؛ مشيراً إلى مقام سيدنا إبراهيم.

ويقول عند محاذاته الركن العراقي:

(وهو الذي يجيء بعد مروره على ركن الحجر الأسود).

اللهم إني أعوذ بك؛ من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الأخلاق؛ وسوء المنقلب في الأهل والمال والولد.

ويقول تحت ميزاب الكعبة أو بمحاذاته:

اللهم، أظلني في ظلك؛ يوم لا ظل إلّا ظلك، واسقني بكأس نبيك سيدنا محمد ﷺ؛ شربة هنيئة مريئة؛ لا أظمأ بعدها أبداً، يا ذا الجلال والإكرام.

ويقول بين الركن الشامي والركن اليماني:

(الركن الشامي يجيء قبل الركن اليماني).

اللهم اجعله عملاً مبروراً؛ وذنباً مغفوراً؛ وسعياً مشكوراً؛ وعملاً متقبلاً؛ وتجارة لن تبور.

ويقول بين الركن اليماني والحجر الأسود:

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار؛ اللهم قَنِّعْنِي بما رزقتني؛ وبارك لي فيه؛ وَاخْلُفْ عليّ كل غائبة منك بخير.

ويكرر الدعاء التالي أثناء الطواف:

(اللهم اجعلها عمرة مبرورة (والحاج يقول: حجاً مبروراً) وذنباً مغفوراً وسعياً مشكوراً؛ وتجارة لن تبور؛ يا عزيز يا غفور؛ رب اغفر وارحم؛ وتجاوز عما تعلم؛ إنك أنت الأعز الأكرم؛ ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار.

وقال الإمام الشافعي: ويستحب أن يدعو في طوافه بما أحب من دين ودنيا، ولو دعا واحد وأمَّن جماعة؛ فحسن.

دعاء الملتزم
(وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود)

اللهم؛ لك الحمد؛ حمداً يوافي نعمك ويكافئ مزيدك، أحمدك بجميع محامدك؛ ما علمت منها وما

لم أعلم؛ وعلى كلّ حال. اللهم؛ صلّ وسلّم على محمد وعلى آل محمد. اللهم؛ أعذني من الشيطان الرجيم، وأعذني من كل سوء؛ وقنعني بما رزقتني؛ وبارك لي فيه. اللهم اجعلني من أكرم وفدك عليك؛ وألزمني سبل الاستقامة حتى ألقاك يا رب العالمين. ثم يدعو بما أحب.

الدعاء عند شرب زمزم

اللهم؛ إنه بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «**ماء زمزم لما شرب له**» وأنا أشرب منه لكذا وكذا (ويسمي حاجته وأهمها المغفرة وحسن الخاتمة) فحقق لي ذلك؛ بفضلك ومَنِّك؛ يا أرحم الراحمين.

الدعاء بعد شرب زمزم

إذا شرب زمزم يحمد الله؛ ويشكره على نعمه.

وحكي عن الحسن: أن الدعاء يستجاب في الطواف، وعند الملتزم، وتحت الميزاب وفي الكعبة، وعند زمزم، وعلى الصفا والمروة،

وفي المسعى، وخلف المقام، وفي (الحج) في عرفات وفي المزدلفة، وفي منى، وعند الجمرات الثلاث، فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها.

هيئته أثناء الطواف[1]

يكون مطرقاً برأسه؛ ورافعاً يديه أثناء الدعاء؛ واضعاً لهما تحت صدره؛ في غير الدعاء؛ محافظاً على شروط وسنن الطواف المذكورة؛ وأن يكون خاشعاً؛ حاضر القلب؛ متدبراً لمعاني الأذكار؛ ومستحضراً لعظمة البيت؛ ومكرراً للأذكار السابقة؛ ويترك الجري والالتفات؛ والأكل والشرب؛ ووضع اليد على الفم والخاصرة؛ والبصاق؛ وتصليح الثوب والشعر؛ والكلام والضحك؛ ورفع البصر إلى السماء؛ والعبث وجعل اليدين خلف الظهر؛ والنظر إلى ما يُلْهِي؛ والطواف حاقناً (أي للبول) وحازقاً (أي للريح) والبعد عن كلّ مشوش للخشوع.

(١) كفاية الأخيار في فقه الإمام الشافعي لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي.

نِيَّةُ السعي

يرقى المعتمر أولاً جبل الصفا؛ إلى أعلى ما يمكنه؛ ويقول أثناء صعوده: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨] ثم يستقبل القبلة ويستاك؛ ثم يأتي بنية السعي؛ وهي: «اللهم إني نويت أن أسعى بين الصفا والمروة؛ سبعة أشواط؛ سعي العمرة؛ فتقبله مني» ثم يهبط متجهاً نحو المروة؛ وهو يقول: «الله أكبر، الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما أولانا، ولا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد؛ يحيي ويميت وهو على كلّ شيء قدير».

الدعاء على جبلي الصفا والمروة للنووي

يستقبل الكعبة ويقول:

«الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد

يحيي ويميت، بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، لا إله إلّا الله، ولا نعبد إلّا إياه، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون». (ثم يدعو بما شاء من أمور الدنيا والدين)

قال النووي: ثم يعيد هذا الذكر والدعاء ثانياً ثم يعيد الذكر ثالثاً ولا يدعو؛ ثم ينزل من الصفا ويمشي إلى المروة ويرقى عليها بقدر قامة رجل؛ ويأتي بالذكر والدعاء كما فعل على الصفا.وقال النووي: السُّنَّة أن يطيل القيام على الصفا، وهو مستقبل البيت؛ وقد تقدم أنه يستجاب الدعاء في السعي.

شروط السعي

ويشترط وقوع السعي بعد طواف صحيح؛ ويشترط الترتيب: بأن يبدأ بالصفا؛ فإذا وصل إلى المروة؛ فهي مرة؛ ويشترط في الشوط الثاني: أن يبدأ بالمروة؛ فإذا وصل إلى الصفا؛ فهي مرة ثانية؛ ويجب أن يسعى بين الصفا والمروة سبعاً؛ لفعله عليه الصلاة والسلام؛ ولا يشترط في السعي الطهارة؛ ولا ستر

العورة؛ ولا سائر شروط الصلاة. وقال إمام الحرمين[١]: ذكر أكثر أهل العلم: أنه لا تشترط الطهارة للسعي بين الصفا والمروة؛ قاله عطاء؛ ومالك؛ والشافعي؛ وأبو ثور؛ والمستحب مع ذلك؛ لمن قدر في الطهارة؛ أن لا يسعى إلّا متطهراً.

ومن شروط السعي في كفاية الأخيار[٢]: عدم صرف السعي لغيره (أي لا يجري وهو يسعى؛ ليبحث عن صاحبه؛ أو لغرض آخر)؛ وعدم التعريج الكثير في سيره بين الجبلين؛ فإن كان ذلك يسيراً فلا يضر.

ويجوز أن يسعى راكباً؛ والأفضل المشي؛ ولو شكّ هل سعى سبعاً أو ستاً؟ أخذ بالأقل؛ (أي يعتبر أنه سعى ستاً) وكذلك لو شكّ في الطواف؛ ولا يتحلّل بدون إكمال السعي؛ والتحلل في العمرة بالحلق أو

(١) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع، الناشر دار المنهاج ص٥٨٨.

(٢) كفاية الأخيار في فقه الإمام الشافعي لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي.

التقصير؛ وقال إمام الحرمين[١]: قال الشافعي يجزئه التقصير من ثلاث شعرات.

سنن السعي[٢]

الارتقاء على الصفا والمروة قدر قامة للرجل ـ والذِّكْر والدعاء في كل شوط ـ والمشي الهيِّنْ في جميع سعيه؛ والهرولة بين العلامتين الخضراوين للذكور دون النساء ـ والموالاة[٣] بين مرات السعي ـ وأن يكون على طهارة من الحدث والنجس ـ والموالاة بين السعي؛ والطواف؛ وركعتي الطواف؛ والإتيان بالأدعية الواردة أثناءه؛ وأن يكون مستور العورة (ما بين السرة والركبة غير السوأتين)؛ والاضطباع (كشف الكتف الأيمن) كما تقدم في الطواف.

(١) إمام الحرمين عبد الملك الجويني نهاية المطلب في دراية المذهب الجزء الرابع، الناشر دار المنهاج ص٥٨٦.

(٢) كفاية الأخيار في فقه الإمام الشافعي لتقي الدين أبي بكر بن محمد الحسيني الحصني الدمشقي.

(٣) الموالاة هي التتابع والتوالي، والموالاة في الصلاة هو عدم الفصل بين أفعالها وأقوالها وكذلك في الوضوء.

أذكار السعي للإمام النووي

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، والحمد لله على ما أولانا. لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا إله إلّا الله، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده. لا إله إلّا الله ولا نعبد إلّا إياه؛ مخلصين له الدين ولو كره الكافرون. اللهم إنك قلت: ادعوني أستجب لكم، وإنك لا تخلف الميعاد، وإني أسألك كما هديتني للإسلام؛ ألا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم.

ثم يدعو بخيرات الدنيا والآخرة، ويكرّر هذا الذكر والدعاء؛ ثلاث مرات، ولا يلبِّي. وإذا وصل المروة صعد عليها وقال الأذكار والدعوات التي قالها على الصفا.

الرُّقِيْ على الصفا والمروة سنة، والواجب السعي بينهما؛ ويحصل ذلك بغير رقي، وكذلك

فإن الذكر والدعاء والإسراع في السعي سنة؛ وكذلك الموالاة في مرات السعي سنة؛ والموالاة بين الطواف والسعي سنة؛ فلو تخلل بينهما فصل طويل لم يضر.

وفي حاشية البيجوري[١]: ويسرع الذكور في السعي بين العلامتين الخضراوين في المسجد؛ وأما الأنثى والخنثى؛ فلا يسرعان في سعيهما. ويسن للذكر أن يرقى على كلّ من الصفا والمروة قدر قامة، (لأنه ﷺ رقى على كلّ منهما حتى رأى البيت) ولا يسن للأنثى والخنثى الرقي؛ إلّا إن خلا المحل عن الرجال الأجانب (انتهى).

(١) حاشية الشيخ البيجوري على شرح الغزي على متن أبي شجاع صفحة ٤٦٧ الجزء الأول طباعة دار الفكر بيروت.

فضل قراءة القرآن وآداب التلاوة

قال الإمام النووي في الأذكار[١]: والمطلوب قراءة القرآن بالتدبُّر، واعلم أن أفضل القراءة ما كان في الصلاة، ومذهب الشافعي وآخرين رحمهم الله، أن تطويل القراءة في الصلاة بالقراءة، أفضل من تطويل السجود وغيره.

وأما القراءة في غير الصلاة، فأفضلها قراءة الليل، والنصف الأخير منه أفضل من النصف الأول، والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة، وأما قراءة النهار فأفضلها ما بعد صلاة الصبح. ولا كراهة في القراءة في أي وقت من الأوقات، ولا في أوقات النهي عن الصلاة.

ويختار من الأيام: الجمعة والاثنين والخميس ويوم

(١) الإمام النووي الأذكار النووية دار ابن خزيمة صفحة ٢٢٥ ـ ٢٣٣.

عرفة، ومن الأعشار: العشر الأول من ذي الحجة والعشر الأخير من شهر رمضان، ومن الشهور رمضان.

قال الإمام النووي: ويحصل له أصل (فضل) القراءة بقراءة الآيات القليلة، فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مئة آية كتب من القانتين، ومن قرأ مئتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة، ومن قرأ خمس مئة كتاب له قنطار من الأجر**».

وروينا أحاديث كثيرة في فضل قراءة سورة في اليوم والليلة، منها يس، وتبارك، والملك، والواقعة، والدخان.

مدة ختم القرآن

قال الإمام النووي: واختلف في القدر (الزمن) الذي يختمون فيه القرآن، والمختار: أنَّ ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان يظهر له؛ بدقيق الفكر؛ لطائف ومعارف (أي فهم للقرآن)؛ فليقتصر على قدر، يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ. وكذا من

كان مشغولاً بنشر العلم، أو فصل الخصومات بين المسلمين، أو غير ذلك من مهمات الدين، والمصالح العامة للمسلمين، فليقتصر على قدر، لا يحصل له بسببه إخلال بما هو موكول به من عمل، ولا تقصير فيه؛ ومن لم يكن من هؤلاء المذكورين، فليستكثر ما أمكنه، من غير خروج إلى حدّ الملل، أو الهذرمة في القراءة (السرعة في القراءة حتى لا يفهم الكلام).

قال الإمام النووي: وقد كره جماعة من المتقدمين؛ الختم في يوم وليلة، ويدل عليه ما رويناه بالأسانيد؛ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث**».

وأما وقت الابتداء والختم؛ فهو حسب اختيار القارىء، فإن كان ممن يختم في الأسبوع مرة، فقد كان عثمان رضي الله عنه، يبتدىء ليلة الجمعة؛ ويختم ليلة الخميس.

وروى ابن أبي داود، عن عمر بن مرة، التابعي

الجليل ﷺ قال: كانوا يحبون أن يختم القرآن من أول الليل؛ أو من أول النهار.

وأما آداب الختم للقارىء وحده:

فأن يكون في صلاة؛ وأما من يختم في غير صلاة؛ كالجماعة الذين يختمون مجتمعين؛ فيستحب أن يكون ختمهم في أول الليل؛ أو أول النهار.

ويستحب صيام يوم الختم، إلّا أن يصادف يوماً نهى الشرع عن صيامه؛ كما يستحب حضور مجلس الختم؛ لمن يقرأ؛ ولمن لا يحسن القراءة، وكان عبد الله بن عباس ﷺ؛ يجعل رجلاً يراقب رجلاً يقرأ القرآن، فإذا أراد أن يختم؛ أعلم ابن عباس ﷺ، فيشهد ذلك، وكان أنس بن مالك؛ إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا. ويستجاب الدعاء عند ختم القرآن؛ ويقال إن الرحمة تنزل؛ عند خاتمة القرآن؛ لذا يستحب الدعاء عند الختم، وينبغي أن يَلِحَّ في الدعاء، وأن يدعو بالأمور المهمة، والكلمات الجامعة، وأن يكون معظم ذلك أو كله؛ في أمور الآخرة؛ وأمور المسلمين، وصلاح سلطانهم؛ وسائر ولاة أمورهم،

وفي توفيقهم للطاعات، وعصمتهم من المخالفات، وتعاونهم على البر والتقوى، وقيامهم بالحق، واجتماعهم عليه، وظهورهم (انتصارهم) على أعداء الدين؛ وسائر المخالفين. وإذا فرغ من الختمة؛ فالمستحب؛ أن يشرع في ختمة أخرى؛ متصلاً بالختم؛ وقد استحبه السلف.

آداب قراءة القرآن

قال الإمام النووي: وآداب قراءة القرآن؛ كثيرة جداً، وذكر طرفاً منها؛ وأولها: الإخلاص في القراءة؛ وأن يريد بها وجه الله، سبحانه وتعالى، وأن لايقصد بها؛ توصلاً إلى شيء؛ سوى ذلك، وأن يتأدَّب مع القرآن، ويستحضر في ذهنه؛ أنَّهُ يناجي الله سبحانه وتعالى؛ ويتلو كتابه.

وينبغي إذا أراد القراءة: أن يُنَظِّفَ فمه بالسواك وغيره، وإذا كان فمه نجساً؛ بدم أو غيره، فإنه يكره له قراءة القرآن؛ قبل غسله.

وينبغي أن يكون شأن القارىء؛ الخشوع والتدبُّر والخضوع، ويستحب البكاء؛ والتباكي، لمن لا يقدر

على البكاء؛ (وذلك دليل على الخشوع والتدبر ـ المؤلف) فإن البكاء عند القراءة؛ صفة العارفين، وشعار الصالحين، قال الله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩].

وقال الإمام النووي: وقراءة القرآن في المصحف؛ أفضل من القراءة من حفظه، هكذا قاله أصحابنا؛ وهو مشهور عن السلف ﷺ، وهو ليس على إطلاقه، بل إنْ كان القارىء من حفظه؛ يحصل له من التدبر والتفكر؛ أكثر مما يحصل له من المصحف، فالقراءة من الحفظ أفضل؛ وإن استويا؛ فمن المصحف أفضل؛ وهذا مراد السلف.

وقال الإمام النووي: وجاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة، وآثار بفضيلة الإسرار؛ قال العلماء: الإسرار أبعد من الرياء، فهو أفضل؛ في حق من يخاف ذلك، فإن لم يخف الرياء، فالجهر أفضل، بشرط أن لا يؤذي غيره؛ من مصلٍّ أو نائم أو غيرهما. ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها، ما لم يخرج عن حدّ القراءة؛ إلى التمطيط، فإن أفرط؛ حتى

زاد حرفاً؛ أو أخفى حرفاً؛ فهو حرام. وأما القراءة بالألحان[١]، فإن أفرط؛ فحرام؛ وإلّا فلا.

ويستحب للقارىء؛ إذا ابتدأ من وسط السورة؛ أن يبتدىء من أول الكلام، المرتبط بعضه ببعض، وكذلك إذا وقف يقف على المرتبط، وكذلك عند انتهاء الكلام، ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف، بالأجزاء والأحزاب والأعشار، فإن كثيراً منها؛ يأتي في وسط الكلام المرتبط بالكلام (أي حيث لا ينبغي الوقوف). ويكره أن يقول: نسيت سورة كذا بل يقول: أُنْسِيتَهَا.

وقال الإمام الغزالي في الإحياء في آداب التلاوة: أن يكون القارىء على الوضوء؛ واقعاً على هيئة الأدب والسكون، إما قائماً وإما جالساً، مستقبل القبلة، مطرق الرأس، غير متربع؛ ولا متكىء؛ ولا جالس على هيئة التكبر، ويكون جلوسه وحده[٢]؛

(١) المقصود مع تزيين الصوت كما يفعل المقرىء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد وغيره من المقرئين ـ المصنف ـ.

(٢) أي حال كونه جالساً يقرأ لوحده.

كجلوسه بين أستاذه. وأفضل الأحوال: أن يقرأ في الصلاة قائماً، وأن يكون في المسجد، فذلك من أفضل الأعمال، فإن قرأ على غير وضوء؛ وكان مضطجعاً في الفراش؛ فله أيضاً فضل، (يبدو أن تلك القراءة من حفظه ـ المؤلف) ولكنه دون ذلك؛ قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ...﴾ [آل عمران: ١٩١]؛ فأثنى على الكل، ولكن قدَّم القيام في الذكر، ثم القعود، ثم الذكر مضطجعاً.

وقال الإمام الغزالي: ومن ختم القرآن في الأسبوع مرة، فيقسم القرآن سبعة أحزاب، فقد حَزَّب الصحابة ﷺ؛ القرآن أحزاباً.

وقيل أحزاب القرآن سبعة، فالحزب الأول ثلاث سور، والحزب الثاني خمس سور، والحزب الثالث سبع سور، والرابع تسع سور، والخامس إحدى عشرة سورة، والسادس ثلاث عشرة سورة، والسابع المفصل؛ من سورة ق إلى آخر المصحف.

قال الإمام الغزالي في آداب التلاوة: وعليه أن

يراعي حق الآيات: فاذا مرَّ بآية سجدة سجد، وكذلك إذا سمع من غيره سجدة سجد، إذا سجد تالي القرآن الذي يسمع قراءته، ولا يسجد إلّا إذا كان على طهارة، وفي القرآن أربع عشرة سجدة، وفي سورة الحج سجدتان، وليس في سورة ص سجدة، وأقله أن يسجد بوضع جبهته على الأرض، وأكمله أن يكبِّر فيسجد ويدعو في سجوده؛ بما يليق بالآية التي قرأها، ومن لم يكن على طهارة عند السماع، فإذا تطهر يسجد، وقد قيل في كمال السجدة، إنه يكبِّر رافعاً يديه؛ للإحرام بها؛ ثم يكبر للهَوِيْ للسجود، ثم يكبر؛ لارتفاعه من السجود، ثم يسلم.

وذكر الإمام الغزالي في آداب التلاوة:

ما يقول القارىء في بداية القراءة وهو:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون) وليقرأ: قل أعوذ برب الناس، وسورة

الحمد لله (الفاتحة) وليقل عند فراغه من القراءة (أي قراءة ما تيسر له من القرآن ـ المؤلف): صدق الله تعالى، وبلَّغ رسول الله ﷺ، اللهم انفعنا به؛ وبارك لنا فيه، الحمد لله رب العالمين، واستغفر الله الحي القيوم.

وما يقوله أثناء القراءة:

وإذا مرّ في أثناء القراءة؛ بآية تسبيح؛ سبَّح وكبَّر، وإذا مرّ بآية دعاء واستغفار؛ دعا واستغفر، وإذا مَرَّ بِمَرْجُو؛ سأل، وإن مَرَّ بِمُخَوِّفْ؛ استعاذ، يفعل ذلك بلسانه أو بقلبه. قال حُذَيْفَة: «صليت مع رسول الله ﷺ فابتدأ بسورة البقرة، فكان لا يمر بآية رحمة إلّا سأل، ولا بآية عذاب إلّا استعاذ، ولا بآية تنزيه إلّا سبَّح».

وما يقوله إذا فرغ من القراءة:

(وهو ما قاله النبي ﷺ؛ عند ختم القرآن): «**اللهم ارحمني بالقرآن؛ واجعله لي إماماً ونوراً، وهدىً ورحمة، اللهم ذَكِّرْنَي منه ما نُسِّيتْ، وعلمني منه ما**

جهلت، وارزقني تلاوته؛ آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حُجَّةً يا رب العالمين»[١] (انتهى).

دعاء مُطَوَّلٌ لختم القرآن
(للشيخ عفيف الدين عباد الملقب بالقديم[٢])

اللهم انفعنا بالقرآن، وعمّنا بالغفران، ووفقنا للإحسان، واجمعنا على الإيمان، اللهم اجعله لنا نوراً وإماماً ورحمة، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، وجلاءً لهمومنا، وشفاءً لصدورنا، وكاشفاً لكربنا وأحزاننا، وكفارةً لسيئاتنا، وزيادةً في أعمالنا، وطولاً لأعمارنا، وبركةً في أرزاقنا، وسعةً في أخلاقنا، ونوِّر اللهم به أبصارنا وبصائرنا، اللهم ذكِّرنا منه ما نُسِّينا، وفهمنا منه ما قرأنا، وعلمنا منه ما جهلنا، وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، أبداً ما أبقيتنا، واستعملنا به سراً وعلانية يا كريم، اللهم اشف به

(١) الإمام أبو حامد محمد الغزالي إحياء علوم الدين الجزء الأول دار الكتب العلمية صفحة ٣٢٨.

(٢) مخ العبادة صفحة ٢٥٧ ـ ٢٥٩.

مرضانا، وعاف به مبتلانا، وارحم به موتانا وأحياءنا، وتمم به نعمك علينا، واجعله حجة لنا لا حجة علينا، وشاهداً لنا لا شاهداً علينا، اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله، ويحرم حرامه، ويؤمن بمتشابهه، ويقف عند عجائبه، اللهم اجعلنا بحقوق كتابك الكريم قائمين، وعلى تلاوته مداومين، وبمعانيه عالمين، اللهم اجعله لنا في الدنيا؛ قريناً، وفي القبر مؤنساً، ويوم القيامة شفيعاً، وإلى الجنة دليلاً، ومن النار ستراً وحجاباً، اللهم وما كان في تلاوتنا هذه؛ أو غيرها؛ من خطأ أو نسيان، أو زيادة أو نقصان، أو تقديم أو تأخير، أو سهو، أو لهو، أو لغو، أو رياء، أو سمعة، وكذلك سائر أعمالنا، فتقبلها اللهم بفضلك، وتجاوزها عنا؛ بكرمك وإحسانك، واكتب ثوابها لنا ولوالدينا، ولمشايخنا ومعلمينا، ولأمواتنا، ولجميع المسلمين، كما كتبته لعبادك الصالحين، وعبادك المؤمنين، اللهم أصلحنا؛ واجعلنا صالحين (ثلاثاً)، هادين مهتدين، غير ضالين ولا مُضِلِّين، برحمتك يا أرحم الراحمين. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الكلام الطيِّب

قال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ [الإسراء: ٥٣] في الآية أمر للمؤمنين بالقول الحسن والكلام الطيِّب؛ في مخاطباتهم ومحاوراتهم؛ فإنهم إن لم يفعلوا ذلك؛ نزغ الشيطان بينهم(١)؛ ووقع الشر؛ وحصلت المخاصمة والمقاتلة؛ وقد بَيَّنَ تعالى: الأخلاق التي تزرع المحبة والمودة؛ بقوله تعالى: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٥ ـ ٨٦] كَمَا بَيَّنَ

(١) وردت كلمة النزغ في كتاب الله في أربعة مواضع كلها مرتبطة بالشيطان والنزغ: والنزغ بمعنى التحريك والاستفزاز وإثارة النفس أي تنزغ بين قوم فتحمل بعضهم على بعض بفساد بينهم.

تعالى الأقوال التي تزرع البغضاء؛ وتُولِّد الضغينة فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

وخير الناس أنفعهم للناس؛ وأصبرهم على أذى الناس؛ وقد وصف الله تعالى المتقين من عباده؛ الذين أعد لهم جنة عرضها السماوات والأرض بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

وبيَّن الله تعالى؛ أنَّ كلام أهل الجنة (سبحانك اللهم)؛ وأنهم يُحَيُّونَ بعضهم بالسلام؛ وأنهم يفتتحون كلامهم؛ بالتسبيح؛ ويختتمونه؛ بالتحميد.كما قال تعالى: ﴿دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]؛ وقال تعالى عنهم: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ [الحج: ٢٤].

كما أخبر الله تعالى؛ عن تخاصم أهل النار؛ فقال

تعالى: ﴿هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡۖ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴿٦٠﴾ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ ﴿٦١﴾ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلۡأَشۡرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ سِخۡرِيًّا أَمۡ زَاغَتۡ عَنۡهُمُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقّٞ تَخَاصُمُ أَهۡلِ ٱلنَّارِ﴾ [ص: ٥٩ ـ ٦٤].

ثم ضرب الله مثلاً؛ للكلمة الطيبة؛ بالنخلة التي يستفاد من جميع أجزائها؛ فهي كالمؤمن؛ إن صاحبته نفعك؛ وإن جالسته نفعك؛ وإن شاورته صدقك؛ والكلمة الخبيثة مثل شجرة الحنظل قال تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ [إبراهيم: ٢٤ ـ ٢٧] وفي الحديث الشريف: «الكلمة الطيبة صدقة» أخرجه مسلم.

وقال الإمام النووي في رياض الصالحين؛ في باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء: قال تعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ﴾. وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة**» متفق عليه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**والكلمة الطيبة صدقة**» متفق عليه وهو بعض حديث طويل (انتهى النقل).

قال السقاف: ولا زالت كتب الأئمة السابقين؛ والعلماء الماضين؛ تقرأ؛ ويستفاد منها إلى اليوم؛ بعد مرور أكثر من ألف سنة على تصنيفها؛ بينما اندثرت الكتب الخبيثة؛ ونُسيت واختفت منذ زمن بعيد؛ ولم يعد أحد يذكرها؛ أو يسأل عنها؛ كما لا زلنا نسمع؛ إلى اليوم؛ وفي كل يوم؛ تسجيلات صوتية لمقرئين، ووعاظ، مضوا إلى جوار ربهم منذ عشرات السنين؛ ولكننا لا نزال نستمتع بقراءتهم، ونستفيد من وعظهم؛ ونترحم عليهم؛ دائماً وأبداً إلى ما شاء الله (انتهى).

من الكلام الطيِّب للسلف الصالح

قال الإمام أبو رجب الحنبلي؛ في كتاب لطائف المعارف[1]: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من أُعْطِيَ الدعاء؛ لم يُحْرَمْ الإجابة، لقوله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾ ومن أُعْطِيَ الشكر؛ لم يحرم الزيادة لقوله عز وجل: ﴿وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡ﴾ ومن أعطي الاستغفار؛ لم يحرم القبول؛ لقوله عز وجل: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن في يوم كذ وكذا؛ من شهر كذا؛ لَسَاعَة؛ لا يدعو الله فيها أحد إلّا استجيب له؛ فقال له قائل: أرأيت إن دعا فيها منافق؟ قال: المنافق لن يُوَفَّقْ لتلك الساعة.

وقال حكيم لابنه: يا بني: إذا أنعم الله عليك نعمة؛ فقل: الحمد لله. واذا حزبك أمر؛ (اشتد عليك) فقل: لا حول ولا قوة إلّا بالله، وإذا أبطأ عنك رزق؛ فقل: أستغفر الله.

---

(١) كتاب لطائف المعارف للإمام أبي رجب الحنبلي صفحة ٣٢٤ دار الفجر للتراث.

قيل: أصول النعم أربعة: الإيمان، والأمان، والغنى، والعافية.

قال حكيم لقوم مدحوه: دعونا من الثناء وأمِدُّونا بالدعاء.

وقال آخر: احذروا قنابل الضعفاء! يعني الدعاء.

وقال أحد العلماء: لا يستجاب إلّا لمُخْلِصْ؛ أو مظلوم.

قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: كم بين الأرض والسماء؟ قال: دعوة مستجابة قالوا: كم بين المشرق إلى الغرب؟ قال: مسيرة يوم للشمس ومن قال غير هذا فقد كذب.

وقال ناس من الصحابة لعمر رضي الله عنه: ما بال الناس؛ كانوا إذا ظُلِمُوا في الجاهلية فَدَعَوْا اسْتُجِيب لهم؛ ونحن لا يُستجاب لنا وإن كُنَّا مظلومين؟ قال: كانوا؛ ولا مزاجر لهم؛ إلّا ذاك، فلما أنزل الله عز وجل: الوعد والوعيد؛ والحدود، والقَوْدَ والقَصَاصْ؛ وَكَلَهُمْ إلى ذلك.

المكروه من الكلام

قال الإمام النووي في كتاب الأذكار: يكره أن يقال لأحدٍ عند الغضب: اذكر الله تعالى، خوفاً من أن يحمله الغضب على الكفر؛ وكذا لا يقال له: صَلِّ على النبي ﷺ؛ خوفاً من ذلك. ويكره أن يقال للمتزوج بالرفاء والبنين، وإنما يقال له بارك الله لك، وبارك عليك.

ويكره أن تصف المرأة لزوجها؛ أو غيره؛ جمال بدن امرأة أخرى، إذا لم يَدْعُ لذلك؛ عذر شرعي؛ كرغبته في الزواج منها. قال ﷺ: «**لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها**».

ويكره أن يقول في الدعاء: اللهم اغفر لي إن شئت؛ قال رسول الله ﷺ: «**لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلْيَعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ**».

ويكره أن يقول لمن لا يريد أن يحلف؛ ويريد أن

يؤكد كلامه بما يشبه الحلف: الله يعلم إن كان كذا وكذا.

ويكره الحلف؛ بغير أسماء الله تعالى وصفاته، سواءً بالنبي ﷺ أو بالكعبة أو الملائكة أو الأمانة والحياة والروح وغير ذلك. قال ﷺ: «**إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت**» متفق عليه. ومن أشده كراهة: الحلف بالأمانة.وفي الصحيح: قال رسول الله ﷺ: «**من حلف بالأمانة فليس منا**».

وقال الإمام النووي في الأذكار: وأما الشِّعْرُ؛ فقد روينا عن عائشة رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله ﷺ عن الشعر؟ فقال: «**هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح**». قال العلماء معناه أن الشعر كالنثر، لكن التجرد له، والاقتصار عليه مذموم.

وقال الإمام النووي: وينهى عن الفحش وبذاءة اللسان؛ ومعنى ذلك أن يُعَبِّرَ عن الأمور المستقبحة؛ بصريح الكلام؛ وإن كانت صحيحة؛ والمتكلم بها صادق.

ويستبدل بذلك الكنايات؛ فَيُكَنَّى عن الجماع؛

بالمعاشرة؛ وَيُكنَّى عن البول والغائط؛ بقضاء الحاجة؛ وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس المؤمن بالطَّعَّان ولا اللعَّان ولا الفاحش ولا البذيء**».

ويكره إكثار الحلف في البيع؛ وإن كان صادقاً؛ وعن أبي قتادة رضي الله عنه؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**إيَّاكم وكثرة الحلف في البيع فإنه يُنَفِّقُ ثم يمحق**».

ويكره للإنسان؛ إذا ابتلي بمعصية أو نحوها؛ أن يخبر غيره بذلك؛ بل ينبغي أن يتوب إلى الله تعالى: فيقلع عنها في الحال، ويندم على ما فعل، ويعزم أن لا يعود إلى مثلها أبداً. فهذه هي أركان التوبة الثلاثة، لا تصح إلّا باجتماعها.

وقال الإمام النووي في الأذكار: وينبغي أن يقول في المال المخرج في طاعة الله: أنفقت في حجَّتي ألفاً؛ وفي نكاحي؛ وفي ضيافة ضيفاني؛ ولا يقول: خسرت في حجتي كذا؛ أو غرمت في ضيافتي كذا؛ لأن الإنفاق وشبهه؛ يكون في الطاعات؛ والخسارة والغرم؛ تكون في المعاصي والمكروهات.

ويُكْرَه أن يسأل بوجه الله؛ غير الجنة؛ قال رسول الله ﷺ: «**لا يسأل بوجه الله إلّا الجنة**».

ويكره منع من سأل بالله تعالى؛ وَتَشَفَّعَ به. ويُكْرَه أن يَسأَلَ الرجُلُ: فيم ضرب امرأته؟ من غير حاجة.

ويحرم انتهار[1] الوالد والوالدة وشبههما؛ تحريماً غليظاً؛ قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٣ ـ ٢٤].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، أن رسول الله ﷺ قال: «**من أكبر الكبائر شتم الرجل والديه**» قالوا: يا رسول الله! وهل يشتم الرجل والديه؟ قال: «**نعم؛ يسب أبا الرجل؛ فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه**».

(١) الانتهار: الزجر والطرد والصياح.

مصيبة السحر ومصيبة العين وباقي المصائب

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿.. .فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ. . .﴾ [البقرة: ١٠٢].

قال الإمام الشوكاني في تفسيره: ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ دليل على أنَّ للسحر تأثيراً في القلوب؛ بالحب، والبغض، والجمع، والفرقة؛ وقد ذهبت طائفة من العلماء؛ إلى أنَّ الساحر لا يقدر على أكثر مما أخبر الله تعالى به؛ من التفرقة؛ وذهبت طائفة: إلى أنَّ الساحر يقدر على أكثر من ذلك.

قال السقاف: وقد يكون السحر مقصوراً في تأثيره على العين بدليل قوله تعالى: ﴿. . . .فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ١١٦]؛ وقوله تعالى في سورة طه: ﴿. . .فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ [طه: ٦٦]. فقد

يظهر للمرء؛ بالسحر؛ ما يكرهه في زوجته؛ وترى هِيَ فيه؛ بالسحر؛ ما تكرهه منه؛ فيفترقان. ولكن ضرر السحر ليس أمراً مطلقاً بدليل قوله تعالى: ﴿..وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ..﴾ [البقرة: ١٠٢] قال سفيان الثوري: إلّا بقضاء الله وقدره.

وقال تعالى في سورة يوسف: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٦٧ ـ ٦٨]. قال البغوي: خاف عليهم العين؛ لأنهم أعطوا جمالاً، وقوة، وامتداد قامة؛ فأمرهم أن يتفرقوا في دخولهم؛ حتى لا يصابوا بالعين؛ فإن العين حق. وجاء في الأثر (إن العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر) رواه الإمام مالك في الموطأ في كتاب العين. وأمَّا قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ فمعناه أنَّه: إن كان الله قضى فيكم قضاء؛ فلا رادّ لقضائه؛

فسيصيبكم؛ مجتمعين كنتم؛ أو متفرقين. ثم صَدَّقَ الله تعالى قول يعقوب؛ فقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾.

وقال تعالى؛ مشيراً إلى تصرف يعقوب: ﴿إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ أي أنه حين أمرهم بالدخول متفرقين؛ كان ذلك شفقة منه عليهم.

قال السقاف: والسحر والعين من المصائب؛ والمصائب لها أسباب؛ قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١١].

وقال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢] قال البغوي في تفسيره: (مصيبة الأرض) يعني القحط وقلة المطر ونقص الثمار (ومصيبة الأنفس) الأمراض وفقد الأولاد ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ أي: من قبل أن نخلق الأرض والأنفس؛ وقال ابن عباس: من قبل أن نبرأ المصيبة.

ثم بيّن تعالى أسباب المصائب؛ فقال عز من قائل:

﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]. قال الشوكاني في تفسيرها: أي ما أصابكم من المصائب؛ كائنة ما كانت؛ فبسبب ما كسبت أيديكم من المعاصي؛ ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ من المعاصي التي يفعلها العباد؛ فلا يعاقب عليها (انتهى). وذكر البغوي في تفسيره نقلاً عن الحسن: أنَّه لما نزلت هذه الآية؛ قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفس محمد بيده ما من خدش عود ولا عثرة قدم، ولا اختلاج عرق إلّا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر**».

وقال تعالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٧٩]. قال الشوكاني في تفسيره: هذا الخطاب: إمَّا لكل من يصلح له من الناس، أو هو لرسول الله ﷺ، أي ما أصابك من خصب ورخاء وصحة وسلامة فمن الله؛ بفضله ورحمته؛ وما أصابك من جهد وبلاء وشدة؛ فمن نفسك بذنب أذنبته؛ فعوقبت عليه.

قال السقاف: ولكن كيف يتوقى الإنسان مصائب العين والسحر وغيرهما من المصائب؟ لا يكون ذلك

إلّا بالدعاء؛ وأوراد الصبح والمساء؛ وقد روى الحاكم في صحيحه: من حديث عائشة رضي الله عنها؛ قال رسول الله ﷺ: «**لا يغني حذر من قدر؛ والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة**» يعتلجان أي: يتصارعان ويتدافعان.

وفيه أيضاً؛ من حديث ابن عمر رضي الله عنهما؛ عن النبي ﷺ: «**الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل**».

قال السقاف: وقد تكون المصائب للاختبار والابتلاء من الله؛ لإظهار المطيع من العاصي، وليس لأجل أن يعلم الله شيئاً؛ لم يكن عالماً به؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٦].

قال البغوي في تفسيره: أي لنختبركم يا أمة محمد؛ والابتلاء من الله لإظهار المطيع من العاصي، لا ليعلم شيئاً لم يكن عالماً به.

وقال القرطبي في الجامع في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ جعل الله هذه الكلمات: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ ملجأً لذوي المصائب، وعصمة للمُمْتَحَنِين؛ لِمَا جمعته من المعاني المباركة؛ فإن قوله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ توحيد وإقرار بالعبودية والملك؛ وقوله: ﴿وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ إقرار بِالهَلَكِ على أنفسنا؛ والبعث من قبورنا، مع اليقين أنَّ رجوع الأمر كله؛ إليه سبحانه وتعالى. قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: لو عرفها يعقوب ما قال يا أسفي على يوسف. (انتهى النقل).

وقال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥]؛ قال البغوي: أي نختبركم بالشدة والرخاء؛ والصحة والسقم؛ والغنى والفقر؛ وقيل: بما تحبون وتكرهون؛ (فتنة) أي: ابتلاء؛ لننظر كيف شكركم في ما تحبون، وصبركم في ما تكرهون.

قال السقاف: ومن الدعاء: اللهم اجعلني عبد امتنان وإحسان؛ لا عبد امتحان.

قال ابن القيِّم: وللدعاء مع البلاء ثلاثة مقامات

الأول: أن يكون الدعاء أقوى من البلاء فيدفعه، والثاني: أن يكون الدعاء أضعف من البلاء، فيقوى عليه البلاء، فيصاب به العبد؛ ولكن قد يخففه؛ وإن كان ضعيفاً. والثالث: أن يتقاوما ويمنع كلّ منهما صاحبه.

وأعمال السحرة؛ دون إذن الله؛ لا تفلح؛ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩]؛ وكذلك العين؛ من غير قضاء الله؛ لا تضر؛ كما قال تعالى: ﴿...مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ...﴾ [يوسف: ٦٨].

وروى الطبراني؛ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من تَطيَّرَ ولا مَنْ تُطيَّرَ له، أو تَكَهَّنَ أوْ تُكُهِّنَ له، أو سَحَرَ أو سُحِرَ له**».

وينبغي تجنب سوء الظن؛ بالمؤمنين؛ كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]. لأنَّ الحاصل أن يقول بعضهم: فلان سحرني؛ أو فلان عانني؛ دون وجه من الصواب والحق؛ وانما هو شك وظن؛ بل على

الإنسان؛ أن يتحقق من أي شخص يأتيه؛ فيخبره بما عمله له فلان؛ أو ما قاله عنه علان؛ كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦]. لأنَّ ذلك الظن؛ مدعاة لتفريق القلوب؛ وإثارة البغض؛ وتوزيع الأحقاد بين المسلمين؛ وتفريق الأقارب والمعارف؛ وهو مما يتحاشاه الشرع الشريف، وينبذه الدين الحنيف. ولكن؛ لو تأكد عنده؛ أنَّ فلاناً عانه؛ فليتصرف كما تصرف الصحابة؛ رضوان الله عليهم؛ فقد ورد في موطأ الإمام مالك[1]؛ عن سهل بن حنيف؛ لما أصابته العين؛ فمرض؛ فأُخْبِرَ بذلك رسول الله ﷺ فقال: «**علام يقتل أحدُكم أخاه! ألَّا برَّكت عليه[2]، إن العين حق، توضأ له**» فتوضأ له عامر؛ فراح سهل مع رسول الله ﷺ؛ ليس به بأس.

(١) الموطأ الجزء الرابع كتاب العين صفحة ٣٧٥ ـ ٣٧٦ الناشر مكتبة الفرقان ـ دبي.

(٢) أي دعوت له بالبركة.

والمصائب قد تصيب أقواماً بجميعهم؛ أو تصيب أفراداً بأنفسهم؛ وفي القرآن الكريم؛ أمثلة للفريقين؛ فالله سبحانه؛ أغرق قوم نوح بالطوفان؛ وقال تعالى عن قوم عاد: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾ [القمر: ١٩ ـ ٢٠] وقال تعالى عن قوم ثمود: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلۡمُحۡتَظِرِ﴾ [القمر: ٣١]؛ وذكر الله تعالى في القرآن الكريم؛ أقواماً آخرين؛ عذبهم سبحانه؛ بطرق مختلفة. وذكر سبحانه سبب إهلاكهم فقال تعالى: ﴿أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَا لَمۡ نُمَكِّن لَّكُمۡ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡهِم مِّدۡرَارٗا وَجَعَلۡنَا ٱلۡأَنۡهَٰرَ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمۡ فَأَهۡلَكۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَأَنشَأۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِمۡ قَرۡنًا ءَاخَرِينَ﴾ [الأنعام: ٦].

كما ذكر القرآن؛ قصص أفراد عذبوا بذنوبهم في الدنيا؛ مثل صاحب الجنة في قوله تعالى: ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصۡبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيۡهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا...﴾ [الكهف: ٤٢]؛ وخسف الله بقارون الأرض؛ قال تعالى: ﴿فَخَسَفۡنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلۡأَرۡضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٖ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُنتَصِرِينَ﴾

[القصص: ٨١] ومثل أصحاب الجنة؛ الذين قال الله تعالى في خبرهم: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ﴾ [القلم: ١٩ ـ ٢٠].

ولا زلنا نشهد حدوث المصائب العامة؛ من زلازل وسيول وأوبئة وحروب؛ تُصيب بعض البلاد؛ فيموت فيها الألوف؛ كما لا زلنا نرى المصائب الخاصة؛ تُصيب العباد؛ بالمرض والفقر والحوادث والبلايا؛ ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم.

والله سبحانه؛ قد يرفع المصائب عن الأفراد بالدعاء؛ كما ورد في الحديث؛ عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ عن النبي ﷺ قال: «**الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل**»؛ وفي القرآن أمثلة على ذلك؛ قال تعالى مخبراً عن سيدنا يونس: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [الصافات: ١٤٣ ـ ١٤٤] قال القرطبي في الجامع: أخبر الله عز وجل: أن يونس كان من المسبّحين؛ وأنَّ تسبيحه؛ كان سبب نجاته؛ ولذلك قيل: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر؛ قال ابن عباس: ﴿مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ من المصلين وقال القرطبي: والأظهر أنه تسبيح اللسان؛ الموافق

للجنان، وفي كتاب أبي داود؛ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه؛ عن النبي ﷺ قال: «**دعاء ذي النون في بطن الحوت؛ لا إله إلّا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين؛ لم يدع به رجل مسلم في شيء إلّا استجيب له**» وقال تعالى مخبراً عن سيدنا نوح: ﴿وَلَقَدْ نَادَىٰنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ ٱلْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الصافات: ٧٥ ـ ٧٦] قال القرطبي في الجامع: النداء؛ هو الاستغاثة؛ والكرب العظيم؛ هو الغرق.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ﴿٤٢﴾ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٤٢ ـ ٤٣].

وقد أنقذ الله من العذاب قوم يونس لما آمنوا قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [يونس: ٩٨].

قال الشوكاني في تفسيره: إن قوم يونس لما آمنوا إيماناً معتداً به قبل معاينة العذاب، أو عند أول

المعاينة وقبل حلوله بهم ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ﴾ وهو العذاب الذي وعدهم نبي الله يونس أنه سينزل عليهم؛ ولم يروه؛ أو الذي قد رأوا علاماته فلم يقع بهم؛ ﴿وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ أي بعد كشفه العذاب عنهم؛ متَّعهم الله إلى حين معلوم قدره لهم (انتهى بتلخيص).

التحدث بنعمة الله

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ [النساء: ٣٧].

قال البغوي: البخل في كلام العرب: منع السائل من فضل[1] ما لديه، وفي الشرع منع الواجب؛ قيل نزلت هذه الآية في اليهود؛ يبخلون بالعلم؛ فيكتمون بيان صفة النبي ﷺ في التوراة؛ ويأمرون الأنصار؛ بعدم الإنفاق؛ خشيةً عليهم من الفقر.

وقال الشيخ أحمد شاكر: في عمدة التفسير في قوله تعالى: ﴿وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ﴾: البخيل؛ جحود لنعمة الله، لا تظهر عليه ولا تبين؛ لا في أكله ولا في ملبسه، ولا في عطائه وبذله؛ ولهذا توعدهم الله بقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا

(١) أي من ما يزيد على حاجته.

مُّهِينًا﴾ والكفر هو الستر والتغطية؛ فالبخيل يستر نعمة الله عليه ويكتمها ويجحدها، فهو كافر لنعم الله عليه. وفي الحديث: «**إن الله إذا أنعم نعمة على عبد أحبَّ أن يظهر أثرها عليه**» وفي الدعاء النبوي: «**اللهم اجعلنا شاكرين لنعمتك، مثنين بها، قابليها وأتمها علينا**» (انتهى بتلخيص).

وَعَرَّف ابن العربي في كتاب أحكام القرآن؛ الذين يكتمون ما آتاهم الله من فضله؛ بأنهم: الذين يكتمون الغنى ويتفاقرون للناس، ليس عندنا وعندهم، ليس معنا ومعهم، وذلك حرام. وقد قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]. وفي الحديث: «**إن الله تعالى إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه**» (انتهى).

وقال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

وعن النعمان بن بشير قال: قال النبي ﷺ: «**من لم يشكر القليل، لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس، لم يشكر الله، والتحدث بالنعم شكر، وتركه كفر، والجماعة رحمة، والفرقة عذاب**».

وروى النسائي؛ عن مالك بن نظلة الجشمي؛ قال: كنت عند رسول الله ﷺ جالساً، فرآني رَثَّ الثياب فقال: «**أَلَكَ مال؟**» قلت: نعم! يا رسول الله، من كل المال. قال: «**إذا آتاك الله مالاً؛ فَلْيُرَ أَثَرُهُ عليك**» وروى أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن الله جميل يحب الجمال، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده**». وقال الشيخ أحمد شاكر؛ في عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ أي وكما كنت عائلاً فأغناك الله، فحدِّث بنعمة الله عليك، كما جاء في الدعاء النبوي المأثور: «**واجعلنا شاكرين لنعمتك؛ مثنين بها، قابليها؛ وأتِمَّهَا علينا**» وعن أبي نظرة قال: كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يُحَدَّثَ بها.

وقال القرطبي في الجامع: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ أي انشر ما أنعم الله به عليك بالشكر والثناء، والتحدث بنعم الله، الاعتراف بها؛ شكر.

ومن كلام السلف: التحديث بالنعمة، ذكرها قولاً، وإظهارها فعلاً، وذلك شكرها؛ فاشكر نعمته بالتحديث بها ولا تسترها.

قال السقاف: وبعض الناس؛ يكتم ما أسبغ الله عليه من النعم؛ خوف العين؛ بل ربما تحدث بعكسها؛ إمعاناً حسب فهمه؛ في دفع العين؛ فيقع في محظورين! أولهما: كتم النعمة؛ وذلك من عدم شكرها؛ الذي قد يؤذن بزوالها؛ وثانياً عدم الإيمان بقضاء الله؛ وقد بحثنا موضوع العين؛ في الفصل السابق؛ والله سبحانه وتعالى؛ يقول في محكم التنزيل: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَا ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

وقال القرطبي في تفسيره: ﴿إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ قيل: في اللوح المحفوظ. وقيل: ما أخبرنا به في كتابه؛ من النصر أو الشهادة؛ والمعنى كل شيء بقضاء الله وقدره. (انتهى بتلخيص).

وقال الشيخ الشعراوي: المصائب تأديب من الله تعالى للمؤمن؛ ولفت نظر لأمرٍ ما؛ فإن رأيتم مصيبة قد نزلت؛ فاعلموا: أننا نثق فيمن أجراها، وأنه أجراها لحكمة تأديبية، وأنَّ كل شيء مكتوب وَمُقَدَّرْ؛ من الحق سبحانه وتعالى؛ ولكن لا يعني ذلك؛ التوكل؛ معتمدين على سَبْقِ القضاء؛ ولا يعني ذلك؛

عدم الأخذ بالأسباب؛ وهناك فرق بين التوكل بالقلوب؛ والتوكل بالجوارح؛ وإيَّاكم أن تنقلوا التوكل من القلوب؛ إلى التوكل بالجوارح؛ بل الجوارح تعمل؛ والقلوب تتوكل؛ فأنت تحرث الأرض؛ وتضع فيها البذور وترويها، وهذا من عمل الجوارح؛ ولا بد أن تؤديه، وبعد ذلك تتوكل على الله؛ وتسأله المحصول الوفير، وقد تأتي آفة؛ أو ظاهرة جوية؛ فتذهب بكل ما صنعت، فهذا من قضاء الله؛ ولهذا عليك؛ بعد إتقانك لعملك؛ أن تدعو الله سبحانه وتعالى؛ أن يحفظ لك نتائج عملك؛ فلا يرد القضاء إلّا الدعاء (انتهى بتلخيص وتصرف بسيط).

قال السقاف: وقد يكون في المصيبة خير للإنسان؛ يخفى عليه ولا يدركه؛ كما قال تعالى في مصيبة حديث الإفك: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ﴾ [النور: ١١] أو في قصة الغلام؛ الذي قتله العبد الصالح؛ فاستفظع سيدنا موسى هذا العمل؛ لأنه لا يعرف الحكمة من ورائه كما قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمًا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤] ثم بَيَّنَ؛ العبد الصالح؛ والذي

علمه الله تعالى؛ شيئاً من علم الغيب؛ بيَّن لسيدنا موسى عليه السلام، الحكمة من هذا القتل؛ كما قال تعالى على لسان العبد الصالح: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [الكهف: ٨٠ ـ ٨١]. وهي حكمة خارجة عن نطاق فهم القدرة البشرية؛ لوقوعها في دائرة علم الغيب؛ الذي لا يعلمه إلّا الله سبحانه وتعالى. ومن اختصه الله سبحانه من البشر كما قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] وفي قصة قتل هذا الغلام؛ إشارة؛ إلى أنه؛ قد يكون في بعض المصائب؛ خير؛ لا يدركه الإنسان؛ وقد رأينا في زمننا الحالي؛ كيف أن بعض المصائب؛ التي حلّت بالمسلمين؛ كانت سبباً في فهم الإسلام؛ وانتشاره؛ في الكثير من البلاد. (انتهى).

ثم كيف نجمع بين قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ وبين الحديث الذي أخرجه الطبراني عن النبي ﷺ أنه قال: «**استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود**».

قال العلماء: الأصل أن يتحدث المسلم بنعم الله تعالى عليه؛ وفي مسند الإمام أحمد مرفوعاً: «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس؛ لم يشكر الله؛ والتحدث بالنعمة شكر؛ وتركها كفر...».

وقال ابن العربي: إذا أصبت خيراً؛ أو علمت خيراً؛ فحدث به الثقة من إخوانك؛ على سبيل الشكر؛ لا الفخر والتعالي، فهذا هو الأصل؛ أي أن يتحدث المسلم بنعم الله تعالى عليه؛ إلّا إذا كان يخشى حسداً؛ أو أن يترتب على الحديث عنها ضرر، فله أن يخفيها دفعاً للضرر.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا۟ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يوسف: ٥]. قال القرطبي في الجامع؛ في الآية: ما يدل على جواز ترك إظهار النعمة؛ عند من تخشى غائلته؛ حسداً وكيداً؛ وقال النبي ﷺ: «**استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود**».

وقال ابن الجوزي؛ في صيد الخاطر: ينبغي لمن تظاهرت نعم الله ـ عزَّ وجل ـ عليه أن يُظْهِر منها ما

يبيِّن أثرها، ولا يكشف جملتها، فإن العين حق.
وقال: إنما اللازم قيام الشخص بكتم أموره؛ لكي يصل إلى غرضه؛ فإنٍّ من سوء التدبير؛ إفشاء ذلك قبل تمامه، لأنه إذا انكشف؛ بطل ما كان يريد أن يفعل، وعن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه أن النبي ﷺ: كان إذا أراد غزوة؛ وَرَّى بغيرها وكان يقول: «**الحرب خدعة**» رواه ابن ماجه؛ والبيهقي والحاكم؛ وصححه الألباني. (انتهى).

ومسألة أخرى؛ وهي كتم السر؛ قال ابن الجوزي: ولا تكن من المذاييع الغِرِّ، الذين لا يحملون أسرارهم حتى يفشوها إلى من لا يصلح؛ ورُبَّ كلمة جرى بها اللسان؛ هلك بها الإنسان؛ وإنما الرجل الحازم؛ الذي لا يتعداه سره؛ ولا يفشيه إلى أحد؛ قال الشاعر:

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة

سنٍّ ومالٍ ما استطعت ومَذْهَب

وستر المصائب؛ من جملة كتمان السر، لأن إظهارها؛ يسر الشامت؛ ويؤلم المحب.

قال السقاف: وخلاصة ما تقدم أن إظهار نعم الله على العبد مطلوب؛ لأنه من الشكر الذي تزيد به النعمة: قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

قال ابن كثير في التفسير: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ ـ أي لئن شكرتم نعمتي عليكم؛ لأزيدنكم منها، ولئن كفرتم؛ أي كفرتم النعم وسترتموها وجحدتموها؛ إن عذابي لشديد، وذلك بسلبها عنهم؛ وعقابه إياهم على كفرها. (انتهى).

قال السقاف: ولكن من الحزم؛ إذا بدأ الإنسان في سعيه؛ لأمر ما؛ أن لا يظهره حتى يتم؛ لأنَّ في إظهاره قبل تمامه؛ مدعاة لإفشاله؛ من قبل الحاسدين والحاقدين؛ ثم ليحدِّث بالأمر بعد تمامه؛ لأن ذلك من شكر النعمة؛ أما الأسرار الشخصية؛ فكتمانها من الحزم.

فصل: صيغة السلام على رسول الله ﷺ وصاحبيه

الصلاة والسلام عليك أيها النبي الكريم (ثلاثاً) الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله، الصلاة والسلام عليك يا سيد المرسلين، الصلاة والسلام عليك يا خاتم النبيين، الصلاة والسلام عليك يا إمام المتقين، الصلاة والسلام عليك يا شفيع المذنبين، الصلاة والسلام عليك يا هادياً إلى الصراط المستقيم.

الصلاة والسلام عليك يا من وصفه الله بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

الصلاة والسلام عليك يا نبيَّ الرحمة، الصلاة والسلام عليك يا نبيَّ الأمة، الصلاة والسلام عليك يا رسول رب العالمين، الصلاة والسلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين، وعلى أهل بيتك الطاهرين، وصحابتك المقربين، وعباد الله الصالحين؛ وسَلِّم وَشرِّفْ وَعَظِّمْ تعظيماً كبيراً..

الصلاة والسلام عليك يا من استنقذنا الله به من الضلالة، وهدانا به من الجهالة، وأخرجنا به من الظلمات إلى النور، فصلّى الله عليك يا رسول الله، كلما ذكرك الذاكرون، وغفل عن ذكرك الغافلون، وصلى الله عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين، وصحابتك المقربين، وسلّم وشرِّف وعظِّم تعظيماً كبيراً.

اللهم آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته. وجزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جُزِيَ نبيٌّ عن قومه، ورسول عن أمته، وأكمل ما صلّى على أحد من خلقه أجمعين؛ وأشهد أنه لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك يا رسول الله عبده ورسوله، وخيرته من خلقه، وأشهد يا رسول الله أنك قد بَلَّغْتَ الرسالة، وأدَّيْتَ الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حَقَّ جهاده.

اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، عبدك ورسولك محمد بن عبد الله، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، وعلى أزواجه أمهات المؤمنين، وعلى ذريته وأهل بيته، وآله وأصهاره

وأنصاره وأتباعه، وأشياعه ومحبيه، كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد.

اللهم ابعث سيدنا محمداً مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، وأنزله المقعد المقرَّب عندك يوم القيامة، وتقبل شفاعته الكبرى، وارفع درجاته العلى، واعطه سؤله في الآخرة والأولى. كما آتيت إبراهيم وموسى.

اللهم اجعل في المصطفين محبته، وفي المقربين مودَّتَه، وفي الأعلين ذكره، واجزه عنا ما هو أهله، بخير ما جزيت نبياً عن أمته، واجز الأنبياء كلهم خيراً.

السلام عليك أيها النبي الأمي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه. اللهم أبلغه منا السلام، واردد علينا منه السلام، واتبعه من أمته وذريته ما تقرّ به عينه يا رب العالمين.

اللهم صلّ على سيدنا محمد، وأبلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة، اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد، وعلى آل محمد، كما

جعلتها على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

وإن كان قد أوصاه أحد بتبليغ سلامه فيقول: السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان.

السلام على سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه

السلام عيك يا خليفة رسول الله وصاحب رسول الله.

السلام عليك يا من قال الله تعالى في حقه: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾.

السلام عليك يا من صَدَّقَ رسول الله حين كَذَّبَهُ الناس؛ ومن واساه بنفسه وماله.

السلام عليك يا من قال فيه الرسول ﷺ: «**ما نفعني مال قط ما نفعني مال أبي بكر**»؛ وقال فيه ﷺ: «**لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي عز وجل لاتخذت أبا بكر**».

السلام عليك؛ يا من لم يسبقه أحد من الصحابة

في صدَقَة، أو عبادة، أو فعل معروف.

السلام عليك؛ يا من بذلت مالك في العتق وتقوية الإسلام والمسلمين.

السلام عليك؛ يا من فديت بمالك بلال، من العذاب، والرق.

السلام عليك؛ يا من أسلم على يده خمسة من العشرة المبشرين بالجنة.

السلام عليك؛ يا من حفظ لنا دين الإسلام، بحرب المرتدين.

جزاك الله عنا وعن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

السلام على سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه

السلام عليك يا أمير المؤمنين عمر بن الخطاب.

السلام عليك يا من استبشر بإسلامه أهل السماء.

السلام عليك أيها الفاروق الذي أعزّ الله بإسلامه الإسلام والمسلمين.

السلام عليك يا من قال فيه رسول الله ﷺ: «**اللهم أعز الإسلام بأحبِّ الرجلين إليك**» فكنت أنت أحبهما.

السلام عليك يا من قال فيه رسول الله ﷺ: «**عمر سراج أهل الجنة**».

السلام عليك يا من قال فيه رسول الله ﷺ: «**أشد أمتي في أمر الله عمر**».

السلام عليك يا من وافقه القرآن في ثلاث مواضع.

السلام عليك يا متعبداً في جوف الليل، يا زاهداً في الدنيا ومتعها، يا عادلاً بين الرعية، وباكياً من خوف الله.

السلام عليك يا من فتح الفتوح، ووضع الخراج، ومصَّر الأمصار، واستقضى القضاة، وفرض الأعطية.

السلام عليك يا من عَسَّ بالليل، وسعى في حاجة المسلمين، وهو خليفة.

فجزاك الله عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

استدراك

هذا وقد يجزىء السلام المختصر، خصوصاً أثناء الزحام، كما ورد عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه. قال المرجاني[1]: قال نافع: رأيت ابن عمر، مائة مرة وأكثر، يجيء إلى القبر الشريف ويقول: السلام على النبي، السلام على أبي بكر، السلام على أبي حفص. (انتهى).

(١) عبد الله بن محمد المرجاني بهجة النفوس والأسرار الجزء الثاني مكتبة نزار الباز ـ مكة المكرمة صفحة ٣٩٦.

قصيدة تنشد في المناسبات السعيدة
للسيد محسن بن علوي السقاف
(١٣٤٠ ـ ١٤٣١)

الله يعيد العوايد
والخير والرزق واجد
والأنس والصفو سايد

الله يعيد العوايد
والخير والرزق واجد
والأنس والصفو سايد

ويندحر كل فاسد
وكل حاقد وحاسد
والشر وإبليس شارد

الله يعيد العوايد
والخير والرزق واجد
والأنس والصفو سايد

والـــكـــل لله عـــابـــد
مـــا بـــيـــن قـــائـــم وســـاجـــد
وبـــيـــن شـــاكـــر وحـــامـــد

الله يـــعـــيـــد الـــعـــوايـــد
والـــخـــيـــر والـــرزق واجـــد
والأنـــس والـــصـــفـــو ســـايـــد

والله عـــالـــم وشـــاهـــد
صـــلـــوا عـــلـــى خـــيـــر قـــايـــد
ألـــفـــي مـــرة وزايـــد

الله يـــعـــيـــد الـــعـــوايـــد
والـــخـــيـــر والـــرزق واجـــد
والأنـــس والـــصـــفـــو ســـايـــد

والآل والـــصـــحـــب جـــمـــعـــا
أهـــل الـــتـــقـــى والـــمـــحـــامـــد

الله يـــعـــيـــد الـــعـــوايـــد
والـــخـــيـــر والـــرزق واجـــد
والأنـــس والـــصـــفـــو ســـايـــد

المحتويات

فضل الدعاء وطريقته وآدابه ٧
درجات دفع الدعاء للبلاء ١١
أسباب منع قبول الدعاء ١٢
أسباب قبول الدعاء ١٣
لفظ الدعاء المجرب قبوله ليس هو الأساس في قبوله ١٥
طريقة الدعاء ١٦
آداب الدعاء وشروط قبوله ١٩
آداب أخرى للدعاء ٢٢
السواك ٢٤
أوقات الإجابة ٢٦
الأماكن مظنَّة الإجابة ٢٦
الذين يستجاب دعاؤهم ٢٧
الدعاء باسم الله الأعظم ٢٨
ترتيب طريقة الدعاء ٢٨
الاعتداء في الدعاء ٢٩

الدعاء غير المستحسن ٣٠
فضيلة الذكر والفرق بينه وبين الدعاء ٣٠
حد الذكر الكثير ٣٩
معنى وفضيلة الصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ٤٣
صيغة الصلاة على النبي ﷺ ٤٥
فوائد الصلاة على النبي ﷺ ٤٧
فصل: فضيلة الاستغفار ٤٩
صيغة الاستغفار ٥١
فضيلة التهليل والتسبيح والتحميد ٥٣
صيغ التهليل والتسبيح والتحميد ٥٥
فصل: الأدعية بآيات القرآن الكريم ٥٦
فصل: الدعاء بأسماء الله الحسنى ٦١
فصل: دعاء الفجر ٦٥
صيغة دعاء الفجر ٦٥
فصل: أوراد الصباح ٦٨
فصل: الأدعية المختارة المأثورة لكل الأوقات . ٧٧
أدعية مختارة للإمام عبد الله الحداد (١٠٤٤ ـ ١١٣٢هـ) ٨٣
فصل: إحياء ما بين العشاءين وأوراد المساء

(الوقت بين المغرب والعشاء) ٩١
راتب المساء للإمام عبد الله الحداد (١٠٤٤ ـ ١١٣٢هـ) ويقرأ بين العشاءين (المغرب والعشاء) ٩٢
فصل: الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها وفي الصلاة ٩٧
دعاء القنوت في الصلاة ٩٨
الدعاء في الصلاة ٩٩
الدعاء للميت في صلاة الجنازة ١٠١
دعاء مجموع من الأدعية المأثورة يقرأ بعد صلاة التراويح ...للإمام أحمد بن حسن العطاس (١٢٥٧ ـ ١٣٣٤هـ) ١٠٣
فصل: أدعية مختارة من مصادر مختلفة ١٠٨
ومن دعاء النبي ﷺ ١١٣
فصل: أدعية المناسبات ١١١
أدعية السفر ودعاء الركوب ١١١
ومن دعاء النبي ﷺ في السفر ١١١
ومن دعاء ابن عباس رضي الله عنهما في السفر ١١٢

من دعاء الحبيب أحمد بن زين الحبشي في السفر (١٠٦٩ ـ ١١٤٥هـ) ١١٢
دعاء من نزل بمكان غريب ١١٤
أذكار النوم والاستيقاظ ١١٧
دعاء الصائم إذا أفطر ١١٩
أدعية أخرى للمناسبات ١٢١
آيات الحفظ ١٢٤
السبع آيات المنجيات ١٢٧
دعاء السبع آيات المنجيات ١٢٨
دعاء الهم والحزن ١٢٨
التهنئة بالمولود ١٢٩
دعاء صلاة الاستخارة ١٣٠
دعاء يقرأ في أوقات الشدة ١٣٤
فصل: الأدعية والأذكار في الأوقات الشريفة ... ١٣٧
الأذكار في العشر الأوَلْ من ذي الحجة ١٣٧
ومن الأدعية المختارة ليوم عرفة ١٣٩
فضل الدعاء بظهر الغيب ١٤٠
أذكار الطواف والسعي وبعض الأحكام الفقهية المتعلقة بالعمرة ١٤٢

أركان العمرة ١٤٢
الإحرام ١٤٢
استلام الحجر والركن اليماني ١٦١
الدعاء بعد الفراغ من الطواف وركعتي الطواف .. ١٦٣
أدعية الطواف (عن الأذكار للإمام النووي وكتاب كفاية الأخيار) (وهي موزعة عند مواجهة أجزاء الكعبة المختلفة وتكرر في كل شوط) .. ١٦٤
دعاء الملتزم (وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود) ١٦٦
الدعاء عند شرب زمزم ١٦٧
الدعاء بعد شرب زمزم ١٦٧
هيئته أثناء الطواف ١٦٨
نِيَّة السعي ١٦٩
الدعاء على جبلي الصفا والمروة للنووي ١٦٩
شروط السعي ١٧٠
سنن السعي ١٧٢
أذكار السعي للإمام النووي ١٧٣
فضل قراءة القرآن وآداب التلاوة ١٧٥
مدة ختم القرآن ١٧٦

آداب قراءة القرآن ١٧٩
دعاء مُطَوَّلٌ لختم القرآن (للشيخ عفيف الدين عباد الملقب بالقديم) ١٨٥
الكلام الطيِّبْ ١٨٧
من الكلام الطيِّب للسلف الصالح ١٩١
المكروه من الكلام ١٩٣
مصيبة السحر ومصيبة العين وباقي المصائب ١٩٧
التحدث بنعمة الله ٢٠٩
فصل: صيغة السلام على رسول الله ﷺ وصاحبيه ٢١٨
السلام على سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه ٢٢١
السلام على سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢٢٢
استدراك ٢٢٤
قصيدة تنشد في المناسبات السعيدة للسيد محسن بن علوي السقاف (١٣٤٠ ـ ١٤٣١) ٢٢٥
المحتويات ٢٢٧